آثارُ الرّسولِ ﷺ

فِي جَنَاحِ

الأَمَانَاتِ المُقَدَّسَة

فِي مُتْحَفِ قَصْرِ طُوبْ قَابِي بِإِسْطَنْبُولْ

حِلْمِي أَيْدِينْ

دار النيل

بصماسه مبارك قدمك روزمينه

پاك ايتمز تدكيمسه خاني ايله تيمم

حلمي ايدين

آثارُ الرّسولِ ﷺ

فِي جَنَاحِ

الأَمَانَاتُ المُقَدَّسَة

فِي مُتْحَفِ قَصْرِ طُوبْ قَابِي بِإِسْطَنْبُولْ

دار النيل

الأمانات المقدسة

ألبوم يحتوي على آثار مقدسة شريفة جمعت بطرق عديدة واستقرت في خاتمة المطاف في متحف "طوب قابي" بجناح البردة الشريفة. وبعض هذه الآثار هي لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبعضها لكل من إبراهيم ويوسف وموسى على نبينا وعليهم الصلاة والسلام.

كما أن فيها آثاراً لبعض الصحابة الكرام رضوان الله عليهم أجمعين.

وبهذا الألبوم آثار ترى النور لأول مرة وهي مما كان يحتفظ به في أرشيف المتحف بالاضافة إلى باقي الآثار المعروضة.

وبعض هذه الآثار هي:

- بردة النبي صلى الله عليه وسلم، عَنَزَته، أثر قدمه الشريفة، رسائله التي أرسلها إلى الأقاليم، سيفه، قوسه، رباعيته الشريفة، نعله الشريف، قدحه.
- طنجرة (قدر) سيدنا إبراهيم عليه السلام.
- عمامة سيدنا يوسف عليه السلام.
- عصا سيدنا موسى عليه السلام.
- سيف سيدنا داود عليه السلام.
- سيف كل من: إبي بكر الصديق، عمر بن الخطاب، عثمان بن عفان، علي بن أبي طالب، خالد بن الوليد رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.
- مصحف سيدنا عثمان بن عفان، وآية كريمة بخطه رضي الله عنه.
- قميص فخر النساء فاطمة الزهراء، وبردتها، وسجادتها رضي الله عنها.
- قميص سيد الشهداء الحسين بن علي رضي الله عنه، وقطعة من بردته.
- قلنسوة أويس القرني رضي الله عنه.
- ميازيب سطح الكعبة، ومفاتيحها، وأقفالها.
- محفظة الحجر الأسود.

ISBN 978-975-274-402-1

لا إله إلا الله محمد رسول الله
الله
أحمد

بسم الله الرحمن الرحيم

Copyright© 2006 by Dar al-Nile & Işık Yayınları
First published in Arabic 2006
Originally published in Turkish by Kaynak Kitaplığı 2004
Copyright© 2005 by Turkish Ministry of Culture and Tourism
Copyright© for Turkish text by Hilmi Aydın

All rights reserved. No part of this book may be reproduced or transmitted in any form or by any means, electronic or mechanical, including photocopying, recording or by any information storage and retrieval system without permission in writing from the Publisher.

Published by Dar al-Nile,
Emniyet Mah. Huzur Sok. No:5 Üsküdar - Istanbul, TURKEY

Adress in Egypt
7, el-Saraneeha St. off al-Tayaran st. Al-Hay al-Saabi,
Nasr City Cairo, EGYPT
Phone & Fax : +202 2619204

www.daralnile.com

Turkish Language Edition
Author Hilmi Aydın
Editors Ahmet Doğru, Talha Uğurluel

Arabic Language Edition
Translation to Arabic Mehmet Savaş
Editor Nevzat Savaş
Literatur Editor Edib Ibrahim al-Dabbagh

Art Director Engin Çiftçi
Design and Layout Murat Arabacı
Photographer Bahadır Taşkın
Calligraphy Süleyman Berk

Printed by
Numune Matbaacılık / Istanbul
www.numune.com.tr

ISBN
975-315-203-5

www.thesacredtrusts.com

آثار الرسول ﷺ

في جناح

الأمانات المقدسة

في متحف قصر طوب قابي بإسطنبول

آثارُ الرَّسُولِ ﷺ

فِي جَنَاحِ

الْأَمَانَاتِ الْمُقَدَّسَة

فِي مُتْحَفِ قَصْرِ طُوبْ قَابِي بِإِسْطَنْبُول

حِلْمِي أَيْدِين

المُتَرْجِمُ: مُحَمَّد سَوَاش

الفهرست

تقديم (بقلم فضيلة الأستاذ محمد فتح الله كولن) ـ

مقدمة المؤلف ـ

جمع الأمانات المقدسة في قصر طوب قابي

جمع الآثار النبوية والأمانات المباركة في قصر طوب قابي ٤

جناح الأمانات المقدسة وأقسامه

دائرة البردة النبوية الشريفة أو جناح الأمانات المقدسة ١٦
قاعة النافورة (شادرْوان) ٢٠
الحجرة الخاصة ٢٢
حجرة مناديل البردة (دسْتمال) ٣٠
قاعة العرض (عرض خانه) ٣٢
خزانة الأمانات (خزانة السلاحدار) ٣٢
دائرة بردة السعادة وزيارتها في شهر رمضان المبارك ٣٤
تلاوة القرآن الكريم في دائرة البردة الشريفة ٤١
أمام عثمان السلطان عبد الحميد الثاني ٤٤

الأمانات المقدسة

بردة السعادة ٥٣
قصيدة البردة لكعب بن زهير ﵁ ٦٧
اللواء الشريف (لواء السعادة) ٧٠
العُقاب: ذكرى عزيزة من رسول الله ﷺ ٧٤
احتفالات إخراج اللواء الشريف ٧٧
اللواء الشريف في مواجهة الثوار ٨٠
في الحجرة الخاصة في جوار بردة السعادة ٨٢
النُّسخ الأولى للمصحف الشريف ورسائل النبي ﷺ إلى الأقاليم ٨٧
مصحف عثمان بن عفان ﵁ ٩١
آية كريمة بخط سيدنا عثمان بن عفان ﵁ ٩٤

الرسالة التي بعثها الرسول ﷺ إلى المقوقس عظيم القبط	٩٦
الرسالة التي بعثها الرسول ﷺ إلى أمير الإحساء المنذر بن ساوى	٩٨
رسالة الرسول ﷺ إلى مسيلمة الكذاب	٩٩
رسالة النبي ﷺ إلى الحارث بن أبي شمر الغساني	١٠٠
خاتم السعادة	١٠١
الذخيرة الشريفة	١٠٢
أثر القدم الشريفة	١١٤
نعل السعادة	١٢٦
أنواع النعل الشريف	١٣
القدح الشريف	١٣٣
قوس الرسول ﷺ	١٣٦
حجر التيمم	١٣٩
رباعية السعادة	١٤١
ماء غسل النبي ﷺ	١٤٢
عمرة رسول الله ﷺ	١٤٣
عصا سيدنا موسى عليه السلام	١٤٦
طشجره (قدر) سيدنا إبراهيم عليه السلام	١٤٨
عمامة سيدنا يوسف عليه السلام	١٥١
ذراع سيدنا يحيى عليه السلام وجمجمته	١٥٢
مفاتيح الكعبه وأقفالها (المفتاح الشريف)	١٥٤
محفظة الحجر الأسود	١٦٤
مصراع باب التوبة	١٦٧
ميازيب سطح الكعبة المعظمة	١٦٩
آثار مباركة جانب نتيجة الترميمات	١٧٣
كسوة الكعبة المعظمة والقبر النبوي الشريف	١٧٧
أكسية قبور الأنبياء عليهم الصلاة والسلام	١٨٩
ثراب قبر النبي ﷺ	١٩١
العبار الشريف أو جوهر السعادة	١٩٢
ثراب الشفاء من المدينة المنوره	١٩٤
مراوح من داخل المسجد النبوي	١٩٥
زجاجات ماء زمزم	١٩٨
الخريطة المباركة	١٩٩
مخطط المسجد النبوي	٢

مخمس مسجد فيه الصخرة	٢٠١
دستار (عمامة البردة الشريفة)	٢٠٢
قميص فخر النساء فاطمة الزهراء رضي الله عنها	٢٠٤
بردة فاطمة الزهراء رضي الله عنها	٢٠٧
سجادة فاطمة الزهراء رضي الله عنها	٢٠٩
نقاب فاطمة الزهراء رضي الله عنها	٢١١
صندوق فاطمة الزهراء رضي الله عنها	٢١٣
عطاء أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها	٢١٥
قميص سيد الشهداء الحسين بن علي رضي الله عنهما	٢١٧
قطعة من برده سيدنا الحسين ﷺ	٢١٨
تراب كربلاء	٢١٨
قلنسوة أويس القرني ﷺ	٢٢١
برده الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان	٢٢٣
طاسة مولانا جلال الدين الرومي	٢٢٥
نعل الشيخ عزيز محمود خدائي	٢٢٦
تراب من قبر السيد أحمد الرفاعي ﷺ	٢٢٧
بعدان بعض المشايخ وتلاميذهم	٢٢٩
النوحات الخطية	٢٣٠
حلية السعادة الذهبية	٢٣٦
القميص المطعم وحاشيات عليها كتابات مباركة	٢٣٨
حاشيات استخدمت في الحجرة الخاصة	٢٤٦
الأمانات المنقولة من المدينة المنورة إلى إسطنبول أثناء الحرب العالمية الأولى	٢٥٥
ورده المدينة المنورة	٢٥٧
الكتب	٢٦٥
عريضة السلطان عبد العزيز إلى صاحب الروضة المطهرة	٢٦٧

السيوف المباركه

السيوف المباركة	٢٧٠
السيف النبوي ﷺ	٢٧٣
السيف النبوي ﷺ	٢٧٧
سيف داوود عليه السلام	٢٨١
اللوحة النحاسية الحاملة لسيف داوود عليه السلام	٢٨٥
سيف أبي بكر الصديق ﷺ	٢٨٦

سيف عمر بن الخطاب ﷺ ٢٨٦
سيف سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ ٢٨٨
سيف سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ ٢٩٠
سيف سيدنا عثمان بن عفان ﷺ ٢٩٢
سيف سيدنا عثمان بن عفان ﷺ ٢٩٥
سيف سيدنا علي بن أبي طالب ﷺ ٢٩٦
سيف سيدنا عثمان بن عفان ﷺ ٢٩٦
سيف كاتب رسول الله، أبي الحسن ﷺ ٢٩٩
سيف عمار بن ياسر ﷺ ٣٠٠
سيف جعفر بن أبي طالب ﷺ ٣٠٣
سيف خالد بن الوليد ﷺ ٣٠٥
سيف خالد بن الوليد ﷺ ٣٠٩
سيف خالد بن الوليد ﷺ ٣١١
سيف خالد بن الوليد ﷺ ٣١٢
سيف زين العابدين بن الحسين رضي الله عنهما ٣١٥
سيف الزبير بن العوام ﷺ ٣١٧
سيف أحد الصحابة ﷺ ٣١٨
سيف أحد الصحابة ﷺ ٣٢٠

سيوف الصحابة ﷺ في قسم السلاح

سيوف الصحابة ﷺ في قسم السلاح ٣٢٢
سيف سيدنا عثمان ﷺ ٣٢٥
سيف سيدنا عثمان ﷺ ٣٢٦
سيف سيدنا عثمان ﷺ ٣٢٨
سيف معاذ بن جبل ﷺ ٣٣٠
سيف معاذ بن جبل ﷺ ٣٣٢
سيف سعيد بن عبيدة الأنصاري ﷺ ٣٣٤
سيف ضرار بن الأزور ﷺ ٣٣٦

سر قصيدة الإسناد معمر ثم زد كرن

نحن نرى أن الماضي والحاضر والمستقبل أبعاد مختلفة لحقيقة واحدة، وعندما نشعر بأبعاد الزمن هذه ونحس بتدافقها، نحس فيها معاً، ونتذوق وجودها في آن واحد. ولا سيما الماضي، فإن جميع ما نراه أو نتذكره، نتحدد به الروحية وهويتنا. لأحيائه سحرك بديع الجواهر والذاعيات ويزداد إحساسنا بالماضي عمقاً، فتسلق سرعة حاضرنا بريح نفوذه وبهجته والتباسه، فنحس نحو آفاق المستقبل الباسم بالأمل.

حتى ما كان معمر على بعض الآثار الفنية وقوتها من الماضي الجميل حتى نقبل عليها فرحين، وتتناولها كما تتناول ثمار من شجرة نضجت تحتها تركيه، ممتلئاً عند بجمالها، وتحيها بإجلال عميق، وتحملها تاج ووسامًا فوق رأسها. نرى في مقومات جواهر من ماضي بعيد، فتحني صفحات التاريخ أمام حياة ماضية، ونرى إلى مشاهد الحضارة حاضرين، ونشعر كأن بعض الأيام التي كانت تلك الآثار فيها مثل نعيم والعنف، وموضع مقدير وتبجيل، ويتبع به الإحساس بتلك الأشياء فنحاول أن نرى فيه وكأنها حياة تتحرك في سكون عميق، ونتعمق في صمت نفسه في ملامحها معاني عجيبة ودلالات خفية فتحيها. نعم نحبها وكأنها قطعة أكيدة، جزء من روحنا، وكأنها نحن نحس عمقها بتدفق وخلاص. حين نحن نتحدث ونحب ما الأثر ونكشف ما في السبيل حولها من أنواع التصورات والرؤى وأجمل الخيالات والأحلام، وندعو إلى عقد هذه الصور والمكرمين فنحيي في مكان واحد، نتذكرها مقاعد الصديق بصديقه والحبيب بحبيبه، ونتذكر بداية عامرة، يمشي المكان بجمال سامية عذبة، فنسرع إلى ارتشافها كأنها ماء الحياة، ونتنسمها كأنها أعطر الريح

حين كنا نقف عليها نقول: نشعر بكل رائحة عذبة كالبنفسج، ونشعر بسحر في هذه الصور وهي نفس الرائحة التي نشم عبقها الأصيل في المكان عندما نضع مصابيح جدتنا القديمة ذات الدهر، ونحس بها عندما نشعر في عالم عجيب من السحر، وأن نفس الإنسان التي يحب إليه بالضبط ما يكون عبيراً، ونهمس إلى أنفسنا بمعنى المعاني، ذلك السر الذي يستخدمه حتى الإنسان، فإذا بنا في بشرة عامرة لا نريد مفارقتها أو نراها

ويحس قلبه هذه الأشياء فيجد نفسه في موقعه عجيبة في الواقع، كما هو الحال بعض الأشياء التي نرى فيها نفسنا نشعر بالمتعة لأنها تعكس فيها في المعاني العميقة التي تدركها وتحتويها في حياتها، ونشعر بها بالدفء الذي نشعر عندما نقف بها أمام مرآة، ونحسها يقدر ما تتعاظم عليها أسرار من معقدنا بها وتحقق من ماضيها، فتتسع نفوسنا، ونشعر أننا نحن نقيد زماننا العتيق محلقين في أجواء فسيحة وأعماء رحبة فوق الزمان.

كنت نظرت إلى هذه الآثار التاريخية التي انتصب في ناحية من نواحي بيروت، و ملأت أرجاءه مناحقت بي تلك الآثار التي خلفتها الشعوب السالفة، والأمم التي خلت من قبلنا، فتخيلت العاصي، و لم تشاهد الأبدي وهي تلامس الآثار العزيزة للقلب، والأنوف وهي تشم التحنيط بعمق، وقد تراهم يتحولون بيننا أو تتحول بينهم في مكان واحد، فتخفق قلوبنا لهذا الإحساس.

إن هذه الآثار التاريخية مرآة صافية تتحدث عن معتقدات أجدادنا الدينية وتقاليدهم العسكرية وتقاليدهم الدينية فتقر في وجود هذه الذكريات بعرى خلاق أسلافنا و خلائقهم، فنتهم هؤلاء الرجال الذين يسكنون اليوم ديارنا غريبة عنهم، ولا نعتقد أن يسري له عن شعورنا سوى ذكرياتهم.

فما بالنا إن كان في هذه الذكريات "البردة الشريفة بسريفة" التي يتذكرها بفخر المسلمون عليه الصلاة والسلام، وتكتف بالخير من بني سنين بيت صاحب قصيدة "بانت سعاد" أو تذكرنا بسلاطين المسلمين الذين حفظوا بها في محل مكان من قصورهم فوق وقور الجلال كبير وتقدير عظيم حتى خطب رحالها في ديارنا، أو كان فيها "الرداء الشريف" "العقاب" الذي لا ه رسول الله ﷺ عوال رسالته السماوية، و كان فيها سعير من نحيه ﷺ المباركة، التي تناقل الصحابة الكرام فيما بينهم لكي لا يضيعوا سعرة و حدة منها، وقضاصات سعرة الخاتم التي تناقلتها الأيدي قرنا بعد قرن منذ عصر السعادة لأعز إلى يومنا هذا، ويتناولها بقبوب خيلا بعد جيل كأنها ناقات و د حبيبة، ومستحبها بما يحيل وه كان فيها السيف الصارم الذي كان صاحب العمامة و يقضب ﷺ يتقلده في جميع الغزوات ويكن ذه ن يؤذي أحد أو يتضح بدم أحد، أو كان فيها راحلة السعادة التي ما قط أحوالها من بلالي المستقيمة في العهد ت كعقد بحمان، حتى ملامسة جلده صانعة تتقلب حتى في ملامسة اليواقيت عند حمل الحروب، و كان فيها بغلة بحيرة التي كان يحملها صاحب بغلة ﷺ، أو كان فيها القوس الصارم الذي ما رمى به عليه صلاة و سلام سهما بحر سنن في جبهة السبيه إلا مرة و حدة، وتلك ناحية رحل أبي بغلة فلة ﷺ، فاستهداف القوس الشريف منه غير مفضل، و كان فيها نفس "العقد الشريف" الذي تناقل سلاطين الإسلام وملوكه بتأجوبه ، و فيهم

وبالقرب من هذه الذكريات المحبوبة كنت قد ترى فيها ﷺ، وعصا موسى ﷺ، وعمامة يوسف الصديق ﷺ، والسيف المهيب الذي صنعه داوود ﷺ بنفسه، و سيوف بعض كبار الصحابة الكرام والعشرة المبشرين بالجنة، والمصحف الشريف الذي كان يقوم سيدنا عثمان رضي الله عنه بتلاوته استشهاده

بجانب أبي بردة الإمام الأعظم في حنيفة النعمان، القسوة، ويلي ذلك بيرق يسبح عبد القادر الجيلاني، ومحافظ الجامع الأموي الكبير، عصية، وهي بقية بقية أثر من ما تبقى إن كان منها هذه الودائع المقدسة التي لا يقدر بثمن، معالم كنه قيمة، وحده منها

أجل، كل وديعة من هذه الودائع تثير في النفس ذكريات وخواطر كثيرة، إذ تحمل معاني جليلة، وقد عظيمة من الروعة، يسمو فيها نفس بحب، وحده منها عن عصر، وتغلب به في سلالة من قبيل قد يجد لها نظيرا ولا مثيلا، فأني له أن يقدّر ثمنها أو قيمتها مجتمعة.

وهناك أمر آخر لا يمكن أن نجد له مثيلا، وهو هذه العناية الخاصة التي أسبغها أبناء آل عثمان على الأوقاف والعلماء والمعلمين من اليوم الأول الذي شرفت فيه أرض الطيبة. ففي اليوم الأول من فتح القسطنطينية وحالما دخل الأمانات الشريفة وحالها في إسطنبول حتى خصص لها السلطان أجمل مكان في قصره، وجعلها خلالا منفصلا للتبرك حتى سمّي الجناح الذي توضع فيه صفة كريمة "دائرة بردة السعادة". وملأ أركان الدائرة نور قرآني فياض وحيوية إيمانية سامية من خلال تلاوة أفضل الحفاظ للقرآن الكريم بأعذب أنغامه الندية. ومن يومها تعودت جميع الأسر في حب النبي والأنبياء عليهم الصلاة والسلام وصحبه الكرام.

ومنذ ذلك اليوم أصبح هذا المكان الطاهر، أي دائرة بردة السعادة أو جناح الأمانات المقدسة، ملجأ يأوي إليه المسلمون بحب ليروا فيه ﷺ بالتبرك عن الدفء والسكينة، منتظرين فيه أنفاس الربيع، مرتقبين ماء الحياة. ليس الغريب عن وطن أن يبكي هذا الحب في القلوب فتستمر صفة المحبين بهذه الدائرة المباركة إلى الأبد.

ولا يفتح أن نشير إلى الأمانات المباركة والزخارف الموجودة في هذا الجناح المليون كانها أشياء قديمة مرتبة عادية لا تحمل أي معنى. لكن الجناح بزخارفه التي تزين الجدران ومقتنياته الموضوعة هنا وهناك بعناية، يبدو كمعرض الدواق كخديعة فيحاء، منتصب نصبها في دقيق، وتُرتب عليها زهار بديعة الحسن. وقد صمم الخطوط والأسكان الفنية بناسب عجيب مع روح المكان الى درجة تُسعرك وكأن كل شيء قد خطّط له مسبقا بتخطيط شامل من قبل يد غُيبية. كل شيء هنا في موضعه المناسب، وهناك تناغم بين المكان والأشياء، بحيث لن تجد السوء التي تحس بها وأنت تجلس في متحف قديمة أخرى. إذ ما إن يفتح الجناح حتى تشعر بأنك دخلت جوه خاصة في عالم غير عالمنا، وأجواء غير أجوائنا، وحاورت وتأثرت مقربين من الله سبحانه، فتعرف في سحر المكان وما أدركت معانيه بعد. أحس في هذه الدائرة التي تشع نورا، كأنني قبل الإنسان إلى وجوه بعث الأنبياء التي لا تقدر بثمن، وإن كان الرماد الذي يتناثر كالبهر في الجناح قد يكتسي ويغطي ما دخل في قلوبنا قديما، وأصبح في زاوية من زوايا الحجرة المباركة. وحينئذ يتعذب الإنسان في سحر المكان، ويبتسم بعذوبة وخشوع، ويغوص في بحر من الحنين الوردي السامي.

إن الإنسان الذي يوقن أي اليقين أنه الحبيب الذي واصل الروح الذي تنشقه المكان يحوم حوله، يتسمع حنين الأحباب السعداء ويتسامى على ضعفه وكأنه عائق في عالم من الأحلام، يتسمح في حنين قلبه أنهار من المشاعر الممزوجة في سحر الشعر بنوعيه، يتسكره بعطفه الطاهر السندي، فيشعر بنسوة عميقة وقد سرت في كيانه كله وتتضح بسمة على شفتيه، ويتسع صدره بأنفاس الفرح المقدس، ويقول "لا شيء" قد تعلن صفحته بدي ملاكه، وقد يكتمل سر هذه الحادثة وهذا السحر.

إن الذي يمد رحاله في خواطر التي تشرف الأمانات المباركة في إطار هذه المعاني يرتفع نحو آفاق عجيبة، ويشعر بأنه يعيش في زمان آخر غير زمانه، وفي حياة أخرى غير حياته، وفي

مكان آخر غير هذا المكان. ويبدو له كأن زمانه الحبيس ومكانه المحدود قد انفتح على زمان ومكان آخر. نعم هنا لا يتسع إلا الصمت... إذ السالك ما أن يرمي بنفسه في بحار الصمت ويرفع أشرعته برياح الخواطر والذكريات حتى يجد نفسه مبحرا في آفاق شاسعة من السفر الجميل، مصغيا إلى الدوي الصامت لاحتدام ووقائع لا تسمع صداها إلا هو. ويمتلئ كل أثر من الآثار المباركة وكأنه يستحضر تاريخه ميزهر الدماء والحياة. إن كل شيء حوله في هذه الغرفة الصغيرة الضيقة قد فتح ذراعيه يحتضنه بحب وحنان. ويخيل إليه لحظة أنه لو غفا غفوة صغيرة أخرى سيخلف إلى الزمن الذي وجدت فيه. وإلى أن يوقظه أحد من هذه الرؤيا الجميلة يبقى مستغرقا وسط هذه التجليات السامية والمشاهدات الرفيعة.

إن أسماء أمتنا الأوفياء قد عرفوا كيف يحفرونها بهذه الأبعاد والمعاني الكريمة. وفهموها بهذا الفهم، فوفّوها حقها من التقدير والإجلال.

وما أن لاحت وديعة من تلك الودائع في أفقنا حتى هبّت مكنون حنانا لديننا الحنيف فأسرعنا إلى عالمه المضيء مرة بعد أخرى عبر العقود. وعدنا في كل مرة إليه نجدد صلتنا بهؤلاء العظماء الذين نشير إليهم، ونحس بجلالتهم في أعماق قلوبنا من جديد. وحتى في الغرفة التي أقيم فيها هويت الروحية بتعروج، وعرفت مصادر التبجيل بتقيه الدينية... حتى في كتب العلم تم تأثر مكانة الأمانات المباركة في قلوبنا وظفت موضع احترام الجميع وتقديرهم دائما.

هذا وبين يدي كتاب يسبح بي عرضة بولوج إلى عالم الأمانات المباركة هي سندا والتحليق في أنحاء ماضي العظيم مع كل صفحة تقلبها من صفحاته. وبينما أنا خلال إلى عصور سلالات الذين تدفقوا كالنهار من الأنوار في سبيل نشر العلم والضياء في كل رجاء الأرض، إذا وهو كتاب "آثار الرسول في جبة الأمانات المقدسة في متحف قصر طوب قابي بإستنبول". ونحن على يقين بأنه في كل فقرة من فقراته أو صوره من صوره سيتحدث إلى القلوب المتفتحة بكلام عجيب، ويهمس إلى النفوس الموضوعة بحنو ها الروحية بالحان وترنيمات ساحرة. ويبث سحرها في الإحساسات الرقيقة التي سيلقيها في أعماق أعماقنا...

تقدم بجزيل الشكر إلى السيد حسني يغمور الذي أهدى هذه الموسوعة القيمة إلى مكتبتنا الثقافية، مع إيماني العميق بأنها ستلعب دورا مهما في أن نحس بنبضات قلب ماضينا العتيد، ونضع البرنامج نهج الرشيد والخطة بعد الخطة مع الساعة بحسب الاستفادة وقتنا الحاضر، ونتطلع نحو مستقبل أهم يبعث على الأمل كما سيكون لها تركيب في خروجه من ماضيه كما ضمه إلى أعماق ماضي الضاربة وتكون قد قطعنا في طريق الصعوبة الحضارية وبرد سلالات عتيد في صخرات موجته وأعطى دار النيل مطبعة، البحر الذي يغتسل كل من في سعيها لإعداد الكتاب بشكل وكذلك السادة الأفاضل طبعة وعونا ين واحمد نوغرة وأكبر حيضجي، مراد غوتجي وإخوة آخرين قدموا جهودا كبيرة في إخراجه وإيصاله إلى القارئ الكريم، ومن الله التوفيق.

مقدمة المؤلف

الحمد لله على جزيل عطائه، وشكره شكر معترف بفضله ولائه، وصلى وسلم على صفوة أنبيائه، وآله وصحبه وأحبائه.

وبعد: فإن صحبة الرسول ﷺ ملأت قلوب الصحابة الكرام، واستولت على مشاعرهم، وجرت منهم مجرى الدم في العروق؛ فبذلوا الجهد من أجل دعوته، وفدوه بأموالهم وأرواحهم؛ وإذا دخل عليهم تمثلوه به قياماً، وإذا جلس تحلقوا حوله يحادثونه، لا يقدمونه إلا لساناً ولا يحبونه نظرهم عنه، ينصتون إلى أقواله ويتابعون كل أفعاله كي لا يفوتهم منه أدنى شيء؛ فضبطوا عنه الأحكام فيهم وعلموها في كل أعمالهم وسيرتهم، ومن شدة حبهم له حرصوا غاية الحرص على أن يسيروا بسيرته، ويسلكوا على منواله في كل ما كان من خصائصه، كل ما له من شريف وسلاح الذي يقاتل به، وكسوته التي يرتديها، وناقته التي كان يركبها في معاركه جده، وسيفه ذو الفقار، وبغلته الشهباء، وعصاه التي كان يتوكأ عليها، وقدحه الذي شرب به الماء واللبن، حتى بغلته التي كان يسميها "دلدل" كانت تركب، وكان يقتنيها من بعده ولأجيال التي تأتي على مر الدهور إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

وقد نجد النظر في كتب الحديث الشريف نجد أنه ﷺ قد نهى نهياً شديداً عن أن يقوم أحد منهم، وأنه صلى عندما تزاحم القوم على قطرات وضوئه، وعلى فضلات عرقه العطر الذي كان ينضح من بدنه الطاهر، وحتى بردته الشريفة التي أهداها إلى كعب بن زهير بن أبي سلمى، البردة الأخيرة التي أرسلها مع بعض أصحابه إلى أويس القرني رضي الله عنه، فحفظوها بيوم في مسجد "حجرة شريف" بمدينة، وقضاءات سيدنا عيسى عليه السلام أثناء حجه الوداع، حتى كل هذه الذكريات الجميلة حرص الصحابة الكرام رضوان الله عليهم جميعاً على حفظها بمنتهى الحرص.

كما نجد الحديث على أن جرح سيدنا رسول الله ﷺ لأبي، يعقوب عليه السلام، إضافة إلى مقتنيات الصحابة الكرام، وآخرين بعضهم، إسلام بن سلمى الأنصاري جلالاً بعد جيل؛ وذكريات جرى الاحتفاظ بها،

و الأمر في مخلف العصور، و عروفها رمز بجلاله و بحكمه و ذكرياته لم وقفها مساجد و بكاير الطرق الصوفيه والمؤسسات الخيريه بكون وسيله بخفيف نار الشوق المتهبه في قلوب العاشقين لرسول الله ﷺ

وكتابنا هذا يتميز عن كتاب "الأمانات المقدسة" للسيد تحسين أنور الذي صدر عام ١٩٥٣ والذي احتوى على صور فوتوغرافيه بالأبيض والأسود و لأبيض، بانه أشمل وأضخم كتاب يصدر في هذ الموضوع منذ ذلك الوقت حتى يومنا هذا كما أن معظم الصور التي توجد في هذ الكتاب سيراها القارئ لها لأول مره و انه لم يحتو كتاب اخر بعرضها الى يومنا هذا، فقد بلغ عدد الكتب تبع أكثر من ٦٠ ألف من الأمانات المباركه وقراءة بطاقاتها الواحده بعد الأخرى بتوصلوا الى المعلومات السليمه عنها، و تجدر الاشاره أن الكتاب يحتوي بعرضه بعض الآثار النبويه لأول مره منذ العصر السعيدين على الاطلاق ﷺ و بفتح الشريف، وهو ما يدين على الكعبه المشهه التي يحتفظ بمتحف قصر طوب قابي من الأمانات المباركة والذكريات الجميلة

يرجو بهذ الكتاب الذي يوفق به سيملا فراغا كبيرا في موضوعه أن يكون وسيله خير بلاغه الإسلاميه والتي بين الصوب والرضى، وهي رغبه عالميا نصيبها كما أنه الفرصه فأسرع الى الله تعالى أن يتقبل برحمته و عفو به جميع ما نبذل بذلو جهودنا في خدمة الأمانات المباركة على مدى الأزمان سواء في جناح بردة السعاده في قصر طوب قابي أو في أماكن أخرى

ولا ينسى أن أقدم بجزيل شكري لكل من ساعدني في خروج هذ الكتاب وعلى رأسهم العديدان العزيزان الدكتور سليمان برش، و مدير مكتب الباحث صديقي أ.عزيز بن كما أشكر جميع المسئولين في دار فيصل، و بالأخص مسئولين الذين بكن تحسين وعبد الرحيم الذين سهلو على تصميم الكتاب و خرجه بصوره بهيه رغبه كما أشكر السيده فيلبر خاصتان مدير و متحف قصر طوب قابي، و السيد مهادير محمد الذي قام بتصميم بتصوير بصوره دقيقه و ملائي لأخرين في متحف قصر طوب قابي

و خص بالذكر والشكر الجزيل صديقي الكاتب والباحث السيد أحمد دوغرو الذي قام بتحرير الكتاب بتدقيق معلوماته بدقه بحبه و بصبر بتواضع إضافه الى السيد محمد فاتح خان صاحب مجله تاريخ و فكر و بفضل تحريرها الذي يحظى بتحديه و مساعدته بكرمه و دين بالشكر الى والدي و سادتي السيد عبد الرحمن بدين و والدي السيده مهجات بدين و روحي ورميتي السيده إقبال أيدين، وأولادي نازليهان وأوغورهان لتشجيعهم المعنوي ودعمهم المتواصل

و نود بختم كلامي أعني أن مثلا كتاب هذ قد فتح في تاريخ الفن الإسلامي ديسمبر في تسليط أضواء على جانب مهمه في تاريخ الفنون الإسلاميه، و سوف يحتل في مجال الفن الإسلامي على تطوير بحوثهم في هذا المضمار والله ولي التوفيق.

حلمي أيدين

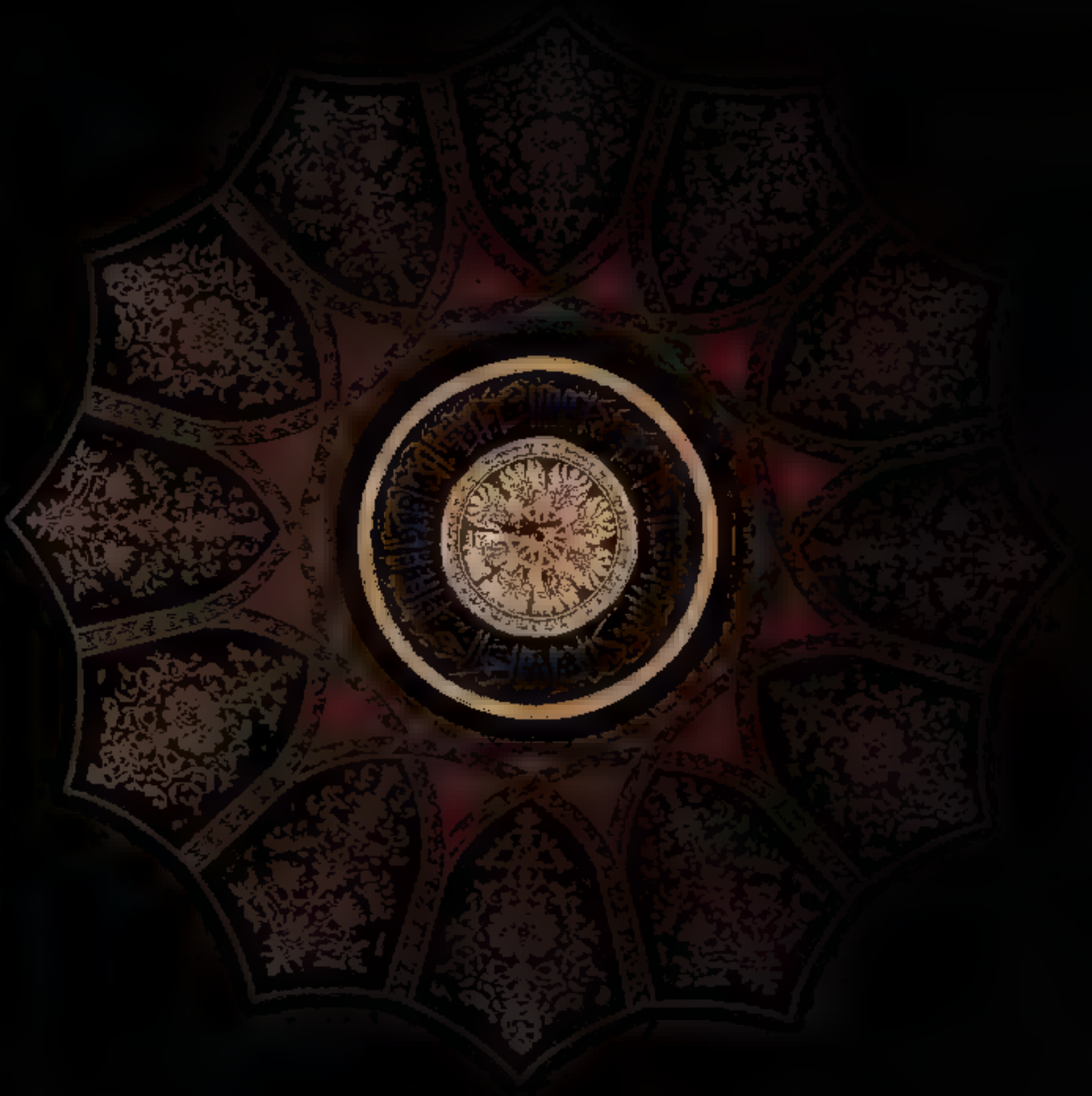

جمع الأمانات المقدسة
في
قصر طوب قلبي

البَاركة في قصر ثروت بك

نقل المؤرخ الشهابي معلومة عن أبيه حسن حال أن السلطان سليم الأول (١٥١٢-١٥٢٠ م) كان لا ينام أكثر الليالي بل يقضيها مع نديمه حسن حال بقراءة الكتب ومذاكرة القضايا العلمية. وفي إحدى الليالي استغرق حسن حال في نوم عميق فلم يستيقظ الخفير إلى صاحبه السلطان فلما رأى الصباح وسطع الضوء قبل بين يدي السلطان فقال له "هات يا حسن حال، قُصّ عليّا الرؤيا التي رأيتها" فجثا حسن حال ولم يفهم بادئ الأمر ما يقصده السلطان، وبعد برهة تبين له صاحب الرؤيا ليس هو حسن حال هذا، بل كبير البوابين حسن آغا وخلاصة الرؤيا هي كما يلي

إن حسن آغا في منامه أن باب القصر قد قرع في ساعة متأخرة من الليل وعندما دقت بقبضة باب إن جسما كبيرا يشبه في حجمه [illegible] يقفون بزيهم غريبة يقفون عند الباب وفي يد كل واحد منهم بوق يقدمهم رجل يحملون به يقف كذلك ويستحثهم الذي قرع الباب بحمل الباب السلطاني لأنفس فعندئذ يحس حسن آغا في نفسه "قال الذين يأتيهم فيحاسب سوء قد فاز فقد سمعت سوء لله يقول إلى العباد وبه يقول السلطان سليمان عليه السلام ويقول له "يحشر فوج فقد كذبوا بحقنا الحاجز الشريف" ويحس أن يعود إلى رشده فلا يستطيع فيحدث نفسه قد عصى ربه وقد عصيان ذلك البواب ولا يخفى من أن صاحب الأمر يحب حسن آغا ويريد به الخير فأمر"

عندما سمع السلطان سليمان سليم حسن آغا وجهه حزين ودمعت عيناه حزنا وشفقة على حسن حال قائلا "إن هذا من الأمور التي لا يقوم بها حتى بإذن الله وحده في ذاته العظيم الحاجب ولا [illegible] بالأسف نحن عاجزون عن [illegible] ما يقوم به من [illegible] وصلاح [illegible]

مدخل قاعة الاستقبال في الدور الأول وفوق الباب مباشرة كتابة نادرة تحمل اسم السلطان أحمد الثالث تحمل هذه العبارة الحكيمة على لسان الباب الذي يمكن قوله: "قال لي الباب السلطان الأحمد: إن العبارة يمكن أن تقولها على لسان هذه الشرفة السلطان أحمد الثالث الذي أحب الحياة ولم يرد لي الباب أن يغلق عنه العبادين"

وعلى أثر ذلك أمر السلطان سليم بإعداد العدة، وتعيين المحمل العثماني لناحية مصر. ومن ثم دخلت مصر والحجاز تحت حكم العثمانيين، وسُجل ذلك رسميا يوم الجمعة ٢٠ من شهر فبراير عام ١٥١٧م في جامع السلطان المؤيد بالقاهرة، حيث أُلقيت الخطبة باسم السلطان سليم خان. ولأمر العجيب الذي حصل في ذلك اليوم أن خطيب الجمعة بعد ذكر اسم الخليفة الجديد ووصفه بـ"حاكم الحرمين الشريفين" قاطعه السلطان قائلا "خادم خادم خادم حاكم الحرمين بل خادم الحرمين الشريفين" وبعض الرواة يقول إن هذه الحادثة جرت في القاهرة بل في جامع السهلة في الكبير أو في الشام في جامع الملك الظاهر.

وجدير بالذكر أن السلطان سليم الأول لم يستلم إدارة حرم الله بمكة، وحرم رسول الله بالمدينة المنورة، بل سلمت مصر بالدولة العثمانية كان أمير مكة الشريف بركات، فبعث بأثر رسول الله ﷺ والأمانات المباركة ومفاتيح مكة المكرمة والمدينة المنورة مع ابنه أبي نُمي إلى السلطان سليم ليعلن له الولاء.

وقد وصل أبو نمي إلى القاهرة في ٣ شهر يونيو ١٥١٧م يوم الجمعة استُقبل باحتفال رسمي، وأكرمه السلطان أكرم ما يكون وأنزله مسرلا حسنا، كما بارك شريف مكة في منصبه، وهداه فقهاء شيخ الإسلام بمشورته ومكاتبته. وقد ذهب اليوم أصبحت الحجاز من أعظم ولايات الدولة العثمانية.

وجدير بالذكر أن العلم العثماني قد يرفع في مكة المكرمة والمدينة المنورة فوق قبتيه خلالا بمكة المعظمة وتسلمت محمد رسول الله ﷺ في الرحمة وبكر بعد عشرة وفي عهد السلطان محمد العزيز وأسباب ذلك موضحة بأن العلم العثماني في سقيفة المنورة، وفي عهد السلطان عبد الحميد الثاني في مكة المكرمة، ولكن لقب الحجاز تحت يد ... من هل بيت رسول ﷺ كما كان سابقا، إلا ... تعيين من مكة ... المدينة كان يتم في عاصمة الخلافة إسطنبول ... كان السلطان يرسل إلى الأمراء مساعد من إسطنبول يدعى بـ "المحافظ" وليس "الوالي" احتراما لمكانة الحرمين الشريفين.

وبعد عاد السلطان سليم من مصر، أتى بالمقتنيات النبوية الشريفة، وأمانات المباركة الموجودة في خزائن العثمانيين في مدينة ... بحضور ... إسطنبول، ووضعها في قصر طوب قابي. ويشير السيد إلى أن الوثائق التي تتحدث بالمعلومات ... عن كتبه جميع الأمانات المقدسة في صورتها الحالية في قصر طوب قابي ليست بالقدر الكافي

يقول الرحالة العثماني المشهور "أوليا جلبي" في كتابه المعروف بـ "أوليا جلبي سياحت نامه سي" (رحلات أوليا جلبي) حول هذا الموضوع:

"ذهب السلطان فاتح ... إلى الإسكندرية ووجد في الصرة سقيفة وضع فيها خريطة مع الأمانات المقدسة التي تتكون من ٥٠ قطعة لينطلق بها إلى شمال أفريقيا حسب اتفاق تم بينه وبين السلطان يعقوب في حين توجه ابنه السلطان ... سليم، ولكنه قبل بدء المعركة، والواقع أن السلطان سليم كان قد حاصر الإسكندرية ... سقيفة بحرية وضع في تلك سقيفة السلطان قانصوه الغوري ... قبل فيها قبل بدء الحرب" وقد حضر أوليا جلبي بعض الأمانات هناك التي كانت في سقيفة

لوحة السلطان سليم ◀
من عام ١٥٢١م

والتي تنسب الى سيدنا رسول الله ﷺ وهي: بردة الشريف، راعيه (ﷺ) الشريفة، خصلة من شعيره المباركة، البردة الشريفة، العلم الأحمر، إلى جوارهم من الخشب مرقت الداخل، مسبحة من عود الصنوبر، هلال من سحر سقف غطاء من حرير، ثوب مصري، سيف أسود، نطاق، عصاية، عمامة، طاقية بيضاء مطرزة.

ونقل المؤرخ التركي أحمد رفيق في كتابه "أمة في التاريخ العثماني" أنه بعد فتح السلطان سليم الأول مصر كان الخليفة العباسي المتوكل مقيما فيها فدعاه السلطان إلى عاصمته الدولة العثمانية وبعد وصوله إلى مقصورة سلم الخليفة المتوكل منصب الخلافة إلى السلطان سليم وعقب ذلك سار سليم مكة الشريف ليتسلم من بركات الأمانات المقدسة الموجودة في مكة المكرمة إلى اسطنبول عبر الخلافة الجديد وقد سجل أحمد رفيق قائمة مفصلة للأمانات المباركة التي حازها مع أبي سمي وهي: البردة النبوية الشريفة، الراية الشريفة، نعل السعادة، مفتاح سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام، قوس ﷺ القوس الشريف، درع بن هبيه ﷺ، سيف داود ﷺ، سيف الكعبة الذهبي، سيوف بعض الصحابة الكرام والخلفاء الراشدين، مفتاح الكعبة المعظمة، عمامة سيدنا يوسف ﷺ، مصراع باب غرفة عمامة ويس القرني، ومصحف سيدنا عثمان عليه رضوان الله الذي كان يقرأ فيه عند استشهاده، وقطع أخرى.

والواقع أن مصادر ذلك العهد لم تذكر أن السلطان سليم قد تسلم الخلافة من العباسيين بالمعنى المعروف، بل تجنبت حتى هذا الأمر تماما بعد ومعروف أن السلطان سليم الذي توفي عام ٩٢٦هـ العالم الإسلامي وخدمة الحرمين الشريفين بوصفه، ما كان يحب الظهور بالألقاب ولا المتاجرة بالمظاهر كذلك لم يشر أحد من المصادر التي حققت خلافة آل البيت الشريف كذلك على خلافة أو رفعة المقام، بل تعبير عن خرصه الشديد وحبه الفائق لآثار الرسول ﷺ وكل ما تعلق به جزء من حياته وأمر بوضعها في قصر طوب قابي في الصناديق بدقة بالغة حتى يحيل به حفظها ويكون بمنأى عن أعين من بعده من السلاطين في العناية بها على مر العصور والأزمان. وبعد عودته من مصر بخمسمائة حاملين عشرة في السفينة الأولى به من سفن الأسطول المقدر فيما عدا بقية سفن حتى السلام، وسفر إلى السفينة الأخرى في وقت آخر من سير على متن روث صغير، ودخل قصر طوب قابي سنة ١٥١٧م في هذا التصرف دلالة واضحة على تواضعه وبعده عن التفاخر والتباهي بمظاهر الحكم والسلطان؟!

وفي كتاب "كنه الأخبار" لمؤرخ المشهور في عهد السادس عشر مصطفى علي الخلوتي، ثم يذكر لنا أسباب إهداء الشريف من مصر إلى سليم عام ١٥١٧م، ووضعه في "الحجرة الخاصة" وغرضه على الزوار، ولم يذكر في مخطوطته الخاصة عن الأمانات.

وتشمل مؤلفات "رحلة ابن الحاج" في نقل القرن السابع عشر من الأمانات المقدسة الموجودة في "الحجرة الخاصة" هي كما يلي: العلم الشريف، البردة السعادة، سيف ﷺ، ودرعه ومهماز، وسيف سيدنا أبي بكر الصديق ﷺ وسعادته، وسيف سيدنا عمر ﷺ ومهمازه، وسيف سيدنا عثمان ﷺ، وسيوف سادتنا معاذ بن جبل، والزبير بن العوام، وخالد بن الوليد، وعمار بن ياسر، وشرحبيل بن حسنة، وأبو طلحة ﷺ أجمعين.

وهي كتاب " الغوايين العثمانية ونظام إستانبول" يذكر أن جناح السلطان الخاص في القرن التاسع عشر كان يتكون من أربع حجرات، واحدة منها ذات قبة ومنبر ويوجد فيها كرسي العرش وبردة السعادة ورياعيه الشريفة ﷺ وغير ذلك من الأشياء المباركة

وقد استمر تواجد الآثار النبوية الشريفة والمقتنيات المباركة على قصر طوب قابي وبطرق مختلفة ابتداء من عهد السلطان سليم الأول وحتى أوائل القرن العشرين، حيث يقوم السلاطين العثمانيون بجمع عظيم المقتنيات الخاصة بسيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وغيرها مما يخص كل الإسلام حتى نهاية الدولة العثمانية

كما يوجد الآن في قصر طوب قابي بعض المقتنيات المباركة التي أتت من المدينة المنورة عقب الحرب العالمية الأولى، وتدل أن محافظ المدينة المنورة "فخر الدين باشا" قد خاف الضياع على الأمانات المباركة والمقتنيات النفيسة الموجودة في الروضة المطهرة والتي كانت ترسل برقعة المحمل النبوي الشريف على مر العصور من العاصمة إستانبول، لذا خاف عليها الضياع بعث بها إلى إستانبول في موكب كبير، وهي الآن في خزانة متحف قصر طوب قابي وهي أقدسها الأخرى

وحالياً يوجد في متحف قصر طوب قابي في جناح الأمانات المقدسة ٦٠ قطعة كما هو مسجل في قائمة المقتنيات الرسمية بالمتحف، كذلك يوجد بعض المقتنيات في أقسام أخرى من قسم الخزانة السلطانية وقسم السلاح والمكتبة وتعد ضمن الأمانات المباركة أيضاً.

ويمكننا أن نذكر بعضاً من الأمانات المباركة في متحف قصر طوب قابي في جناح الأمانات المقدسة فيما يلي

البردة النبوية الشريفة، الموي الشريف، نعل السعادة، المشط الشريف، مكحلة السرمة الشريفة الخاصة برياعيه التي كتبت في معركة أحد، وشعر لحيته الشريف وغيره من مواضع العائلة إلى سيدنا رسول الله ﷺ إضافة إلى قدم يعتقد أنها لسيدنا إبراهيم عليه السلام، وعصاه تنسب إلى سيدنا يوسف عليه السلام، وعصا منسوبة إلى سيدنا موسى عليه السلام، وسيف ينسب إلى سيدنا داود عليه السلام، وسيفان من سيف سيدنا أبي بكر رضي الله عنه، والمصحف الذي كان يقرأ فيه سيدنا عثمان رضي الله عنه استشهد، وسيوف بعض الصحابة، وقميص السيدة فاطمة الزهراء وخفها، وبردة سيدنا الحسين وقفطانه من برده، وعمامته، وبردة الإمام الأعظم أبي حنيفة، وقميص أويس القرني رضي الله عنه، وتاج سيدنا عبد القادر الجيلاني والإمام المغربي أبو مولاي جلال الدين الرومي، وسيف عثمان بن أبي سيدنا رسول الله ﷺ، وكثير من الأمانات الإسلامية والتي يتعذر حصرها، وكذلك المحافظ القدسية، كالحجر الأسود، ومفتاح باب الكعبة، وقفل الكعبة ومفاتيحها، وميزابها، وبعض القناديل والمباخر والمقتنيات التي استعملت في الكعبة المشرفة، والمسجد النبوي، وقد استخدمت في تزيين الكعبة من حصير، وحجارة، ورخام، وحرف وقطع أخرى، إضافة إلى الكسوة التي كساها النبي ﷺ، وثوب من نعم الشريف، وغير من التصاريح النادرة التي يسمى بجواهر السعادة وقناديل وألواح وستائر وصور وأشياء أخرى استخدمت في نقل مودع المباركة سواء من الكعبة المشرفة أو المسجد النبوي أو مصر

إضافة إلى أعداد السيوف والدروع والخلات بقرب الكريم ومكاتب كاتب تستقبل في خدمة جناح الأمانات المقدسة وحوريف وسماع وحسب من سطر العود وصور خطية لمخطوطين مشهورين و تسلاطين، والخيمة الشريفة، وسجادات، ومصابيح وقناديل من النحاس والفضة وقدور وفلاس بعض سيوف عرق الصوفية، وزجاجات لماء زمزم، وكذلك مصاحف مخطوطة وشعر شعره الأنبياء وقصص الأنبياء، وكتب فقه وتفسير وأدلة التجويد وغيرها من المخطوطات التي نقلت إلى مكتبة البردة النبوية الشريفة في متحف طوب قابي وتبارك الأيدي التي نقلتها والقلوب التي حفظتها

ومن ذكر علاه من الذكريات الطيبة العالقة بتسليم سو الله ﷺ سمي بـ "الأمانات"، أما العالقة بالأماكن المباركة وبكبار علماء الإسلام فسميت بـ "البركات"، وأطلق على مجموعها اسم "الأمانات المقدسة" أو "الأمانات المباركة"

بدأ السلاطين العثمانيون بجمع الأمانات المباركة والحفاظ عليها وصيانتها في أماكن خاصة في قصر بعد احتلاله قصر طوب قابي عام فتح جزيرة مقدس وجزيرة السلاحدار، وقصر والد، الجزء الخاص ولا سيما الدائرة التي تعرف بـ "الحجرة الخاصة"، هي الجناح الخاص بالسلطان وبعد عام ١٨٠٨ م أمر السلطان محمود الثاني (١٨٠٨ - ١٨٣٩ م) بتخصيص "الحجرة الخاصة" هي كانت الجناح الخاص بالسلطان عبد محمد بفتح بلا البردة وبعض البركة لأخرى خصوصاً، ومن ثم عرفت بعد ذلك بـ "دائرة البردة الشريفة" أو "جناح الأمانات المقدسة"

وبعد انهيار الدولة العثمانية وإعلان جمهورية تركيا بتحويل قصر طوب قابي إلى متحف في ٣ نيسان/أبريل عام ١٩٢٤، لم يسمح لأحد بالدخول إلى الأمانات المباركة بالأدنى حين تم الحفاظ على "دائرة البردة الشريفة" و "جناح الأمانات المقدسة" وقد تناقلت المعارف عنها مسبقاً وكانت مفاتيح جناح الأمانات المقدسة في عهد الجمهورية بعهدة اسم أفندي كبير موظفي قسم الأمانات المقدسة في آخر العهد العثماني وبعد ثلاث سنوات، عندما توفي رئيس الأفندي أن يعطاه المتحف قد انتهى وأن دائرة متحف قسم متحفه في الحفاظ على المباركة وتعني بشؤون القصر تشكيل جديدة قرار بتسليم المفاتيح إلى "تحسين" مدير المتحف بعد الأمر الذي أدى إلى فتح الغرفة بفتح المخازن التي كانت مغلقة منذ سنوات، وخروج ما فيها في القصر بمكتبة بعضها فوق بعض، وفتحها وحدة بعد أخرى، والكشف عن الأمانات المباركة التي لم يكن يمكن الحصول على تفاصيلها لأمر بجناح عبارة عن خزائنها وتسجيلها كاملة في دفاتر الجرد عديدة متحف القصر طوب قابي، كما سجلت المعلومات التي عثر عليها مكتوبة على المغلفات وبطاقات الأمانات وصنفت في جداول خاصة، وأخيراً وبالفعل جرد في ٣١ تشرين الثاني ١٩٦٢ م فتح جناح الأمانات المقدسة لأول مرة في إطار المفهوم المعاصر لمتاحف مجددة بعد أن كان مغلقاً محظوظة لا يطلع عليه في أكثر من مئة وخمسين سنة وذكريات طيبة

يقول المرحوم "تحسين أور" في كتابه "الأمانات المقدسة" الذي نشر عام ١٩٥٣:

عند مرور مئات السنين حافظت الأمانات المقدسة على وجودها وقدسيتها وما زالت لا تهتم

إيمان أهل هذا الدين، حتى أصبحت كثيرا حقيقيا، جمعته الأيدي الطاهرة والقلوب النقية، فقطعه بعد قطعه، ولم تجمع تلك الأمانات المباركة لتكون رابطة دينية ومنظومة إيمانية بين أبناء الأمة الإسلامية فحسب، بل لأنها تحتوي على ذكريات جميلة يصعب على الزمان محو تأثيرها من العقول والقلوب فهي شواهد ووثائق على تاريخنا المجيد، وكثير ممن في الفن الإسلامي، ومن ثم جدير بها أن تنال الأهمية العظمى على المستوى العالمي. ولذلك أولاها سلفنا الصالح من الشعوب الإسلامية والشعب التركي اهتماما خاصا، ووفروها أعظم توقير حتى وصلت إلى عصرنا، وستبقى مكانتها الرفيعة وقيمتها العالية في القلوب إلى يوم الخلود"

هذا وقد تم الاهتمام بالأمانات المباركة منذ تأسيس الجمهورية التركية حتى اليوم منذ الاهتمام كما فعل أجدادنا في التاريخ، وتم تسجيل كل ما يتعلق بها في قوائم الجرد والمقتنيات التابعة لمتحف قصر طوب قابي، وحتى الأشياء التي استعملت يوما ما في "الحجرة الخاصة" لأغراض مختلفة مثل المكاتب، والرقوش، والسموع، والمستعدات، والمقاطر، والمآخر، والمراعات، ورحلات القرآن الكريم والوسائد وغيرها، وضع عليها أرقام وسجلت في سجلات المتحف لكي تبقى إلى يومنا هذا وإلى الأجيال القادمة

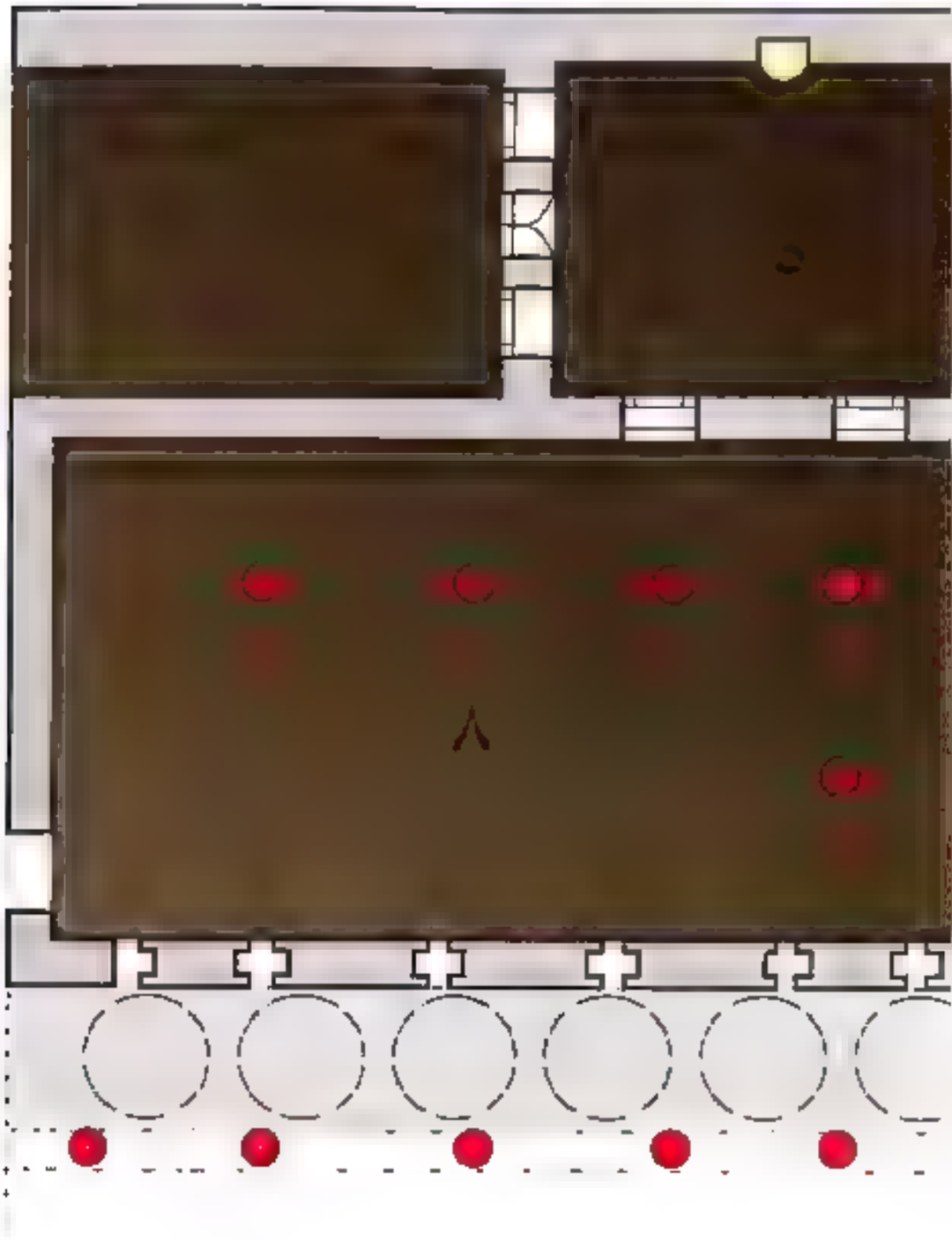

مخطط خارج الأمانات المقدسة

الحجرة الخاصة تنشأ في عهد السلطان محمد الفاتح بتكوين دائرة السلطان الخاصة

(١-٢) الحجرتان اللتان تقعان في المدخل معروفتان بـ قاعة النافورة

(٣) الحجرة الأولى التي تقع على يمين المدخل هي قاعة العرض التي يستقبل فيها الضيوف

(٤) الحجرة التي تقع في الزاوية هي الحجرة الخاصة التي يوجد فيها برده السعادة وكرسي العرش

(٥) على يسار قاعة النافورة توجد حجرة مناديل البردة الاستعمال

(٦-٧) يسكن العبور من قاعة العرض إلى خزانة السلاحدار

(٨) في القرن التاسع عشر علل قسم الأوقاف الذي كان أمام المنشأ وأنشئ مبنى جديد لخدام الأمانات المقدسة

جناح

الأمانات المقدسة

وأقسامه

دائرة البردة النبوية الشريفة
أو جناح الأمانات المقدسة

سمي هذا القسم في عهد السلطان محمد الفاتح (١٤٥١-١٤٨١م) بقسم "الحجرة الخاصة"، وكان السلطان يقيم في هذا المكان حيث يوجد عرش السلطنة، ويؤدي إدارة بعض شؤون الدولة ويؤدي صلاته وعبادته. وكان عدد خدمة الحجرة الخاصة (دائرة البردة الشريفة) أربعين، ٣٩ منهم من خصيان الآغا الذين يحرسون السلطان على مدار الساعة، ويحرس الآغا السلطان نفسه. وعندما بدأ السلاجقة يستخدمون الخصيان على أبواب حرمهم بدءاً من عام ٨٠٨هـ، تم تطبيق هذا النظام على حرس الأمانات المقدسة، وعرف باسم "دائرة البردة الشريفة" أو "جناح الأمانات المقدسة".

مساحة الدائرة ٢٣×٢٣ متر مربع، وتتكون من أربعة أقسام مسقوفة بأربع قباب. تتصل الحجرات والغرف على جانبيها بممر مسقوف بالحجارة على شكل قبو. ويوجد مدخل الدائرة من باب في قاعة السلاح، ومن مدخلها "السداوان" (باب د) في الزاوية يقع بجانب القبة بباب. ويتألف القسم الأول من الدائرة، وهو القسم الذي يدخل إليه من قاعة السلاح، من قاعة العرش (غرفة حارسة) حيث يجلس السلطان على العرش والذي يقع في الزاوية هي "الحجرة الخاصة" في قاعة العرش، والأخرى التي تقع في شمال قاعة السلاح، وهي تدعى اليوم بـ "حجرة السلطان" أو حجرة مندوبي البردة هي حجرة خدام دائرة الحجرة الخاصة. يدخل من قاعة العرش (غرفة حارسة) إلى المكان الذي يعرف بـ "حجرة السلاح" أو "خزينة الأمانات" أو مدخل دائرة **بردة السعادة والمعروف بباب الناقورة حيث يؤدي إلى قاعة "الأندرون"، فقد تم ترميمه في عهد السلطان أحمد الثالث (١٧٠٣-١٧٣٠م). وكان السلطان أحمد الثالث من مشاهير الخطاطين، فكتب كلمة "يوجد" بخطه على باب قاعة السلام، وكتب على حائطي كلمة "يا" مقابل على من يسير على قبته "صغيرة" في الأمانات المقدسة، وعلى السلطان لأحمد الثالث، وعلى "حرف" حديقة السلطان أحمد الثالث، وتقع في هذه الكلمة بشكل قلم، صغيرة اسم السلطان أحمد الثالث.**

وما يلفت النظر في هذه القاعة وقبلاتها هو وجود مقصورة كبيرة من الرخام الأبيض على هيئة المقصورة التي يوضع بعض السلاطين بعد وفاته ويسير بجنبه ويتم حمله إلى مثواه الأخير، تتصل المقصورة بقاعة السلاح مع مقصورة أخرى، ويوجد في جدران المقصورة الرخامية هذه ثلاث كتابات مستطيلة، وتقع هذه الكتابات في تحديد [illegible] في قاعة السلاح.

المقصورة التي تقع إلى يسار مدخل دائرة البردة الشريفة الداخل في الزاوية الجنوبية الشرقية، وهي المكان الذي كان يوضع عليه نعش السلطان عند الوفاة، حيث يتم الترحم عليه. وفي الجدار الذي رواية بن مقطاة كان يستخدم من داخلها في تطليف الحجرة الخاصة، وفيما بعد استخدمت لحفظ كسوة جناح الأمانات المقدسة والأخيرة الخاصة عليها الجلالة لصاحب الأمانات المباركة صلى الله عليه وسلم

لم يرضوا بإلقاء غبار دائرة البردة النبوية في القمامة إكراما للمكان الذي خرجت منه. كذلك ما أن نلتفت إلى الزاوية التي تقع إلى يمين باب النافورة حتى نرى هاون من الرخام وقد نقشت عليه كتابة بالفارسية. هذا الهاون كان يدق فيه مواد بخور بردة السعادة حسبما تقتضيه التقاليد. وفيما يلي وصف إعداد هذا البخور:

يوضع خشب العود في الهاون، ويدق مع غبار الفحم، ويسحقان حتى يصيرا كالكحل، ثم يعجن المسحوق بماء الورد، وتوضع العجينة في القوالب ليتم تفتيلها. أما مقادير البخور المفتول فهي كما يلي: درهم من العنبر، ٥ دراهم من العود، ١٥ درهما من اللبان، ٥ دراهم من النرجس، ٥ دراهم من ورق الآس، ٦ دراهم من اللادن، درهم كافور، ٣ دراهم أترج، قليل من المسك، ٨ دراهم من السكر، وكمية كافية من فحم الصفصاف. وكانت العادة أنه حينما يأتي السلطان إلى قسم بردة السعادة يأخذ رئيس الكتاب بالسخرة، وفيها البخور، ويمشي إلى جانب السلطان لتفوح في الأرجاء رائحة شذية

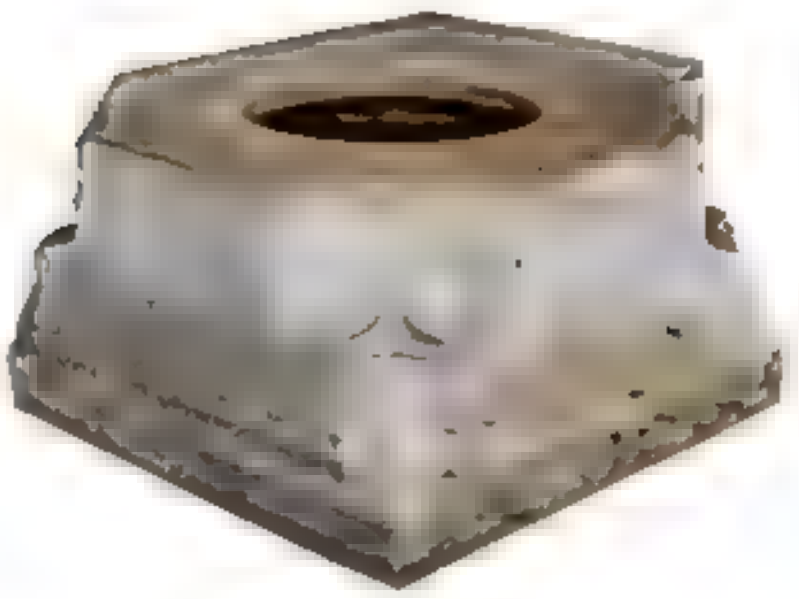

الهاون الذي يقع في الزاوية [illegible] مدخل دائرة البردة الشريفة مصنوع من المرمر. كانت المواد العطارية [illegible] الروائح الزكية مثل العنبر والعود تدق فيه. ويصنع منها أقراص مستخدمة في الساحر أو يصنع منها مسحوق يوضع في شمعدانات خاصة. وهذا [illegible] في [illegible]

قاعة النافورة (شادِروان)

كان من عادات [illegible] في [illegible] دائرة بردة السعادة حتى لا يدخل الغبار من الخارج.

في هذا القسم [illegible] وكان [illegible] الذين [illegible] [illegible] في القاعة، كما [illegible] [illegible] حتى لا يدخل [illegible] من الخارج [illegible]

[illegible] في كل [illegible] كما [illegible] في كل غرف البناء [illegible] [illegible] الحديدية [illegible] النوافذ [illegible] قاعة العرض (عرض حانه) [illegible] (دشمن)، [illegible] على الأبواب [illegible] السلطان محمد الفاتح، [illegible] وفي أوائل القرن العشرين [illegible] [illegible] الباب رباعية بالفارسية لمولانا جلال الدين الرومي معناها بالعربية:

كل الأبواب مغلقة،
ولم يبق للغرباء باب مفتوح، إلا بابك،
يا باب العز والكرم يا باب النور الساطع،
الشمس والقمر والكواكب والنجوم،
كلها عبيد بين يديك...

[illegible] السلطان محمود الثاني (١٨٠٨-١٨٣٩) [illegible] إلى [illegible] القرن [illegible] ١٩١٠ [illegible] على [illegible] [illegible] النافورة [illegible] مع زخرفة الجدران.

الحجرة الخاصة

سابقا كانت حجرة العرش السلطاني، ثم خصصت لآثار الرسول اعتبارا من عهد السلطان محمود الثاني.

الحجرة الخاصة هي أهم مكان في دائرة البردة الشريفة؛ وارتفاع قبتها على القباب الأخرى هو للإشارة إلى أنها حجرة السلطان. تم تجديد قبتها على الطراز المملوكي في عهد السلطان سليم الأول (١٥١٢-١٥٢٠) بعد عودته من سفرته إلى مصر عام ١٥١٧ م، كما أدخلت عليها تعديلات في العصور اللاحقة

وجدير بالذكر أن السلاطين العثمانيين كانوا يبيتون في الحجرة الخاصة، ويمارسون حياتهم اليومية فيها. وذلك ابتداء من عصر السلطان محمد الفاتح (١٤٥١-١٤٨١ م) إلى أواخر النصف الثاني من القرن السادس عشر. وفي عهد السلطان مراد الثالث (١٥٧٤-١٥٩٥ م) صار السلاطين يمضون أكثر لياليهم في قسم الحريم بحجراتهم الخاصة بهم، وبقيت الحجرة الخاصة لممارسة حياتهم اليومية. وكانت العادة أن تقام طقوس جلوس السلاطين الجدد على كرسي العرش في هذه الحجرة، حيث يلبس السلطان تاج السلطنة ويستقبل التهاني، ثم يلي ذلك إجراء المراسيم الرسمية أمام باب السعادة

أما العرش السلطاني الموجود حاليا في الزاوية الشمالية من المدخل، فقد صنعه كبير صيّاغي القصر الدرويش "ريللي محمد" والد "أوليا جلبي" في عهد السلطان مراد الرابع (١٦٢٣-١٦٤٠ م)، وهو يشبه الخيمة ويقوم على أربع أعمدة وقبة ذات مرآة. وقد تم تزيين سقف القبة من الداخل بأفضل النقوش وأروعها، وذلك في القرن السابع عشر؛ بينما نقش على القسم الخارجي من القبة كتابة تقول "مسند القبة، سرير السلطان، صاحب المقام الأعلى". وفي ذلك العصر كانت

السلام عليك يا رسول الله

المقصورة خشبية في الحجرة الخاصة صندوق البردة الشريفة وكرسي العرش داخل المقصورة

بردة السعادة، إضافة إلى عدة قطع مباركة أخرى، تحفظ في خزانة داخلية غطاؤها من حديد وراء الكرسي وفوق عرش السلطان. وفي نفس الجهة طاقة صغيرة في الجدار بمعجم المحفظة الداخلية للأمانات المباركة. وقد كتب السلطان أحمد الأول (١٦٠٣-١٦١٧) في يومياته أن بردة السعادة وضعت في صندوق مرخرف بجانب العرش السلطاني فوق رف خصص لها

وبعد أن غادرت العائلة السلطانية قصر طوب قابي إلى قصور البوسفور خصصت الدائرة بكاملها للأمانات المقدسة وجعل العرش السلطاني موضعا لها حيث تربعت عليه. وبعد ذلك التاريخ أنشأ السلطان محمود الثاني (١٨٠٨-١٨٣٩) في الزاوية مقصورة خشبية من خشب السنديان. وقد وضعت بردة السعادة داخل المقصورة الخشبية في صندوق ذهبي كبير على منصة مربعة. والمقصورة محفظة من الجهة الأمامية والجانبية بشبكة مرخرفة بمحيط فضي مكتوب عليها "اللهم صل على نبي الرحمة، اللهم صل على شفيع الأمة، اللهم صل على كاشف الغمة، اللهم صل على محلي الظلمة، اللهم صل على مولى النعمة، اللهم صل على معطي الرحمة" [illegible] عمران

والجدران الداخلية للحجرة مرخرفة بلوحات الخزف الإزنيكي التي أمر السلطان محمد الثالث (١٥٩٥-١٦٠٣) بوضعها، وقد كتب على شريط خزفي قصيدة "بردة" وهي وسط القبة آيتان من سورة الأحزاب رقم (٤٦-٤٧)، وفي ذيل القبة الآيات الثمانية الأولى من سورة الضحى

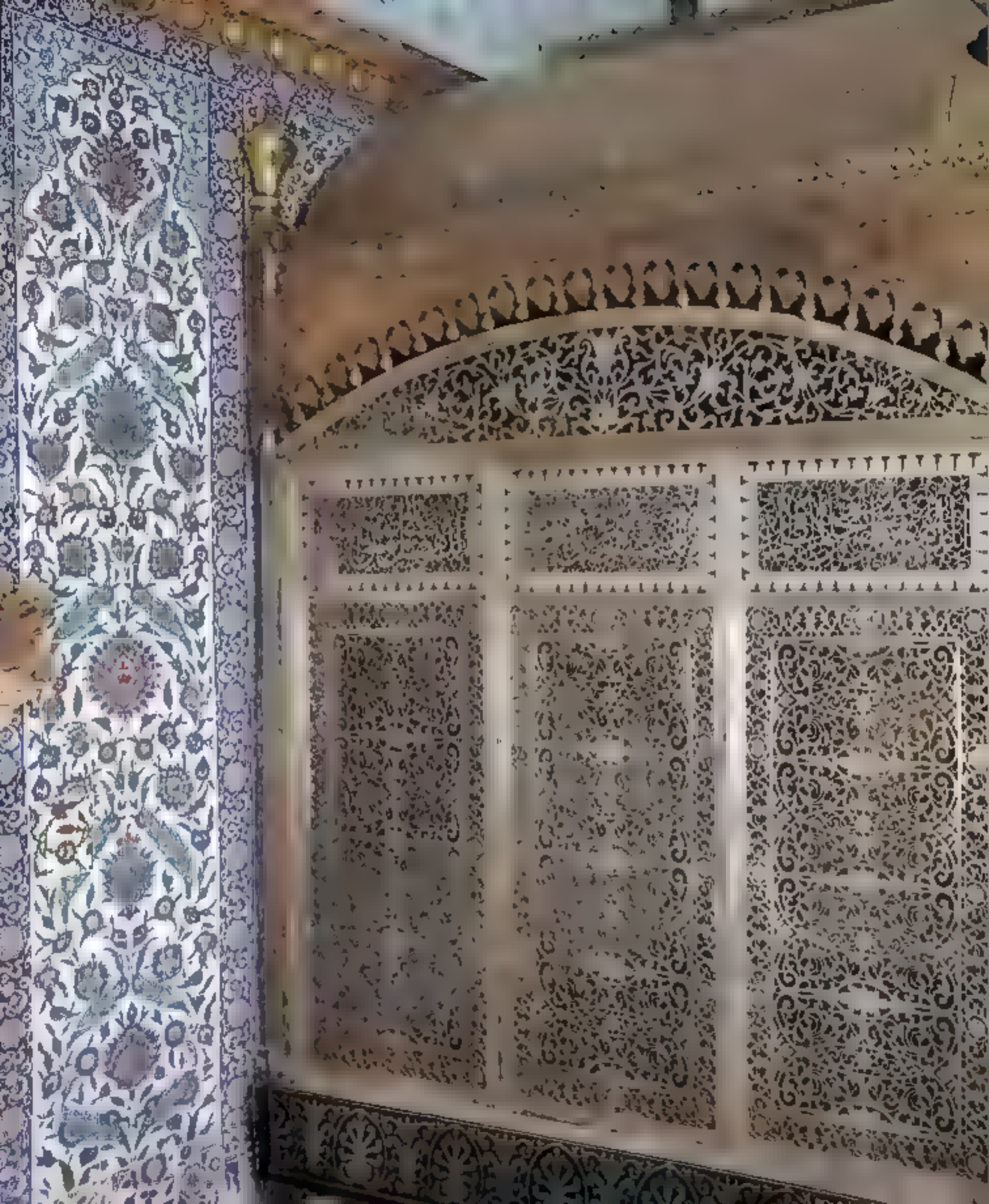

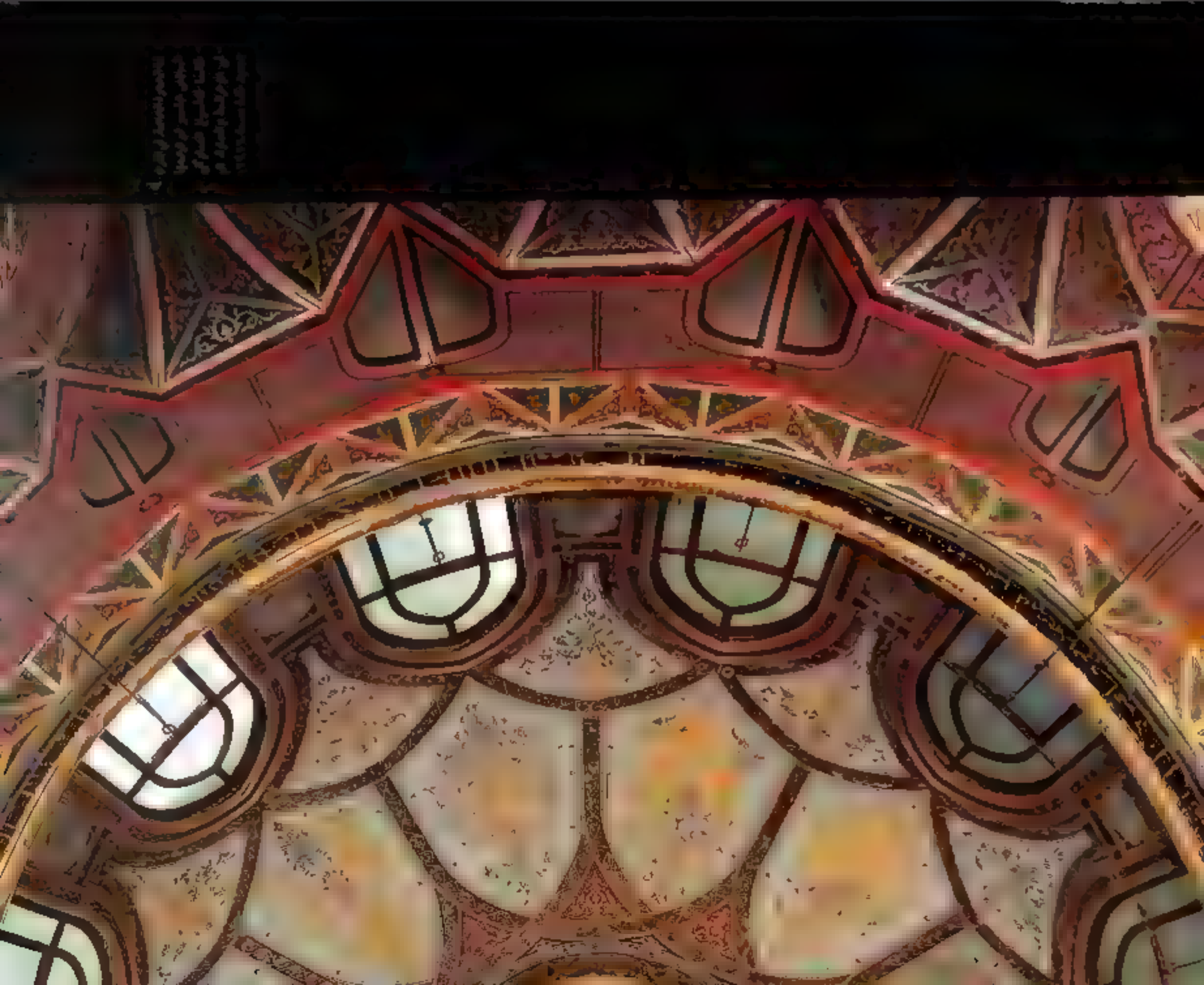

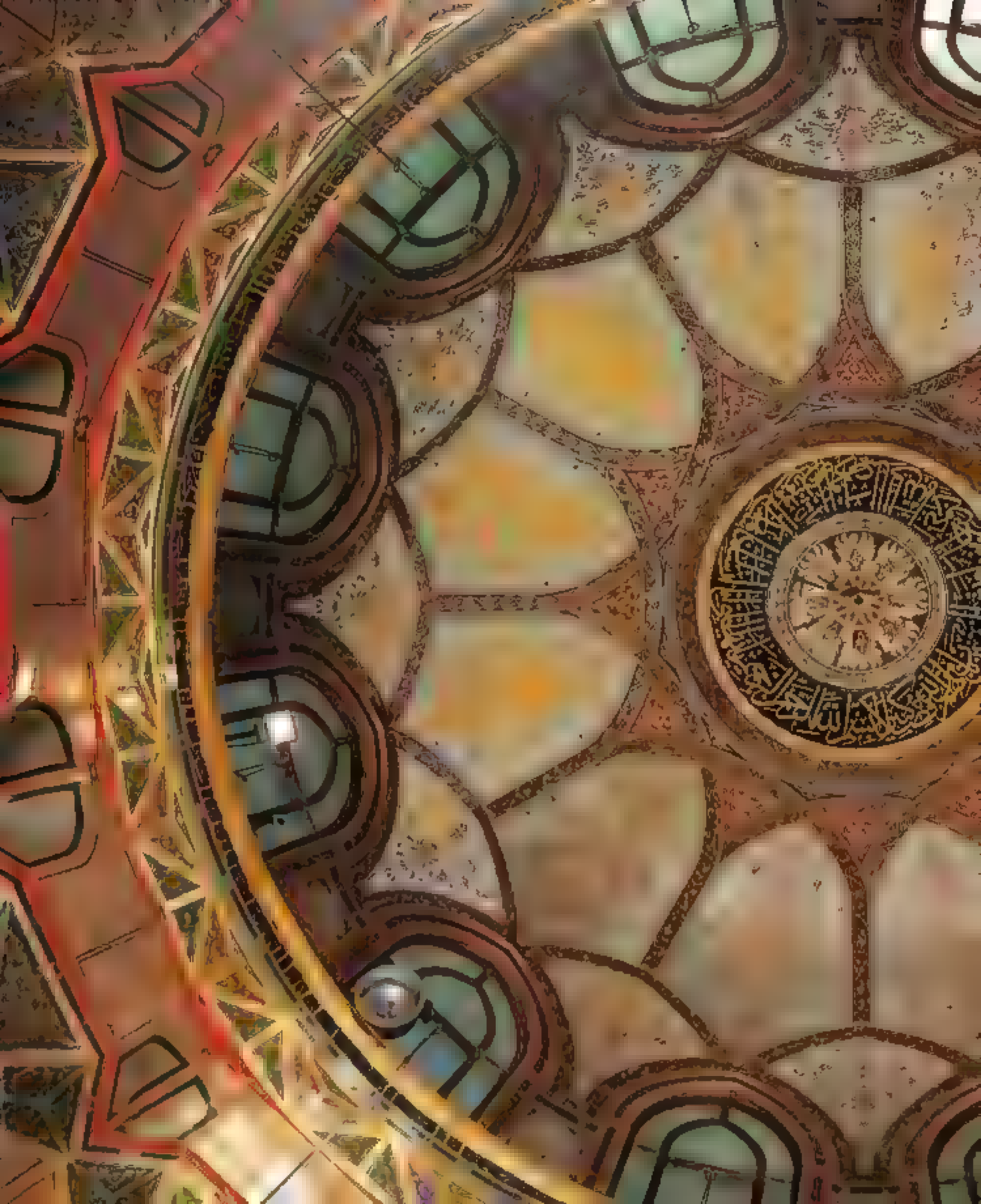

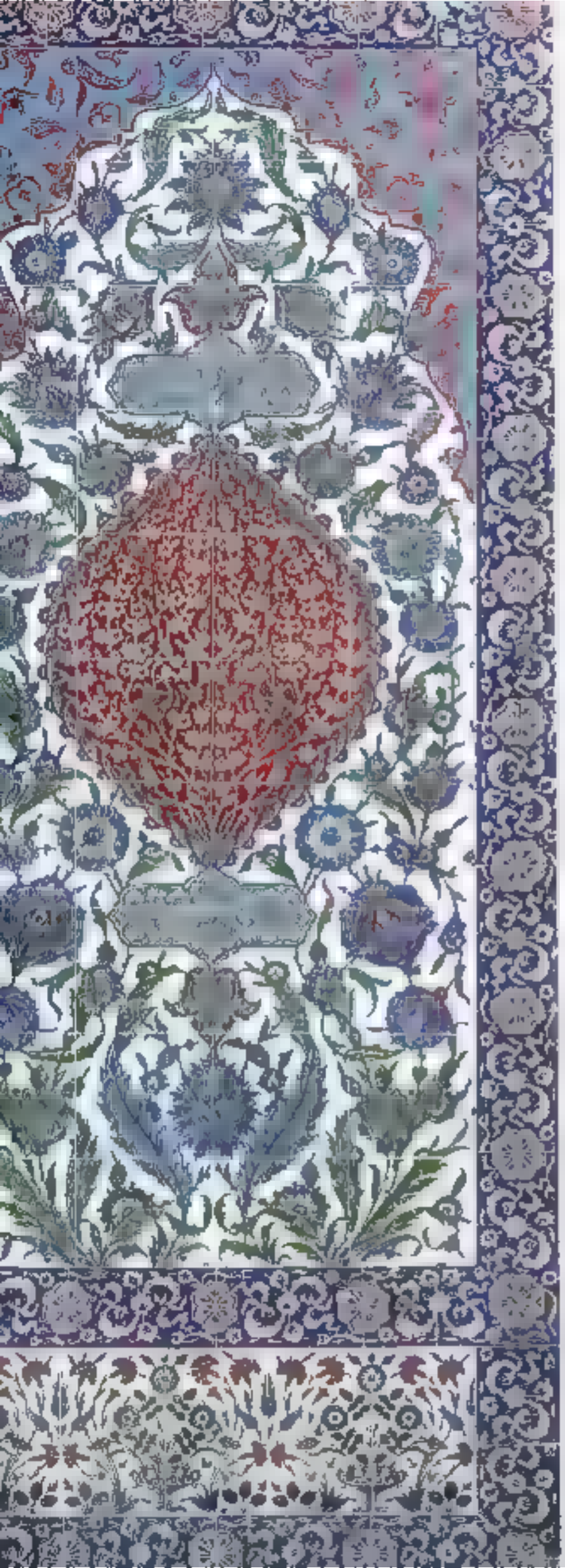

لوحة خزفية في الحجرة الخاصة صناعة مدينة إزنيك التركية

وعلى شمال باب المدخل موقد من الرخام المصنوع حسب نمطين من أنماط العمارة الأوروبية المشهورة في ذلك العهد، وهما طراز "[illegible]" و"[illegible]"؛ وعلى أطراف الموقد وأعلاه زخارف وتقوس على طراز "روكوكو"، وفي وسطه صفراء السلطان محمود الثاني (١٨٠٨-١٨٣٩) ويحتفظ بالأمانات المقدسة في خزانة كبيرة بجدار الحجرة الخاصة وداخل المقصورة الفضية.

وفي العهد العثماني كان في دائرة بردة السعادة صندوق يحتوي على خشب العود والعنبر والبخور والمراجر ومحافظ ماء الورد ورقوش ومكانس مزينة بالقماش الرقيق، وكانت عملية تنظيف الأرضية والجدران تتم مرة في الأسبوع بيد أن تخلية أطراف الأبواب والنوافذ وصفتها بالزيت لكي تلمع كان يتم مرة كل واحد وعشرين يوما، وأثناء هذه العملية تخرج الأشياء المشتركة المذكورة من الخزانة ثم تعاد إليها بعد تنظيفها من قبل خدمة الحجرة.

واليوم صندوق بردة السعادة والعرش السلطاني الموجود داخل المقصورة الفضية والمحفظة التي تضم اللواء الشريف وسيف النبي [illegible] وترسه [illegible] كل ذلك يمكن [illegible] من خلف الحائل الزجاجي الفاصل بين الحجرة الخاصة وقاعة العرض (العرض خانه)

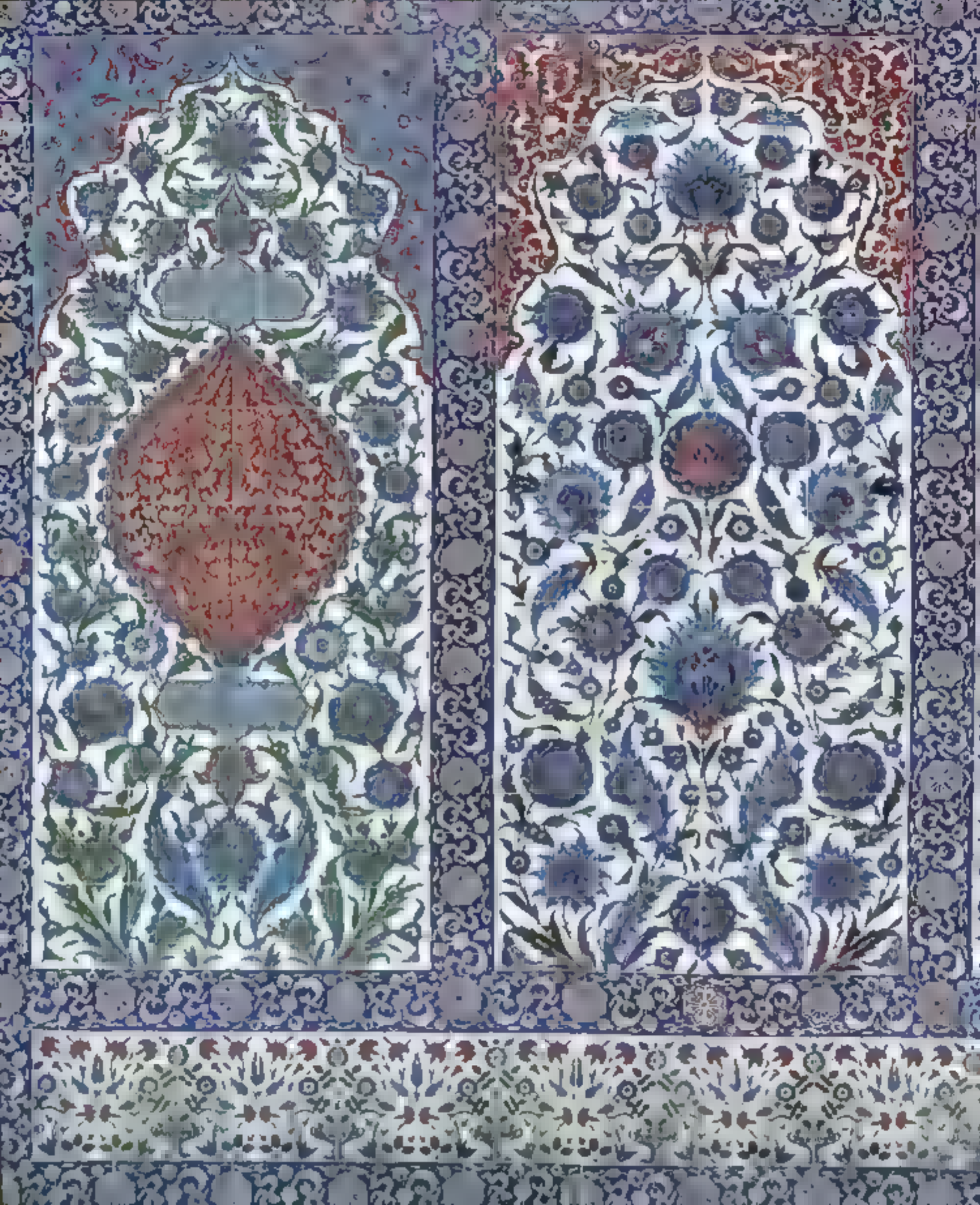

حجرة مناديل البردة (دستمال)

سميت هذه الحجرة بحجرة دستمال، أي المناديل؛ لأن مناديل بردة السعادة كانت تحفظ في هذه الغرفة حيث كانت من قماش رقيق [illegible] يحتفظ في [illegible] أبيات من الشعر في مدح الرسول ﷺ، وتؤرخ على [illegible] ذكرى البردة الشريفة، وذلك في القرن التاسع عشر، وسيأتي تفصيل ذلك لاحقًا.

وتحتفظ على حجرة مناديل البردة تعديلات كثيرة على مدى الأزمان، فقد كانت تحوي عدة [illegible] [illegible] [illegible] على تدبير شؤون الحكم [illegible] [illegible] إلى حجرة مناديل البردة يلاحظ على [illegible] عدة كتابات [illegible] إلى ١٠٢٧ هـ (١٦١٧- ١٦١٨ م) كما يوجد كتابتان تعودان إلى تاريخ ١٠٤٧ هـ (١٦٣٧- ١٦٣٨ م) و ١٠٤٩ هـ (١٦٣٩- ١٦٤٠ م)، وذلك في عهد السلطان مراد الرابع (١٦٢٣- ١٦٤٠ م)، وتتحدثان عن إنشاء قبة [illegible] كتابات أخرى فهي تعود [illegible] الإصلاحات والتعديلات التي دخلت على هذه [illegible] كانت [illegible] أجل إصلاح وتزيين هذا المكان.

[illegible] حجرة مناديل البردة [illegible] عام ١٩٦٢ في [illegible] [illegible] الموجودة في حجرة مناديل البردة [illegible] [illegible] عليه الصلاة والسلام [illegible] [illegible] الإحساء إلى جانب المصحف الشريف الذي كان -كما تقول الروايات- سيدنا عثمان ﷺ يقرأ [illegible] [illegible] [illegible] سيدنا موسى ﷺ [illegible] سيدنا إبراهيم ﷺ [illegible] داود ﷺ [illegible] وسيدنا عثمان وسيدنا عمر رضي الله عنهما، وأباريق لماء زمزم، وكسوة الكعبة المعظمة، وعمامة سيدنا يوسف ﷺ، ومناديل مكتوب على أطرافها ووسطها أبيات من الشعر وغير ذلك من الآثار

قاعة العرض (عرض خانه)

المناظير السلطانية التي تشرف [illegible] بلاسة البردة الشريفة تودع على الزوار وتشاهد الحبيب المصطفى، يكتب عليها بعض الأبيات التي تعبر عن هذا الحب العميق

يدخل إلى هذه القاعة من باب [illegible] الواقع إلى يمين قاعة [illegible]. كانت قاعة العرض تسمى حسب ما تذكر المصادر [illegible] لأن مهمات السلاطين كان يحضر [illegible] السلاطين في هذه القاعة [illegible] في عهد السلطان [illegible] القرآن الكريم في هذه القاعة كان السلطان [illegible] لذلك سميت بـ "عرض خانه" أي قاعة العرض [illegible] كان الصدر الأعظم [illegible] [illegible] القرآن الكريم [illegible] اللحية الشريفة، ومحافظ لواء السعادة والقرآن الكريم فهي مفتوحة للزوار على الدوام

خزانة الأمانات (خزانة السلاحدار)

ندخل إلى هذا القسم من قاعة العرض، حيث [illegible] كان السلاطين يستعملونها [illegible] [illegible] لأغراض متعددة في أوقات مختلفة عبر التاريخ العثماني.

خرقهٔ شریفهٔ دعوت مذکره

شهور مضمار رسالت قافله سالار کتیبهٔ نبوت شرف افزای تختگاه سروری زیور بخشای رواق پیغمبری فخر الانبیاء والمرسلین
حبیب محترم جناب رب العالمین سید الوری حضرت محمد المصطفی علیه وعلی آله افضل الصلوة واتم التحایا افندیمزک موجب مبا
ومفخرت ومستوجب شرف بیغایات اولان خرقهٔ شریفهٔ عالیه ویرلهٔ لطیفهٔ جهان پیرالرینک دیدهٔ قدیمه دولت علیه او
شیو ماه صیام مغفرت انجامده دخی زیارت وجیبه سای ضراعت ایله مظهر فیض ومفخرت اولمق اوزره شهر شریفک اوبیک
ساعت الیده ایکن سرای والای حضرت خلافتپناهی عزیمت اولنمق مصمم اولمغله ذات والای مشیریلری اولمجلس کرو
ومؤقت فیضا فیض باهر التقدیسده حائز اولدیغکز

دائرة بردة السعادة
وزيارتها في شهر رمضان المبارك

شهد قصر قلوب قاني في عهد السلطان سليم الأول (١٥١٢ - ١٥٢٠) عادات جميلة وتقاليد جديدة منها يوم خروج وتقبيل بردة السعادة ففي عام ١٥١٧ وما تلاه من الأعوام كانت العادة أنه حينما يقترب اليوم الخامس عشر من شهر رمضان المبارك يرى كل سكان القصر وقد تسرب في أيديهم خفة وحركة ونشاط حيث أرسل فوزير مصنعه نماء البخور إلى الباشوات والوزراء وشيخ الإسلام والوزير الأعظم وكبار رجال الدولة والعلماء المدعوين لحضور حفل تحية بردة السعادة في هذا اليوم، تكلل في منتهى البهجة والفرح حيث يرتدون أزياءهم الجديدة التي تليق بمقام الزيارة

[illegible]

وشرفها دون أن يضعوا ميداليات أو أوسمة على ملابسهم، وذلك تكيلا تعلق بضرر البردة الشريفة أثناء الانحناء للتقبيل فتتسرلق وتسقط من مكانها.

ويعطر المكان بماء البخور المركب من المواد التالية: ٢٠٠ درهم من الصندل الأصفر، ٢٠٠ درهم من زهرة بخور مريم، ١٨٠ درهم من خشب العود، ١٤٠ درهم من أسيلبند، ٧٠ درهم قرمور، ٣٠ درهم لوطور، ٥٠ درهم بذر بصل، ٢٠ درهم عرق سمسم، ١١ درهم إصلاح المسك. وتوضع العقاقير في الصرر وتربط، ويؤتى بإناء يوضع فيه ١٥ أوقية من ماء زهر، ٢ ٢ أوقية من ماء الورد. ثم تسكب العقاقير في الإناء ويغطى فمه ويغلى على النار مدة اثنتي عشرة ساعة، ثم ينزل ويترك حتى تصل درجة حرارته إلى مستوى معقول، ويؤخذ السائل الحاصل ويوضع في إناء آخر. ثم يتم إحضار ٣٠ درهم صندل أصفر، ٢٠ درهم بخور مريم، ١٨ درهم من خشب العود، ٢٠ درهم مسحوق كلبك، ١٥ درهم أسيلبند، وتوضع هذه المواد في صرر وتربط، ثم تغلى على النار ١٢ ساعة أخرى، ثم تنزل وتبرد، وبعد ذلك يضاف إليها ٥,١ مثقال من المسك، ٥,١ أوقية من ماء الورد، ويوضع الجميع في إبريق ويخضّ حتى تختلط ببعضها جيدا. وكلما خض الإبريق أكثر كلما كانت رائحة البخور أفضل. وقد اكتشف هذا النوع من البخور مصطفى آغا الأنقروي وتم تخصيصه للقصر فحسب. وبما أن إعداد هذا البخور صعب ويحتاج إلى تكاليف مالية كبيرة كانت تجمع لأجله تبرعات من سكان القصر.

وفي اليوم الرابع عشر من شهر رمضان المبارك ينقل الصندوق الذي يحتوي على بردة الرسول عليه الصلاة والسلام ذات الأكمام الطويلة والواسعة إلى "قصر رَوان"، ويكنس جميع أنحاء دائرة بردة السعادة جيدا، وتغسل الجدران بماء الورد بطاسات من الفضة، وتصقل الأعمدة ثم تبخر بالمسك والعنبر ويوقد بخور العود. وعمليات التنظيف والتزيين هذه تُجرى من قبل خدام الحجرة الخاصة. وبعد إكمال عملية التنظيف تعاد الأمانات المباركة إلى مكانها بالدعاء والصلوات الشريفة تحت إشراف رئيس الحجرة الخاصة برفقة ما يقارب ١٥ شخصا من خدام الحجرة الخاصة.

وبحلول اليوم الخامس عشر من شهر رمضان المبارك، وقبل صلاة الظهر يجتمع أركان الدولة والعلماء وقادة فرق الإنكشارية وفرق الفرسان أمام باب السعادة المعروف بباب الأغوات البيض منتظرين مقدم الصدر الأعظم، ويخرج شيخ الإسلام من غرفته ويسير نحو جامع آياصوفيا لأداء صلاة الظهر. وما أن يبلغ نبأ وصول شيخ الإسلام إلى الجامع حتى يأتي الصدر الأعظم إلى باب السعادة ويتوجه مع رفاقه من رجالات الدولة إلى الجامع. وبعد أداء الصلاة يسيرون جميعا في موكب عظيم وسط مدائح وصلوات نبوية شجية حتى يصلوا قاعة العرض، فيجدوا السلطان وقد صلى الظهر في حجرته الخاصة وجلس على كرسي العرش ينتظر قدومهم.

وينبغي أن نذكّر أن خدام الحجرة الخاصة يأتون إلى الحجرة الخاصة قبل صلاة الظهر

سعدان فضي للبخور
قطع من البخور الاسطوانية
طوب قابي، رقم ٢٩ ١٩٧

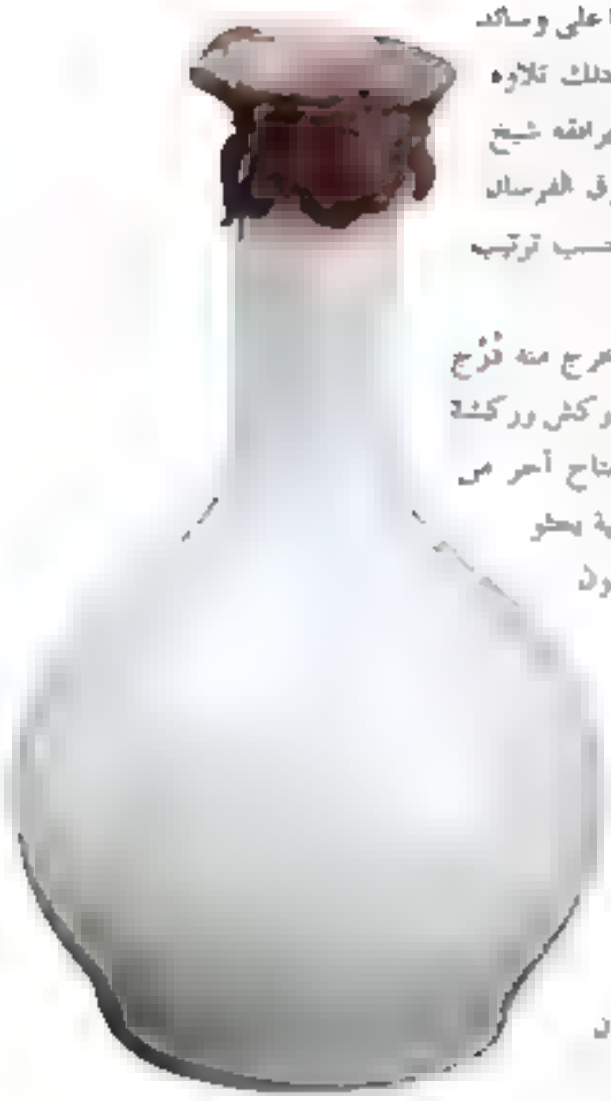

بساعتين ليرفعوا بردة السعادة مع صندوقها الخاص من فوق الطاولة ويضعوها على وسائد حريرية زخرفت بخيوط فضية أحسن زخرفة وزينت أروع تزيين، وبلي ذلك تلاوة متواصلة للقرآن الكريم. وبعد الصلاة يدخل السلطان حجرة بردة السعادة يرافقه شيخ الإسلام والصدر الأعظم والوزراء والعلماء وكبار قادة الإنكشارية وقادة فرق الفرسان وأمين الأسلحة وكبير الحجّاب ورئيس الخدم وأمين المفاتيح بانتظام وحسب ترتيب المناصب حتى تمتلئ حجرة السعادة بكبار أركان الدولة

ويفتح صندوق بردة السعادة بمفتاح من الذهب يحمله السلطان، ويخرج منه دُرْج من الذهب مفروش بسبع صُرَر من الحرير السماوي ذي اللون الأخضر المروكش وزركشة ناعمة بالفضة. ولمدرج فتحتان من الأعلى تفتحان من قبل السلطان بمفتاح آخر من الذهب حيث تخرج بردة السعادة مفروشة بسبع صرر أيضاً. وأثناء هذه العملية يحتر كل من إمام السلطان الأول والإمام الثاني وإمام الحجرة الخاصة والمؤذنون ذوو الأصوات الندية على ركبهم يتلون القرآن الكريم دون انقطاع.

وأخيراً تظهر بردة السعادة، فيقبلها السلطان بإجلال بالغ ويقبلها ويمرغ بها وجهه وعينيه ويطيب الشمامة من حجرة الحبيب المصطفى ﷺ، ثم يتقدم شيخ الإسلام والصدر الأعظم ومن أولى إليه السلطان، فيقبلونها بفائق الاحترام ويمرغون بها وجوههم وأعينهم واحداً بعد الآخر

ثم يؤتى بطشت من ذهب ومملوءاً بماء وورد ويبلّ ذيل بردة السعادة فيه. وفي هذه الفترة يتلو الحاضرون آيات من الذكر الحكيم سراً ويتمتمون بالصلوات على الحبيب المصطفى عليه الصلاة والسلام.

بعد ذلك يتم إخراج ذيل البردة الشريفة من الطشت الذهبي ويجفف بدخان

العنبر، وهكذا يكون المكان الذي لامسه يوجود قد عطر [illegible] من ماء ورده فيوضع في قارورة صغيرة يحتفظ بها [illegible] من البوسه [illegible] كما يسقون منه مرضاهم [illegible] كي يحظيهم من السعداء الذين [illegible] بعد ذلك تعاد البردة السعيدة إلى صندوقها بعد [illegible] يقفل عليها من قبل السلطان ويوضع الصندوق في مكانه

هذه العادة، أي عادة [illegible] بردة [illegible] من ماء ورده ومن ثم [illegible] من صفوف تضرب فيما بعد، حيث تعلق مناديل شفافة معطرة بماء الورد كتب عليها بيت من شعر في مدح الرسول ﷺ وجعل السلطان في مثل هذه المناسبات للأعيان السعداء [illegible] بردة [illegible] وتهديها للزوار. ومن الأبيات المكتوبة على مناديل البردة المعطرة

▲ صندوق بردة السعادة كان يحتفظ فيه بشعر بردة السعادة كان يوضع فيه زجاجات صغيرة تحتوي على السائل الأحمر وهو ماء ورد تم تعطيره بشعر بردة السعادة

◀ حراسة صندوق بردة السعادة: يحتفظ بمفتاح الصندوق الذي يحفظ فيه صندوق بردة السعادة في الحجرة الخاصة

نشيد بردة
كلُّ السعادة نلتُها بقصيدة
كلُّ الوجود بمسمعي بقصيدة
بحال العرب قبلُ و بهجتي
وسعادة الروح والسعادة

وبعد انتهاء حضور بانوراما بردة السعادة يصحب المتحف الزائر إلى قاعة وفي المساء تقدم مأدبة إفطار بحاكمة بيان همية هذا اليوم السعيد وكان من المعتاد أن يصبح جدام الأندرون صفاف خاص يقدم إلى الضيوف في هذه المأدبة، وهو عبارة عن بعض مخبوزات بالعسل يسمى محليا بقرب ثلاث ساعات

ومن الجدير بالذكر أن زيارة بردة السعادة كانت تتم في شهر رمضان المبارك من كل عام، وتستمر هذه العادة قرونا عدة حتى علان فرمان "التنظيمات" (١٨٣٩ م) ومن بعده، كدنك استمرت في العهد الذي عرف بعهد "المشروطية" وقد سمّاه الكاتب و لأديب الكبير " حال صبا، و سكليكيل" في هذه الربوع مرات كمرضعة رسمي بعنوان "أيب الوزراء والعلماء من الناس وقد تولى قضي بلاد و دنها واستقبت ي صفوف لأدال المرتفع من المادين، وسهدت بلاوه العرب بحضور المتحف، وشاهدت بردة سوداء مستطيلة من بعيد؛ فلا يتبادر إلى عقلك ذلك المشهد الغريب، بل رأيت أناسا قبل أن تحط بهم قوافلهم الأخيرة من بردة السعادة يتمرغون وجوههم بها ويمسحون عيونا دامعة بأطرافها بخشوع وخوف ممتزج ... وأحسست في قرارة نفسي بأني لم أعد كل البعد عن بهو الحرم المكي الشريف، وبأن بردة السعادة ما هي إلا كعبة أخرى" بهذه العبارات البليغة عبر الكاتب الشهير عن الأثر المعنوي العجيب الذي يحدثه الأندرون المبارك في القلوب

ويحكي "علي رضا بك" في مذكراته " مقضيات في الحرب سالب عشر بهجري" أنه كان الإفطار يقدم في خان البدوية، في قسم "الأندرون" بعد البوم الخامس عشر من شهر رمضان تفتح الأبواب المقدسة التي بها بردة محمد ﷺ كان الضيوف يتوافدون إلى المكان في جمع الأبواب حتى تكتمل الجموع وعندما لا يتسع المكان لهم، يتجمعون في الخارج ويقفون في قاعة أمين الخزانة المجاورة للقاعة الكبيرة، وفي كل واحد من هذه الأماكن توزع من الحلويات والعصيرات التي تسمى بردة السعادة، وبعد الانتهاء من تناول الإفطار يقدم في صلاة العشاء والتراويح في حجرة بردة السعادة حسب تقاليد الأندرون مع الابتهالات والأناشيد والمدائح النبوية

وبعد "روشن أشرف" الشاعر التي أحس بها في إحدى صلوات التراويح التي أدتها في حجرة بردة السعادة فيقول

"ارتفع صوت المؤدن من حديقة الخزانة، فاختلط صوته الذي يأصوات البلابل الساحرة، فأحسستا بسعادة غامرة وخشوع عميق يتناثر على رؤوسنا كماء الورد. وسرنا تحت أشعار الشُّب

المكرمة الشامخة، وملأ قلبي بذكريات تاريخ مجيد قد مضى وبعد القرون بحمراء غير البشائر المظلمة وكأنها نجوم تلألأ في كبد السماء، وأسندت ظهري إلى عمود رخامي شهد مجد السلاطين قرون وقد بي بالخرف الرابع كان صوت القرآن السجي بعد مباشرة إلى قلبي فحسر بربيع العبادة يغمر كل كياني.

بعد دخلت قاعة الحاضرون وانتظروا صفوفا بين الأعمدة لأداء صلاة الجماعة بين كل ركعتين كان الخدام يحملون المفاتيح الذهبية والفضية الثمينة بالحجاب ومقامات مختلفة، مرة بمقام النهاوند ومرة بمقام الهزام وأخرى بمقام الحجاز وهكذا... فطربت في بحر من السرور والبهاء وانسيت كل شيء حتى نفسي وقلت في نفسي في أي عصر أنا يا ترى؟ وما هي هذه الأماكن التي كنت أحد ضباط الأندلس الواقف بمحرابي حتى سمعت كأني لست أحد مجلوبة بقيود الرق من بلاد المشرق، وما أن سمع بقلبي الصوت البشاشة بدأ يخفق بحرارة بدأ القيام والركوع والسجود، حتى يخيل إليّ أنني بقلبي بطل مشهد معركة ريكه ر في قلب أوربة، وما يكاد ينتهي صوت الإمام حتى يهب إليّ أنه صوت المجاهدين السائرين إلى فتح بلغراد، وبعد كل سلام أتجول في كأني بصر بي أحد السلاطين السابقين، وقد وضع سيفه على كتفه يحاسب نفسه ويستغفر ربه، ويسهل إليه بدعاء وتكبير. كل هذه الأطياف مرّت بي في هذه الساعات الساحرة كشريط قيمة، أنها ساعات سعادة، وتغلغل في دنيا كنت بعود إلى صاحب الذكريات المباركة، الحبيب المصطفى عليه الصلاة والسلام.

الحق يقال، بعد جانب المحاسبين الصحاري وبرديات كقصر في مسجد يذكر بالرسوم الرومانية الكريمة في مقصورة المدينة التي بنا عليه الصلاة والسلام فصحف قبل قرون لا سيما بردة البوصيري التي تشرفت بملامسة يدي عظمة سيدي وعظمة جدي علي وجه لأصلي بهذه المقصورة الشريفة قربت من بردة البوصيري قد تربت أصابعي رسوم الله الكريم، فساءلت فيما بيني وبين نفسي: ترى كانت هذه في مقصورة بعد أكثر من ألفي عام عند قبر الرسول ﷺ، فكيف كانت يا ترى مشاعر الصحابة الكرام في وقت صلاة التراويح، وهم الكتابة ﷺ بإمامهم بنفسه، وإنصات حي في الصلوات، تحت نجوم سماء الحجاز، وعلى رمالها التي أحدثت تتحف حرارتها!! يا إلهي!

كنت بادي حلالا مقصورين بردة بحر بصوته وكنت أسمع ولا سيما الشيء المحفور حرير من يأتي من بعيد بردة كأنه يأتي من صحراء قصية وعباءة تحرس من ميراث رخامي مرمي بالنفس العربي، وفي هذا الجو وعند بردة مصطفى ذو كنت بحر وكنت أسمع حرير بكوير ونسمة والنخة الفردوس.

وكنت أجول بنظري في بعض الأحيان من شهر مقصورة بعد صلاة التراويح وداع وداع شهر مقصورة وداع وداع يا شهر مركة، مقصورة بحر بحميته كلامه ومعه نموذج ساعة وشوق حرين

في هذا الجو الروحاني بقدر ما أصبت من نعوم المتعالي سيد بمقبل بحر في المدينة المنورة فالمدينة المنورة بالنسبة لي ضيعة جدي قد كنت نفسي في ذلك البحر اللانهائي من الصفاء والسكينة والاطمئنان "

تلاوة القرآن الكريم
في دائرة البردة الشريفة

يقول الكاتب التركي الشهير "يحيى كمال بياتلي" في كتابه "عزيز إسطنبول" (اسطنبول العزيزة) "أثناء رحلاتي اكتشفت حقيقة لا تقبل مراء، وهي أن الدولة العثمانية تقوم على أساسين معنويين. الأساس الأول: صوت الأذان المرتفع فوق مآذن أياصوفيا بأمر السلطان محمد الفاتح، وما زال يرتفع حتى اليوم. والأساس الثاني: تلاوة القرآن الكريم بين يدي بردة السعادة بأمر من السلطان سليم الأول، وما زال يتلى حتى اليوم. فأنتم يا أبطال "أسكي شهر" و"أفيون" و"كره حصار" و"قارص" قاتلتم في حرب الاستقلال من أجل الحفاظ على هذين الأساسين"

إننا لا نعرف بالتحديد تاريخ بدء تلاوة القرآن الكريم في دائرة برده السعادة، إلا أننا نعلم علم اليقين بأنها بدأت في الربع الأول من القرن السادس عشر، وما زالت حتى يومنا الحاضر. كان أربعون حافظا يتناوبون تلاوة القرآن الكريم في هذا القسم، منهم السلطان سليم نفسه بنية استمطار الخيرات من جانب الرحمة الإلهية ودفع البليات. وقد تعرض هذا التقليد السامي للانقطاع في بعض الفترات ولأسباب مختلفة إلا أنه لا يزال قائما إلى اليوم.

إن من أروع الصور التي يقرأها القارئ عن دائرة برده السعادة والأمانات المقدسة ما كتبه المؤرخ التركي "أحمد رفيق بك" في "جريدة الوقت" يوم ١٨ شباط/فبراير ١٩١٨ م عقب وفاة السلطان عبد الحميد الثاني وهو يصور أحداث تشييع جنازته تحت عنوان "آخر حشمات السلطان عبد الحميد الثاني" والنص فيما يلي

[illegible]

وحين السلطان [illegible] هذا النبأ [illegible] العرش [illegible] الصبح [illegible] "إن السلطان عبد الحميد [illegible] السلطان محمود..."

كان [illegible] "بير بكي" إلى [illegible] "باب السلام" [illegible] الأوراق المتساقطة على الأعشاب في الصباح الباكر

[illegible] بالمنظر الحزين...

[illegible] "الحميدية" [illegible] عبد الحميد [illegible] "بير بكي" [illegible] المصطفة أمام واجهة القصر تلمع تحت أشعة الشمس.

مرت الجنازة من أمام حديقة الحرمين، وجيء بها إلى أمام مدخل دائرة بردة السعادة [illegible] والمشيعون أمام باب دائرة البردة النبوية الشريفة

سبيل الماء والكتابة التي توجد في [illegible] على الجدار المطل على [illegible] السلطان [illegible] تم تجديد السبيل في عهد السلطان محمود الثاني [illegible] الكتابة [illegible] السلطان محمود الثاني [illegible] إلى فترة [illegible]

[illegible] رؤية هذا المكان العجيب [illegible] كيف لا وقد [illegible] حول [illegible] قرون الخلفاء العثمانيين [illegible]
هذا الضريح [illegible] يستند على [illegible] فتحيط به من الحرف الأزرق والأخضر، وقد [illegible] لوحات مذهبة وزخرفة [illegible] الأعصار [illegible] بالألوان وقد كان هذا المكان [illegible] لا [illegible] السلاطين الذين [illegible] يؤدون فيه عباداتهم ويبتهلون إلى الله بالدعاء ويتضرعون [illegible] الصلاة، ويسكبون دموع [illegible] بين يدي [illegible] النبوية السعيدة

الموقف مؤثر جدا، والحزن مخيم على أرجاء المكان [illegible] تحت بعض الخضر الممدودة أمام "[illegible]" كان هناك [illegible] ويخالط من الأزرق والأخضر [illegible] السلطان عبد الحميد [illegible] أمام [illegible] من الأفندية [illegible] بإجلال وخشوع ينظرون [illegible] المهمة [illegible] وعلى [illegible] الحجرة التي [illegible] السلطان [illegible] كربات التي [illegible] كان [illegible] عبر قرون أما اليوم [illegible] الزخرف [illegible] العربية [illegible] وكأنها تريد أن تقول شيئا تعبر فيه عن مشاعرها الحزينة [illegible] الخطب الجسيم

أربعة من رجال الذين حول المحمل المهيب يؤدون المهمة الكبرى، على رأس اثنين منهم عمامتان من اللون الأخضر، وعلى رأس الآخرين عمامتان من اللون الأبيض، وفي أيديهم [illegible] وقطع من [illegible] المسك [illegible] والسلطان [illegible] مسجى مكشوف الصدر [illegible] جسد نحيل [illegible] المرض [illegible] الموت [illegible] والحية [illegible] على [illegible] قبلا. لا [illegible] عليه أن [illegible] كتفيه وصدره [illegible] وعلى أصابعه [illegible] بدنه [illegible] لحيته [illegible] الأيمن [illegible] الأيسر [illegible] كأنما [illegible] ببياض [illegible] بالكامل

[illegible] المهيب [illegible] العصبية [illegible] يوما مشهودا [illegible] الأحداث [illegible] السلطان عبد الحميد [illegible] على [illegible] أبيض [illegible] العصر

[illegible] على المكان [illegible] على [illegible] دموعهم [illegible] عبد [illegible] بإجلال [illegible] إلى النعش حزينين باكين

[illegible] ذلك اليوم الحزين [illegible] هذا المكان [illegible] وكانت مياه [illegible] الدافئة في [illegible]
كرم الربيع

كانت عملية الغسل مستمرة وجسمان السلطان على المغسل مغمض العين أشيب الشعر عاري الجسد. إنه لمشهد مؤثر في القلوب حقا.. هذا هو السلطان العظيم الذي كان يحكي العالم بأكمله مسخّي في عباءة الفخر والعظمة والسكون. وقد أسلم رأسه للمغسلين، وساعداه مسبلان إلى جانبيه دون حراك. هذا المشهد الرهيب يثير في النفوس حزنا دفينا ويوقظها من غفلتها العميقة.

و حين انتهى غسل الجسمان وجفف بمناشف مقصرة بخيوط من الحرير الأحمر، ووضع الثوب على الأرض، وفرش الأكفان على الثوب، ووضع الجسمان العزيز فوق الأكفان بكل وقار.

السلطان العظيم عبد الحميد خان لم يفقد وعيه ورشده حتى آخر لحظة من حياته. فأوصى بوضع دعاء العهد على صدره، وبتطييب وجهه بخمار البرده الشريفة وكسوة الكعبة السوداء، فقضت الوصية حرفيا.

كان المطر مواتيا.. السلطان عبد الحميد في التابوت، بين الكعبة البيضاء، ودعاء العهد على صدره الطاهر، وكسوة الكعبة على وجهه، يتجهه البيضاء وغيبه المحمديين في طريقه إلى مرقده الأخير، مستسلماً إلى المصير الذي هو مصير الخالق أجمعين.

ثم ربط الكفن، وغطي التابوت. ووقف الساعاتية الأتراك في دائرة برده السعادة مبدلة بدموعها الزجاجية. تدب عملية تطهير التابوت حيث وضع عليه مرشف، وعلى المرشف غطاء يغطي مقعره، ولف فيه بقطعة قماش لا و ذي مرهر غطي بكسوة الكعبة. أضافه إلى نعش مزينة بأحجار كريمة كما يتمتع به ومرفقيه بالنجادات، والبس شاشيه حمراء على أقدام أحمر. وبينما كان في يديه الأمر بسار. وضع بين التابوت الخارجي و خارف دائرة برده السعادة، فقد كان هذا السار لآل وهار متساوقين.

يراجع القوم كلهم ما عدا العواميد المزينة والحجرات المزينة والنوافذ المزخرفة. وأمر التابوت متوجه نحو خارج الحرم، ومن بوابة الدائرة الغرب التي تقع على اليسار بعد السبار الخضراء المطرزة بخيوط الذهب، المسكوب الذهبية و بنوافذ الزجاجية الملونة، مصاحبين بكريمة ثم ينطلق من مام قاعة العرض صوت خطوات، وقد تأخذ أصلها السلطان يراجع يمشي بخطوات متوقفة الحزن، لأسي يخرج من دائرة البرده النبوية السعيدة، فوقف عند الحدا ، فتح أكف الضراعة متهلا بعض الكلمات الشجية، ثم دوى صوت بكائه في القبة المزينة.

الساعة التاسعة ..

أمام باب برده السعادة رجال قد رتبوا أربعتهم الرسمية، على صدورهم تتوسى باللون الأخضر و بمفتاحي معدن، يتولى تقديمه بتطوع بخروج النعش الأخضر يتقدمون إلى خارج دائرة البرده الشريفة يتبعي بمنعطف الحجرات العلمية، وهم ا تهم حين ذوو الكعبة ، سعة وعمال مقدمة قد حضروا جميعا. الكل بكل تبع المشهد في جو من الخشوع، وكلهم مصير وقف كثر لازدحام عند ، قد جاء في العهد ، ، السلطان با تأتهم رسميا، فلا يتوجب سعة مكان مناسب لا لمعان الأوسمة والنياشين

فتحاه فتح باب دائرة فتردد أصوات متعددة، فتحولت الأنظار إلى مدخل الحريم، وهرول الخدم إليه حتى كاد جوف الباب يحتشد بالسود الذين يخفق بينهم، وأعناق تطاول، والعيون المحدقة تريد أن ترى الصندوق العجيب الذي يحمل هدية السلطان الرحال، وحين خرج الصندوق على أولى الأصابع وقد غشي يحوطه إجلال، تقدمه مباشرة السلطان الخضراء، والأوسمة المرصعة بالجواهر الأنيقة، وأكتافه المكللة بالنجوم، وركاب سيوفه، وقفاطين الخدم يحيون السلطان العظيم أقام الدنيا وما أقعدها

ثم وضع الصندوق أمام باب دائرة فتردد شريفة على مكان مرتفع، وجاء أمام جامع الحميدية بناءه الحضر، المركب، وبنائه الخاص، فتصدر المشهد، وحين ظهر حوله ثم بادئ بصوت خرس "ما تقولون في حق المرحوم؟" وإذا بصوت جماعي يدوي بين أشجار السرو: "سلطان كريم"

وبعد فريضة الصلاة ذهب طويس بعمل والتكبير، فحمل الصندوق ومر بفناء أمام مكتبة السلطان حمد الباب الذي يقع على يمين قاعة العرش، وواصل إلى باب السعادة حيث أقيمت صلاة الجمعة، وبدت أعمدة مرتفعة موكب المسيرة، وحضر الأمراء، والأعيان، والولاة ورجال العصر، وكان يسمع بين الحين والآخر أصوات الموظفين ينادون بأسماء الأعيان والأمراء والعلماء.

أخيرا مر بريس الموكب، واصطف أمام أشجار السرو خدام السلطان، الضباط وفرقة الحرس السلطاني، وبدأ الموكب المعظم بالمسير، فسار الأمراء، ورجال العصر، حسدوا النعش على أكتافهم، ومشى مبيوح الغرق الصوفية، وفراويش التكية السليمية أمامه، وفرقة من المشاة حدو يسيرون بخشوع واضعين أسلحتهم على أكتافهم.

سار الموكب بين أشجار السرو العملاقة سيرا بطيئا من باب السعادة حتى باب السلام؛ وخرج من باب السلام بجلال وسط أصوات المهللين بحربة التي تخشع لها القلوب وتهتدي بها العقول إلى معنى الإيمان بالله الحق، وتفكير صدى نغمات سهيلات مسجيه على جدران باب السلام الخلد به كل هذا الصدى يوقظ المشاعر ويذكرها برواح السلطان سليم سالب أنفاسه وحمله بنبك إذ كل نغمة تردد في جدران لا يمكن لها أن تذكر بروحه رفيقه الصغيرة فقد رحمه الله أبقاه بقاء على القصر العثماني

وتقدم الموكب ساحة الأمراء وانحدر بالطريق سريعة على سفح تل، فانعكست على جدران القصر بهرمه كأنها قرحة جريحة بروح دونه، وعمال تكل يمشي وراء النعش الحزين وقارئ ما تكر ما سهله وأن قد الباب العظيم؛ كم من سلطان سبح من هذا كم من أمير وزير وكم من عين دامعة وقلوب باكية..

وفي وسط هذا الحزن والمهيب كنت تسمع بين الحين والآخر أصوات الدهشة والتعجب الصغيرة المستحوذ، وبرغم كتمان الحزن بفناء عرفي عين، وهمهمة الدعوات ودمدمة التسبيحات وخشخشة التكبيرات على السنة سبح الخلقة السليمية، كنت تجد به قد ملأ ما بين باب السلام والباب العالي بصيرات ضباط الألبان والسيارين بخاصة بالقصر، وبالحظ قباب مسلطات بالسود، وقد تسلم من بواقد بعض سيارات وعلى وجه كل واحدة منهم يرفع مقاتل بنادق من خلاله الجند العظيم

السلطان العثماني عبد الحميد يرد البطاقة الموقع عليها السلطان محمد الخامس للترحم عليه وعلى والده

... الموكب الحميد كانت ترى أمام الكنيسة البريطانية والمخفر العسكري أو ... فرقة المشاة التابعة لجيش وقد اصطفوا بسالمهم الضخمة وسراويلهم الحمراء وصدرياتهم المرخرفة بالخيوط الذهبية وأعلامهم الحمراء المنكوفة يلقون التحية بخليفة الراحل ويشيعون أشجى الألحان وأعمقها حزن

... يوم مشهود حقاً، السيادين والشوارع تغص بالجماهير، يوم أشبه ما يكون بيوم المحشر. أخيراً خرجت الجنازة من الباب العالي... مئات من الجنود وقد اصطفوا على جانبي الطريق بدءاً من جامع ... يتجهون إلى ضريح السلطان محمود عند الأسحار الضخمة والمدارس والموائد والأسطح مكتظة بالرجال والنساء والأولاد، والنعش العربي يتقدمه وسط التكبيرات والتهليلات والدعوات المأثورة مصحوباً بموكب الرعية المحتشدة، منهم من يخطف التحيات وأنقى العبارات، والموائد المدارس فيه بالنساء اللواتي يمسحن دموعهن بالمناديل، و... امرأة لم تتمالك نفسها من البكاء فارتفع صوت بكائها وعويلها إلى عنان السماء، وانكبّت على الجدار لكي لا تقع على الأرض من شدة التأثر. القلوب الرقيقة خشعت عند رؤية الموكب الحزين واختصرها الألم فتهاطلت دموعها بغزارة أسفاً على ذلك السلطان الذي قلّ في التاريخ العثماني نظيره. ثم إدخال النعش إلى الضريح وسط التكبيرات والتهليلات العالية، وأثر جثمان السلطان عبد الحميد في لحده.

ويجب أن نذكر هنا أحد المشاهد المؤثرة، وهو أن السلطان "وحيد الدين خان"، آخر سلاطين آل عثمان، عندما جاء إلى القصر لإجراء طقوس الجلوس على العرش كخليفة جازة أخيه الأكبر السلطان محمد رشاد مسدة في دائرة البردة النبوية السعيدة. فأخذ قسطاً من الراحة في قصر يلدز، ثم توجه نحو باب السعادة لإنهاء طقوس الجلوس، فرأى أمام باب قاعة الماثورة نعش السلطان محمد رشاد، فوقف يقرأ الفاتحة على روح أخيه وقد أثر في قلبه المشهد أيما تأثير، إذ كان هو في طريقه إلى كرسي السلطنة بينما كان أخوه في طريقه إلى مثواه الأخير، فقال بين حزنه: "سبحان الله، ما أقصر المسافة بين كرسي العرش والقبر".

١٣٠٧

الأمانات المقدسة

رحمة للعالمين
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
العشر

لما بدأ النبي ﷺ بتبليغ الإسلام عارضه كثير من الناس، ونصبوا له العداء ووضعوا أمامه العقبة تلو الأخرى. وكان من بين هؤلاء الشاعر كعب بن زهير بن أبي سلمى الذي أساء في بعض شعره إلى الإسلام وإلى رسول الله ﷺ. فلما فتح النبي عليه الصلاة والسلام مكة المكرمة خرج بعض أهلها هاربين من النبي ﷺ ومن جملتهم كعب بن زهير، فأهدر رسول الله دمه. فأخبره أخوه أن رسول الله قد أهدر دمه وأنه ما يحسنه ناجيا من ذلك، فخاف كعب وندم وجاء إلى المدينة المنورة سرا. ثم دخل على النبيّ ﷺ وهو في المسجد بين أصحابه، فقام له حتى جلس بين يديه، فوضع يده في يده ثم قال: "يا رسول الله، إن كعب بن زهير قد جاء ليستأمن منك تائبا مسلما، فهل أنت قابل منه؟" قال: "نعم" قال: "أنا كعب بن زهير يا رسول الله". وجعل ينشد قصيدة اشتهرت بـ "قصيدة بانت سعاد" أو "قصيدة البردة". فلما وصل في شعره إلى

إنّ الرسول لَسيفٌ يُستضاء به ... مُهنّدٌ من سيوف الله مسلولُ

خلع رسول الله ﷺ بردته الشريفة وأهداها إلى كعب بن زهير ﷺ

بسم الله الرحمن الرحيم

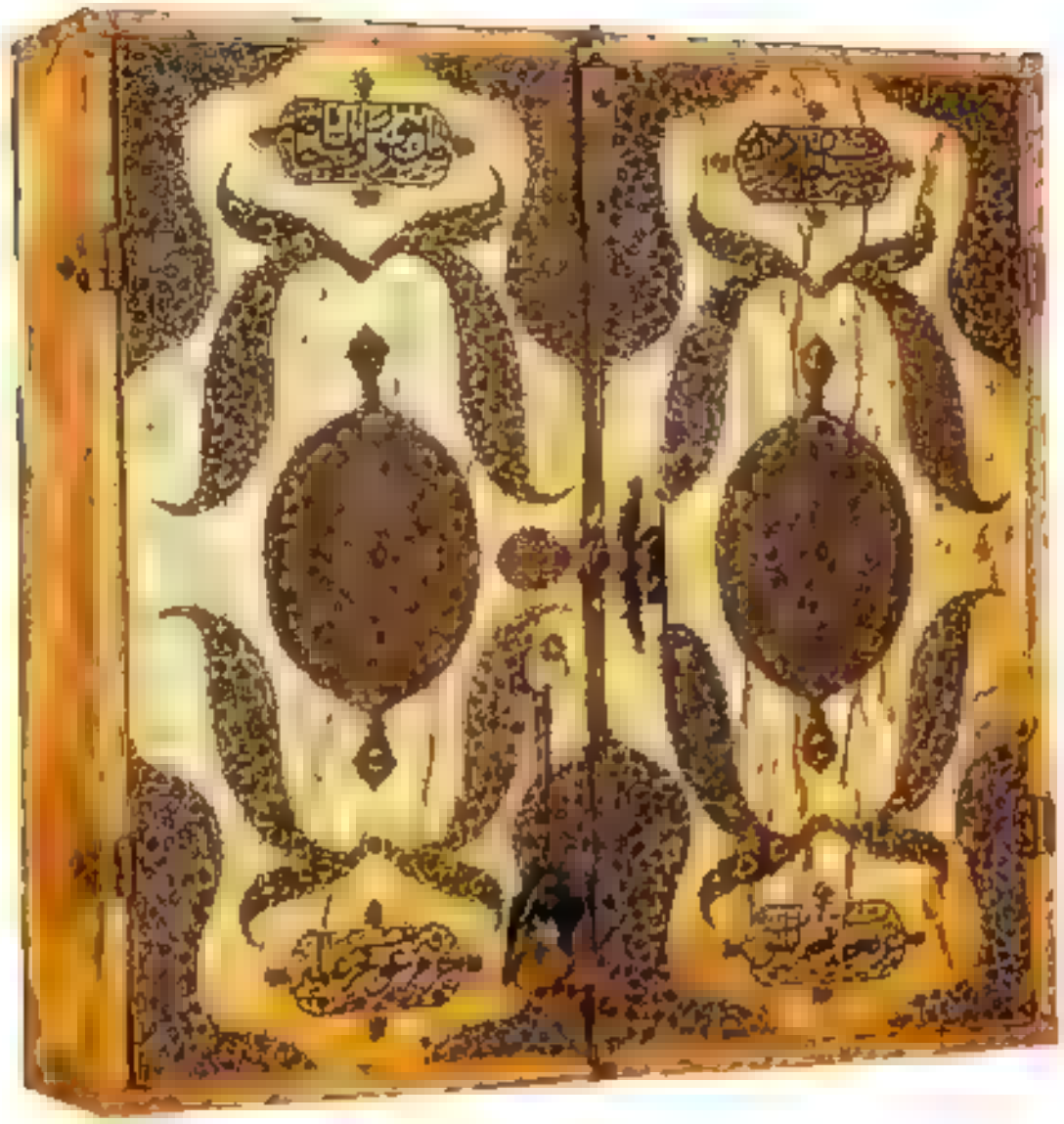

المحفظة الداخلية التي كانت بردة السعادة تحتفظ فيها [illegible] من قبل [illegible] [illegible]

وبعد سنوات أرسل إليه معاوية بن أبي سفيان يريد شراءها منه فلم يبعها، فلما توفي كعب رضي الله عنه بعث معاوية إلى ورثته بعشرين ألف دينار فأخذها منهم؛ وهي البردة التي احتفظ بها السلاطين جيلاً بعد جيل، والتي بعد رمز الخلافة والحكم، حافظ عليها الأمويون أولاً، ومن بعدهم العباسيون والمماليك، وأخيراً انتقلت إلى العثمانيين بعد أن فتح السلطان سليم الأول مصر.

صنعت محافظ عديدة للبردة النبوية الشريفة على مر الأزمان، واليوم يتم الاحتفاظ بها في محفظة من الذهب صنعت من قبل السلطان عبد العزيز (١٨٦١-١٨٧٦)، ولها فتحتان من الأعلى مقاسها ٢١×٤٥×٥٧ سم. كما يوجد محفظة أخرى بنفس الحجم صنعت من قبل السلطان مراد الثالث (١٥٧٤-١٥٩٥)، وهي من الذهب أيضاً ولا تقدر بثمن سواء من الناحية المالية أو من الناحية الفنية أو التاريخية.

المخطف الحرجه للبردة ◀ السعدة والمدعى السلطان محمد الرابع الملقب بـ "الصياد" وهي مسجلة في خزينة قصر طوب قابي تحت قابي رقم ٢٨٤

كتبت جميع السلطان عبد العزيز محفوظة أخرى رفعها بالبكوب والزمرد، وهي الموجودة الآن في قسم خزينة القصر، وعليها ختم باسمه وكتابة تفيد تعرب عن رجائه العظيم بشفاعته ﷺ وهي في غاية الروعة من الناحية الفنية، إذ هي ملفوفة بشريط حرير أخضر، وموضوعة في صندوق كبير من الذهب صنع من قبل السلطان عبد العزيز أيضاً، مكتوب عليه بقلم الخطاط عبد الفتاح أفندي "وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين" و"لا إله إلا الله المنتخب الحق المبين، محمد رسول الله الصادق الوعد الأمين"، وقوائم الصندوق الأربعة من الفضة ومرصعة بالذهب.

كان السلاطين العثمانيون كلما ذهبوا إلى مكان اصطحبوا معهم البردة الشريفة، ومن ثم كانوا قد أعدوا لها مكاناً خاصاً في قصر مدينة "أدرنه" وقد بنى السلطان أحمد الأول (١٦٠٣-١٦١٧) جناحاً خاصاً للبردة الشريفة في قصر "بشكه طاش" الذي يوجد مكانه قصر "بير بكي" حالياً، وكان السلاطين عندما يقصدون إلى هذا القصر في موسم الصيف يأخذون معهم بردة السعادة ويضعونها في ذلك القسم المخصص لها، وبعد تهدم قصر "بشكه طاش" بنى السلطان عبد الحميد الأول (١٧٧٤-١٧٨٩) مسجد "بير بكي" في المكان الذي كان يوجد فيه جناح بردة السعادة بتحديد، وكان آخر خروج للبردة الشريفة بصحبة السلطان في عهد السلطان عبد العزيز حيث لازمه حتى الموكب السلطاني في زيارته إلى مدينة بورصه.

ومن الجدير بالذكر أن السلاطين كانوا يصطحبون بردة السعادة في الحروب أيضاً، فالسلطان محمد الثالث (١٥٩٥-١٦٠٣) أخذ بردة السعادة والتبرك معه أثناء خروجه إلى معركة "أكري" وعندما أوشك الجيش العثماني على الانهزام فإن له استنجد بشفاعة الذين قالوا "مولاي، إنك من سلالتك آل عثمان العاصفين برسول الله ﷺ، وقد نوبت خلافة المسلمين بعدك إليهم، وسرت في عروق رسول الله ﷺ بإخلاصهم، وهم قد فدوا لأجلك بأرواحهم بردة رسول الله، وندعو الله بكي ينصرك بها على هذه المحنة" فحبس السلطان البردة النبوية الشريفة وبعد أصوات التكبير والتهليل المدوية، وأثار حماس الجنود ورفع من معنوياتهم حتى جاء النصر المبين بإذن الله.

وبعد عثوره في مكتبة متحف قصر طوب قابي على عدة مخطوطات في إحدى صفحات كتاب أحمد بن كاتب الملاحم السلاطين بأنه أثر كبير وهو "طاق زاده صحابي جلبي" الذي عاش في نهايات القرن السابع عشر والعشرة بعطب معلومات هامة حول ما ذكرناه آنفاً، فقي العصر يندو السلطان محمد الثالث (١٥٩٥-١٦٠٣) مستشاراً صغيراً جداً صحبه بحر "أكري" تصدمه كوكبة من الرجال الذين يحملون بردة السعادة على رؤوسهم.

لا اله الا الله محمد رسول الله
لا اله الا الله محمد رسول الله
لا اله الا الله محمد رسول الله
لا اله الا الله محمد رسول الله
لا اله الا الله محمد رسول الله

مجلة المعاجلة

رحمة للعالمين

محمد رسول الله صادق الوعد الامين

العزيز

اللواء الشريف
(لواء السعادة)

لما بنى سيدنا إبراهيم عليه السلام الكعبة المعظمة، أول بيت وضع للناس في الأرض، مع ولده إسماعيل عليه السلام، كلفهما الله سبحانه وتعالى بمهمة تطهير البيت للطائفين والعاكفين والركع السجود، ثم جاء بعده أقوام جاؤوا الكعبة المعظمة، فقاموا أيضا بهذه الخدمة الشريفة بأحسن صورة. وفي عهد الجاهلية كانت خدمة الكعبة بعد شرفا كبيرا لدى قبائل قريش، وقد تعهد بهذه الخدمة أناس كثيرون من أعمام قبائل قريش، وبكل مهرة وامتياز، مثلا الحجابة، إذ تولى أحد هذه المهمة لا يحق لأحد آخر أن يفتح باب الكعبة، أما السقاية فمن تولاها يتعهد ماء زمزم، يملأ الحياض بها ويحليها بشيء من التمر والزبيب ويسقي الحجاج منها إذا وردوا مكة أو القيادة، فهي تعني تعهد اللواء، فكانت لا تعقد إلا حرب لقريش، لا بيد صاحب اللواء حيث يتقدم به أمام الجيش أثناء الحرب، وكانت هذه المهمة في يد بني عبد الدار، كما كان لواء أمية يملكون لواء يعتبر أمام لواء قريش فكان أسود اللون ويدعى "العقاب"، وفي الواقع أن العقاب كان أمر المروماتيس والبيزنطيين، وقد قال بعض المؤرخين إن عقاب قريش جاء من الرومان والبيزنطيين، وفي الحروب كان لكل قبيلة لواء تجتمع حوله وتقاتل تحته، فإذا سقط اللواء فمعنى ذلك أن الهزيمة قد حلت بأصحابه.

ولما دخل الرسول ﷺ المدينة المنورة المستقبلة بريدة بن حصيب الأسلمي وعلى رأسه عمامة، فلفها وأوقعها على عود وأسر أمام رسول الله ﷺ، فكانت أول لواء عقد في الإسلام، وفي الشهر السابع من الهجرة بعث رسول الله ﷺ سرية إلى سيف البحر وأمر عليها حمزة بن عبد المطلب، وعقد له لواء أبيض، وهو أول لواء عقده ﷺ في الإسلام بيده، وفي الشهر الثامن الهجري عقد رسول الله ﷺ لواء لعبيدة بن الحارث بن المطلب وبعثه على رأس سرية.

وفي الغزوات التي شارك فيها الرسول ﷺ بنفسه، والتي نصب أحد من الصحابة على رأسها

مستخدمت الرايه كثيره وقد ذُكرت العقاب في كتب سيره محمد ﷺ هذه الرايه اطلق عليها مسميات اللواء أو الرايه او العلم، وكانت في الغالب بيضاء اللون، وكان الرسول ﷺ يستعمل اللون الأسود والبني قطعه قماش تلوى وترفع على رؤوس الرماح. والراية: من الرؤية حيث تشير إلى مكان القائد

واللواء الشريف الأسود الذي يسمى "العقاب" صنع مربع الشكل من عصفه صوفي كساء أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ويذكر بعض الروايات انه كان يوجد بعض النقوش على القطعه المذكور.

وقد عقد الرسول ﷺ الويه في السرايا والغزوات وسلمها لبعض الصحابه، واللواء الأسود كان رمز لقيادة العامه، وكان الرسول ﷺ يسلمه في الغالب إلى سيدنا علي بن ابي طالب كرم الله وجهه كثيره عدد الحدود كان عليه الصلاة والسلام يعقد لواء لكل فرقة على حدة.

وفي معركه بدر الكبرى أعطى الرسول ﷺ لواء المهاجرين لسيدنا مصعب بن عمير عقد واللواء الخزرج لسيدنا الحباب بن المنذر بن الجموح، ولواء الأوس لمصعدي الحضير سعد بن معاذ بن النعمان أما العقاب فأعطاه لسيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

وفي غزوه احد سلم رسول الله ﷺ علي بن ابي طالب كرم الله وجهه لواء المشركين، فقتل به طلحة بن عبد الله بن عثمان العبدري في معركه أحد قال ﷺ "لكل قوم لواء ولواء المهاجرين مصعب بن عمير" فاعطى لواء المهاجرين لمصعب بن عمير الذي كان من بني عبد الدار، ولواء الأوس لأسيد بن حضير، ولواء الخزرج الحباب بن المنذر وسعد بن عباده، وقد قتل سيدنا مصعب بن عمير رضي الله عنه لا يضير بعده، وكان اللواء في يده، فضربه ابن قميئة الليثي فقطع يده اليمنى، فأخذ اللواء بيده اليسرى، وقاتل المشركين حتى قطعت يده اليسرى فاحتضن اللواء بعضديه وضمهما حتى استشهد رحمه الله، وكان مصعب بن عمير من أوائل مكة المكرمة في أخذه مقطعا من لواء عسير بها، وسمي لقبه بالخير وبه سمي مكة، وكان قبل إسلامه يلبس أفخر الثياب فيحتذي النعال على دوابه، أما بعد إسلامه فقد عاش حياة الفقر والتقشف، وأنفق كل ما في يده في سبيل الله، وقد استشهد في معركه أحد، وترك دون دفنه بجسم عن كفن به فإنه يجذو إذا غطيت رأسه، وكان قصير القامة، فلما غطوا به رأسه ظهرت رجلاه، وإن غطوا رجليه بقي رأسه مكشوفا، فأمر رسول الله ﷺ أن يغطى رأسه بالنمرة، وأن يجعل على رجليه شيء من الإذخر، وقد سمي في الصحابة بالخير لإسلامه بخير وقت من ذهب رمزا للتضحية والفداء.

وبعد استشهاد مصعب بن عمير رضي الله عنه أعطى الرسول ﷺ لواءه لسيدنا علي بن ابي طالب، ويروى أنه سقط في معركة أحد أعطى لعبد الله بن رواحة رضي الله عنه بعض الوقت.

وفي غزوة خيبر قال رسول الله ﷺ: "سأعطي الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله" فلما كان الغد أعطاها علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وكان فتح خيبر من نصيب علي رضي الله عنه والراية التي أعطيت لعلي كانت بيضاء، وتذكر بعض الروايات أن العقاب استعمل في غزوة خيبر كذلك.

وفي العام الثامن للهجرة، جهز رسول الله ﷺ جيشا من ٣٠٠٠ ألف جندي للاقتصاص ممن قتلوا رسوله الحارث بن عمير الذي كان يحمل رسالة النبي ﷺ إلى قيصر، وأمّر على جيش المسلمين زيد بن حارثة رضي الله عنه وقال: "إن قُتل زيد فجعفر بن أبي طالب، وإن قتل جعفر فعبد الله بن رواحة، وإن قتل فاجنا وأميركم"، وعقد لواء أبيض وأعطاه زيد بن حارثة رضي الله عنه.

نزل المسلمون في مؤتة بالقرب من القدس وعسكروا هناك، فلقيهم جيش هرقل الذي تألف من ٢٠٠ ألف مقاتل، وبدأت المعركة العصيبة، ثلاثة آلاف مسلم يواجهون مائتي ألف مقاتل، معركة رهيبة بالغة العالم مذهبنا، أخذ اللواء زيد بن حارثة وخاض غمار المعركة فاستشهد بعد قتال عنيف، فأخذه جعفر بن أبي طالب وطفق يقاتل قتالا منقطع النظير ولاقى مثل ما لاقى مصعب بن عمير في غزوة أحد، حيث قطعت يمينه، فأخذ اللواء بشماله، ولم يزل به حتى قطعت شماله، فاحتضنه بعضديه، فلم يزل رافعه حتى استشهد، وبشر رسول الله ﷺ بأن الله أبدلهما بجناحين في الجنة يطير بهما حيث يشاء، ولذلك سمي رضي الله عنه "جعفر الطيار" و"جعفر ذو الجناحين"، ثم أخذ اللواء عبد الله بن رواحة وتقدم به، فقطعت إحدى أصابعه

العـــدوى الفضي الذي
يحتفظ فيه بالمكان الشريف
[illegible] في ١٩٦١

وبقيت عالقة بجلدها وهي [illegible] فنزل من فرسه ووضع أصبعه على الأرض ودس بقدمه عليها وجذبها فانقطعت [illegible] حتى استشهد [illegible] على [illegible] النصل [illegible] سيف الله خالد بن الوليد، فقاتل [illegible] قتالا عنيفا حتى انكسرت في يده تسعة سيوف، ولم يبق في يده إلا صفيحة يمنية.

وفي فتح مكة كان [illegible] رسول الله ﷺ مع سعد بن عبادة [illegible] إلى [illegible] قيس بن سعد بن عبادة [illegible] كان الزبير بن العوام [illegible] حاملا [illegible] رسول الله ﷺ، فأمر رسول الله [illegible] عند خيمته عليه الصلاة والسلام. وفي غزوة دومة الجندل أعطى رسول الله ﷺ القيادة لسيدنا عبد الرحمن بن عوف وسلمه اللواء بعدما عممه بنفسه ﷺ.

[illegible] شريف من مرسوم لله ﷺ

بعد وفاة الرسول ﷺ تولى لواؤه الشريف "العقاب" وديعة عند الخلفاء الراشدين، واستقبله رضوان الله عليهم رمز السيادة العامة وفي مقدمة الجيش الإسلامي في كافة المعارك ثم انتقل من بعدهم إلى الأمويين ومنهم إلى العباسيين. وعندما غزت جيوش المغول بغداد خرب الخليفة العباسي إلى القاهرة مصطحبا معه اللواء الشريف العقاب ومقتنيات أخرى للرسول ﷺ. وبعد فتح السلطان سليم لمصر انتقل العقاب إلى القصر الشاهي في إسطنبول.

وقد سمى العثمانيون اللواء الشريف بعدة أسماء منها "السنجق الشريف" و"العلم النبوي" و"لواء الرسول" ﷺ وهناك روايات مختلفة حول مجيء اللواء الشريف إلى إسطنبول الأولى أن السلطان سليم أتى به عند عودته من مصر والثانية أنه احتفظ به في الشام مدة ثم أمر بالإتيان به إلى إسطنبول والثالثة أن والي مصر "خيربك" بعث به إلى إسطنبول في عهد السلطان سليمان القانوني بعد محاصرة جزيرة "رودس". وحسب روايته أنه كان اللواء في حربه الشام، وكان الحجيج يأخذونه معهم إلى بيت الله الحرام، ويعودون به في نهاية موسم الحج، واستمرت هذه العادة حتى سنة ١٥٩٣ م مدة خمس وسبعين سنة. وفي ضوء المعلومات التي وردت في كتب التاريخ ورحلات الحجاج فإن الرواية الأخيرة هي أصح الروايات على الأغلب، إذ اللواء الشريف حسب معلومات التاريخية كان يحتفظ به في قلعة صلاح الدين الأيوبي بالشام.

كانت القافلة تجتمع الناس وأمير مصر وجرس قافلة الحج و[illegible] العساكر قبل خروج القافلة من الشام في أراضي مقدسة بربعة أو خمسة أيام فيذهبون إلى موقع لواء الشريف وعند بحور صريح الصحابي الجليل في منطقة بترة في دمشق ويخرجون اللواء المعقد باحتفال كبير وسط تهليلات وتكبيرات عظيمة ويسمونه بيرق الخرقة فيمسك أمير القصرة من طرف اللواء ورئيس قافلة الحج من الطرف الآخر، ويخرجونه من باب القلعة صحبهم به إلى الباب الشرقي بالشام وتقدير ثلاثين خيالة إلى قصر الحكومة وعند كل هذه الاحتفالات والخدم والعسكريين من مهتر وعصاة المشاعل.

وفي يوم الثاني من عيد الفطر يتم إعداد موكب عظيم مع القصرة المقدسة واللواء الشريف ويرافق الموكب جميع [illegible] كانت هذه الأعداد تتهيأ وتتجهز العسكرية ويتجهون نحو مسجد الحدة الشريف الذي يبعد عن الشام بثلاثة أرباع الساعة ويخرج أهل المدينة إلى السوق ومنهج الطريق ليشاهدوا الموكب بدءا من قلعة الشام وحتى حيّ القدم الشريف، حيث تقام الخيام وتقدم القهوة والعصير وأكواب الحلوة للحاضرين ثم يرفع العصا المرخرف الخاص عن المحمل الشريف ويوضع في صندوقه الخاص، وكذلك يوضع اللواء الشريف في محفظته الخاصة وبعد عشاء يوم تقريبا يتحرك قافلة الحجاج والقصرة المقدسة بقيادة [illegible] في الشام ومير ينحو الحجاز، نحو [illegible] الشمال كله

وفي سنة ١٥٩٣ م ولأول مرة جيء باللواء الشريف من الشام إلى ميدان القتال مركبا. وقد جاء به [illegible] وعلى [illegible] عن طريق [illegible] إلى [illegible] الأعظم [illegible]

الأكرم "سنان باشا" وفي عام ١٥٩٤ م جيء به بأمانة من الشام إلى إسطنبول وتم وضعه في الخزانة السلطانية ثم أرسل بعد حراسة ألف من جنود الإنكشارية إلى الجيش العثماني المعسكر في "قيصاريا" وبسبب البرد القارس عاد الجيش إلى إسطنبول بالنبوي الشريف فتعب الشعب من يعرض النبوي بزيارة والمساهمة، إلا أن الوزير الأعظم "فرحات باشا" رفض هذا الطلب بسبب عدم عودة الصدر الأعظم من السفر، وأمر بوضعه في الخزانة، ثم أعيد إلى الشام.

وفي عام ١٥٩٥ م جيء به إلى إسطنبول النبوي من محميات الجيش الإسلامي في الحرب مرة أخرى وتم إيحاف الذين أتوا به من الشام بالعطاء الجزيل، وكرموا بالتحف الفاخرة، وسكنوا في قسم الأبدروم من قصر السلطاني وبعد انتهاء الحرب تم إعادة النبوي الشريف إلى الشام، بل بقي في قصر طوب قابي مع الأمانات المقدسة الأخرى حتى اليوم.

وعندما دنت الريح اصطحب جزء من جيادة الفضل مع السلطان أو مع الصدر الأعظم عادة معروفة وفي بعض الحروب كانت مفاتيح الكعبة توضع في جانب صندوق النبوي الشريف وقد قام بذلك لأول مرة السلطان مراد الرابع في سفره إلى بغداد.

وكان ممن اصطحب النبوي الشريف في أسفاره محمد الثالث (١٥٩٥ - ١٦٠٣)، وذلك في سفر "أكري" عام ١٥٩٦ م، حيث اصطحب النبوي معاذة مع البردة الشريفة ما يقارب من ٣٠ سيد وشريف من أهل بيت الرسول ﷺ يتلون سورة يس دون توقف فمر الله سبحانه وتعالى على السلطان محمد الثالث بفتح قلعة "أكري"، فاتحه بجيشه بعزيمة نحو "هنجوفا" حيث التقى بجيوش الصفويين كان عدد الجيش العثماني ١٠٠ ألف، وجيش الصفويين ١٥٠ ألف فانهزم الجيش العثماني وانسحب الصفويون على تخوم الصفوية، جيشه الصدر الأعظم "في" سعد هذه الموقعة ربما السلطان محمد الثالث ربوة من "ا" في ميدان المعركة، وتبع الصفوف الرهيب نفس، ياس وفكر بالانسحاب، وكان النبوي الشريف بحاشيته فلما علم الشيخ سعد الدين أفندي بذلك أمسك بزمام فرس السلطان وقال له بحزم "مولاي المعركة لك بحسب بعد، وينبغي أن تصمد وتقاتل نفس، هذا هو ميدان الحروب، يوم لك ويوم عليك، فالتفت له مولاي كما تسب حداثة من قبل، وهو أن يكون النصر مع حركة المعجزة المحمدية، فمر عبد المطلب بالا" فأثار هذه الكلام حماس السلطان وشجاعته، فأخرج بردة السعادة من مخفظتها، وسلمها بركة وعلم الجيد بذلك فلم يمض وقت قصير حتى دارت الدبرة، وانجلت كفة جيش الإسلام في ساحة المعركة وانطلق جميع الجنود والعساكر الذين كانوا يعملون في الصفوف السلطاني وجيش بجيشه من طباخ وخبز وحمال وحطاب وغيرهم يحمل كل واحد منهم ما وقعت عليه يده من سيف وقلم أو بندقية أو حجارة أو مجرفة مندفعين بحر العدو لإنقاذ خيمة السلطان وقد بلغ عدد هؤلاء ١٥ ألف وتم النصر على أيديهم بإذن الله تعالى، وعاد الجيش العثماني مظفراً إلى إسطنبول، وذلك ببركات بردة السعادة واللواء الشريف.

خروج الماء الشريف

◀ الخطاب بين رسول الله الأسود نفض بعنف الزمام وتوجه بنفسه الاحتفاظ به في كيس من قماش حرير خضر طوب فاتني رقم ١٩٩١

كان من بين القواعد الأساسية في الدولة العثمانية أنه قبل أن يخرج الجيش العثماني إلى معركة "الصخرة الحديدية" في سطنبول بأربعين يوماً، يتم إخراج الماء الشريف من صندوقه ويشرب على مراحله وقد كان لهذا الإخراج طقوس واحتفالات خاصة هي كالتالي

في ذلك اليوم، أي يوم إخراج الماء يحضر السلطان وكبار رجال الدولة، فيفتح صندوق الماء مع تلاوة مختارة من سورة الفتح، ويخرج وعاء الشرب بإجلال واحترام بالغين، ثم يحمله السلطان على عاتقه ويمشي به وسط صفين من عساكر الانكشارية حتى يصل باب مكتبه قاعة العرض فيسلمه إلى أركان العرش السلطاني من الكبراء وأئمة والمؤذنين

ثم يسير الخواص والمؤذنون سيرة تفتح أو سورة يس وبعد إتمام التلاوة يدعو كبير محافظي الإسطبل أو رئيس البوابين يدعو الضابط الأعظم الذي يسطر في عرفه من باب السعادة، وكذلك يدعو شيخ الإسلام وأحد العلماء الأفاضل

وعندما يدخل مجلس السلطان حتى يعم الناس الضابط الأعظم فعلاً خاصاً يوضع رأسه على عمامته كذلك يعم الناس شيخ الإسلام فعلاً خاصاً حيث أن العالم الفاضل ليس بدنه من تعظيم الخليفة ويلهم السلطان ويقبل الماء الشريف ويسلمه إلى الضابط الأعظم الذي سيقود معركته ويكلفه بمهمة قيادة الجيش ويدعو له بالتوفيق والنصر

وكذلك شيخ الإسلام والعالم الفاضل يدعوان له بالنصر، فيضع الضابط الأعظم الماء على عاتقه ويخرج به من قاعة العرض فيسير حتى يصل من فرقة بوابة الحرس السلطاني فيحملونه من الضابط الأعظم، ويمشي حامله حتى باب السعادة ويسلمونه إلى قائد الضابط الأعظم مرة أخرى حتى يعاد الماء مرة أخرى مع جديد

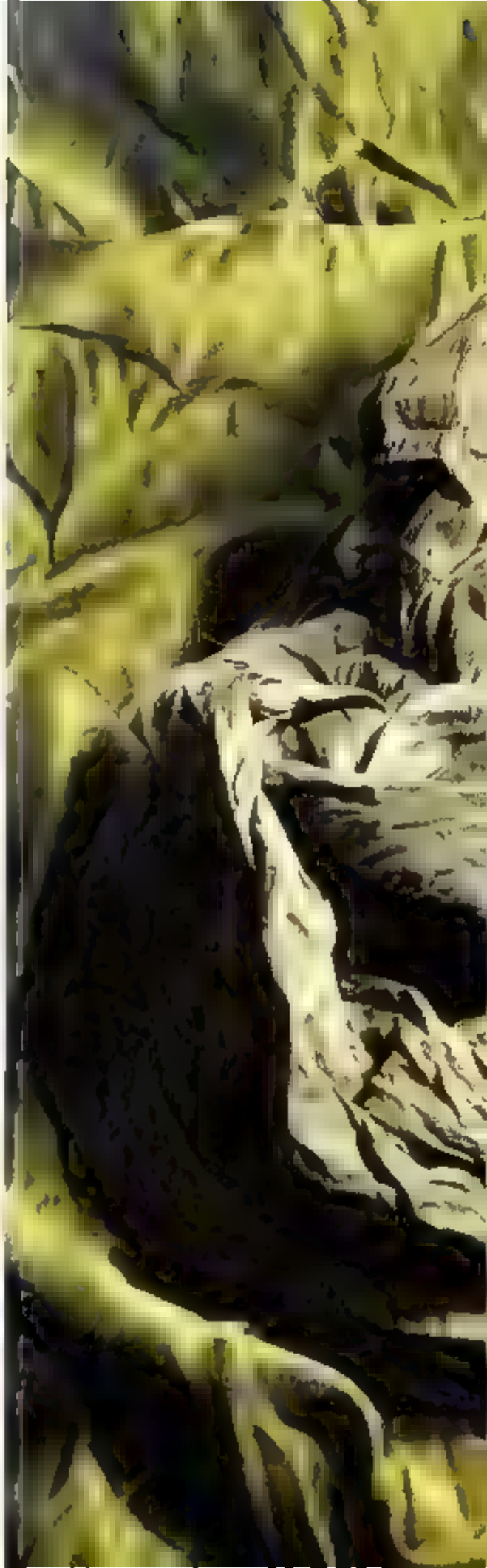

المكان الذي يتصب فيه لواء رسول الله ﷺ أمام باب السعادة (باب الأخوص البيض) في توظيف حارسين لحراسته من الاقتراب بالأقدام حرصة اللواء الذي ﷺ وذلك حتى سنة ١٩٠٨ وفي السنوات اللاحقة وضعت حجرة صغيرة للإشعرة الى موضع اللواء وفي شهر أكتوبر من عام ١٩٩٥، وبفضل جهود مدير المتحف المرحوم احمد دنش وضع على الحجرة بطاقة تحمل عبارة موضع اللواء الشريف

ثم يتجه موكب اللواء الشريف إلى تكنة داوود باشا في منطقة "الصحراء الجديدة" حيث المقر الحربي للصدر الأعظم.

وقد يتغير مكان تسليم اللواء الشريف "أحيانا، إذ يذكر إحدى الروايات أن طقوس تسليم اللواء تم بإجرائها في قاعة العرش، بينما تذكر رواية أخرى أنها أجريت في قسم برده السعادة أيضا

وقد درج السلاطين العثمانيون أن يوضع حارسين دائمين أمام باب السعادة في المكان الذي ينصب فيه اللواء الشريف حتى لا يتم مكانه الاهتمام وذلك إجلالا له واستمرت هذه العادة حتى إعلان الدستور العثماني عام ١٩٠٨ م وبعد إعلان الجمهورية في عام ١٩٢٣ م تم تحويل القصر إلى متحف، ووضع في المكان الذي كان ينصب فيه اللواء الشريف قطعة من الحجر أحيطت بسلسلة حديدية للإشارة إلى موضع اللواء

وعندما يصل اللواء السعيد إلى ساحة داوود باشا يوضع في خيمة خاصة به وسط طقوس رسمية، وتسمى هذه الخيمة خيمة اللواء، وتقام خيمة الصدر الأعظم إلى جوارها ويرتفع دعوات القصر من فوق مرتفعات الحرس السلطاني ويبقى أن نذكر بأن أقدم قصر في معسكر داوود باشا وهو قصر محمد باشا كان يدعى بقصر اللواء.

وقد جاء السلطان سليم الثالث (١٧٨٩-١٨٠٧) إلى معسكر داوود باشا وحمل اللواء الشريف على كاهله وسلمه إلى الصدر الأعظم "عثمان مصطفى باشا" وسار خلف الصدر الأعظم الذي كان يحمل اللواء الشريف حتى وصل إلى "مزرعة الخان"

وإذا تعذرت مشاركة السلطان في الحرب فإنه يذهب إلى معسكر داوود باشا ليستقبل اللواء الشريف العائد من المعركة، فيصطحبه باب الصدر الأعظم وشيخ الإسلام وقاضي العسكر وأركان الدولة الآخرين وعندما يرى الصدر الأعظم السلطان في منتصف حتى ينزل عن جواده، ويقبل الأرض بين يديه ثلاث مرات ويقبل ركاب فرسه، ويسلمه اللواء الشريف، والسلطان بدوره يهدي الصدر الأعظم حوذ أصيلا مقابل النصر الذي عاد به، فيصطحب الصدر الأعظم صهوة الجواد، ثم يعيد السلطان اللواء السعيد إلى الصدر الأعظم ويرجع هو إلى القصر.

وبعد ذلك يتجه الصدر الأعظم بموكب عظيم من معسكر داوود باشا إلى "أدرنه قابي" (باب أدرنه) وأحيانا إلى طوب قابي؛ يسير الموكب بسراج خانه وبايزيد، وطريق الديوان حتى يصل إلى القصر السلطاني، فيحمل قائد حرسه اللواء الشريف من الباب السلطاني حتى باب السلام، ثم يأخذه الصدر الأعظم ويسلمه إلى السلطان بنفسه، فيوضع في صندوقه بالدعاء وتلاوة القرآن الكريم ثم يذهب السلطان وسط الحرام وكبار رجال الدولة إلى مكان خاص حيث يصلي الصدر الأعظم صلاة "الشكر لأكرم" وبعد انتهاء السلطان من صلاته يصل الصدر الأعظم إلى مخرج أدرنه يستلم اللواء الشريف مرة أخرى وبطقوس جديدة، وقد ذهب السلطان محمد الرابع (١٦٤٨-١٦٨٧) إلى "بغداد" سنة ١٦٨٣ م حيث كان الصدر الأعظم مصطفى باشا قد عسكر بقوات معسكره وأقام له احتفالا خاصا وسلمه اللواء الشريف بحضور شيخ الإسلام وباقي القضاة وقال له "لواء النبي في أمانتك، فاذهب في أمان الله، وكن له في عونك"

وفي ميدان المعركة كان يقف اللواء الشريف خلف خيمة خاصة داخل المعسكر ويرتفع أمام القائد الأكبر، ويجلس حول الخيمة مجموعة من الأسياد والأشراف من أحفاد الرسول ﷺ يتلون سورة الفتح حتى نهاية الحرب. وكان رئيس الأسياد هو شيخ اللواء يقف، وكان أفضل رجل في نقابة الأشراف التي أسسها العثمانيون لرعاية أحفاد رسول الله ﷺ

وكان يقف على الفرق العسكرية التي يعهد إليها حماية اللواء وحراسته "فرقة اللواء الشريف"، وتتكون من أربعين فارسا من الحرس السلطاني

وكانت حفلات تسليم اللواء الشريف وسحبه ذات أهمية عظمى عند العثمانيين، حيث يرى المؤرخ بعض أيام [illegible] من ميدان [illegible] في معسكر داود باشا، وكان المرحى والعسكريون ودوو [illegible] اللواء السعيد من جريل بمواكب وراجين وافر البركة والشفاء من الله العلي القدير.

اللواء الشريف في مواجهة الثوار

[illegible] اللواء الشريف في الحروب فحسب، بل كان يخرج عند قيام الثورات و عصيان [illegible] التي [illegible] فقد [illegible] يتم [illegible] اللواء الشريف ويدعو الناس إلى [illegible] فيجتمع الناس حوله ويقاتلون [illegible] ويستطيعون من خلاله [illegible] محمد علي الكبير [illegible] اللواء الشريف [illegible] في ١٢٥١ هـ [illegible] أحد أمرين؛ إما أن يكونوا ضده وهم الذين دافعوا عنه واحتفظوا به كوديعة عزيزة منذ عهد السلطان سليم، وإما أن [illegible] فاختاره الأمر الثاني حاسمين، وهكذا حملت جنوده لواء كبيرة بفضل اللواء الشريف.

وكذلك [illegible] لواء عام ١٢٦٧ هـ ضد السلطان محمد الرابع بن سلطان خروج الجيش السلطاني [illegible] اللواء الشريف ضد الجيش الذي يحمل لواء [illegible] لإنهاء الحرب [illegible] بسلام أيضا.

أما آخر مرة تم فيها إخراج اللواء الشريف ضد الثورات فقد كان عام ١٨٢٦، إذ بدأ جنود [illegible] يتمردون [illegible] ويقتلون ضباطهم، ويعيثون فسادا في [illegible] حتى أصبح الجيش لا يطيعهم والاستبداد والظلم من جراء ذلك الأمر بين المجتمع. فدعا السلطان محمود الثاني إلى [illegible] صلاح الدين [illegible] الجيش [illegible] ودعاهم إلى [illegible] أعمال شغب ضد [illegible] السلطان [illegible] بين القصر وقول [illegible] أم السلطان بإخراج لواء الشريف [illegible] على باب سراي جامع السلطان [illegible] ودعوة الرعية بنصرة لواء الشريف، وجرعة الرسول ﷺ [illegible] جميع [illegible] حتى يقاتلوا من كل جانب [illegible]

عليه حمل اللواء الشريف في سفر "كرك" طوب قابي، رقم ١٩٠٩

واجتمعوا في مسجد السلطان أحمد حول اللواء الشريف وهم على يقين بأن تلبية هذه الدعوة واجبة وجوب الصلاة والصيام، فضلاً عن الانزعاج العام الذي سبق الشوارع جراء الظلم والاستبداد الذي آن له أن يوقف عند حده.

اجتمع جنود الإنكشارية في ساحة الجزارين ليحسموا بينهم أمر هذا الخلاف ويقوموا بحملتهم النهائية، وقرروا أن يشنوا هجوماً على جامع السلطان أحمد. فما كاد الخبر يصل إلى الصدر الأعظم "بندرلي سليم محمد باشا" حتى بدا هو بالغارة لكي لا يصاب المسجد بأي أذى. كان الثوار يصرخون قائلين: "من كان من الإنكشارية فليدخل في طاعتنا"، بينما كان رجال السلطان يهتفون قائلين: "من كان من أمة محمد فليدخل تحت اللواء النبوي الشريف". وفي نهاية الأمر وبمساعدة الشعب تم تدمير فرق الإنكشارية عن آخرهم وطوي اسمهم في صفحات التاريخ إلى الأبد. وشهرت هذه الحادثة بـ "الواقعة الخيرية".

في الحجرة الخاصة
في جوار بردة السعادة

اللواء الشريف الخاص برسول الله ﷺ والذي يسمى "العقاب" يوجد اليوم في متحف قصر طوب قابي بجناح الأمانات المقدسة داخل صندوق من الفضة. لقد بلي العقاب وتفتت بمرور الزمن، لذلك صنع العثمانيون ثلاث ألوية من الأطلس الأخضر وخاطوا داخلها قطعا من "العقاب" حفاظا على ذكرى رسول الله عليه الصلاة والسلام ويذكر السعماد بأن هذه الألوية تم تجديدها أيضا أكثر من مرة، ولكن فيما بعد تم التخلي عن تجديدها، ووضعت قطع العقاب المتفتتة داخل كيس حريري احتفظ به في صندوقه الخاص. وقد تجد في هذا الصندوق بعض الأجزاء من العقاب والتي ركبت على قطع قماش أخرى وزينت ببعض كتابات الخط العربي فيما بعد

كان يتم الحفاظ على أحد هذه الألوية الشريفة الثلاث في صندوق خاص عند بردة السعادة يحمله السلطان معه أينما سار، وبالتالي أعد له مكان خاص في قصر أديرنة. أما اللواء الثاني فكان يحفظ في الخزانة الأميرية على الدوام. أما اللواء الثالث فكان يبقى في الخزانة الأميرية أيضا ولا يخرج إلا إذا دعت الحاجة إلى ذلك. وبما أن لون اللواء كان أخضر، فقد دعي اللواء الشريف منذ القرن الثامن عشر بـ "اللواء الأخضر"

أما حجم اللواء فهو ١٥٥×١١٥ سم، وقطع الأطلس الأحمر المحيطة عليه تغطي مساحة قدرها ١٢٥×٢٥ سم، وقد كتب عليها آيات من القرآن الكريم أحيطت بأسماء العشرة المبشرين بالجنة في دوائر حمراء صغيرة

وعلى جوانب القطع الأطلسية شرابات صغيرة من خيوط مختلفة الألوان، وفي طرف اللواء ضفيرتان للتعليق عند رفعه على السارية، وقد كتب على أطرافه السفلى كلمة التوحيد مطرزة بخيوط الذهب، كما له مشجب ذو شرابة أيضا

فالأسماء المباركة والآيات القرآنية الجليلة التي كتبت على اللواء الشريف هي "الله، محمد، أبو بكر، عمر، عثمان، علي، سعيد، طلحة، أبو عبيدة، الزبير، سعد، وعبد الرحمن" رضوان الله عليهم أجمعين. أما الآيات فهي كالتالي

﴿نصرٌ من الله وفتحٌ قريبٌ وبشر المؤمنين﴾ ﴿ما كان محمدٌ أبا أحدٍ من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما﴾ ﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا﴾ ﴿وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم﴾

وكل هذه الأشياء محفوظة في صندوق مصنوع من الخشب، مزين ومرصع بقطع الفضة من كل نواحيه، معلق بقماش سميك أخضر اللون، والسارية التي يعلق اللواءُ عليها كانت من الخشب، طولها ثلاثة أمتار، ومغلفة أيضا بغلاف من القماش الثخين الأخضر. واللواء على شكل مرفه شجر، عليه وسام من الفضة، وله حزام للحمل على الكتف عند الحاجة

اللواء الشريف الذي أعيد [illegible] اللواء مصنوع من الأطلس الأخضر [illegible] الحرير الأحمر [illegible] العشرة المبشرين بالجنة [illegible]

[illegible]

[illegible]

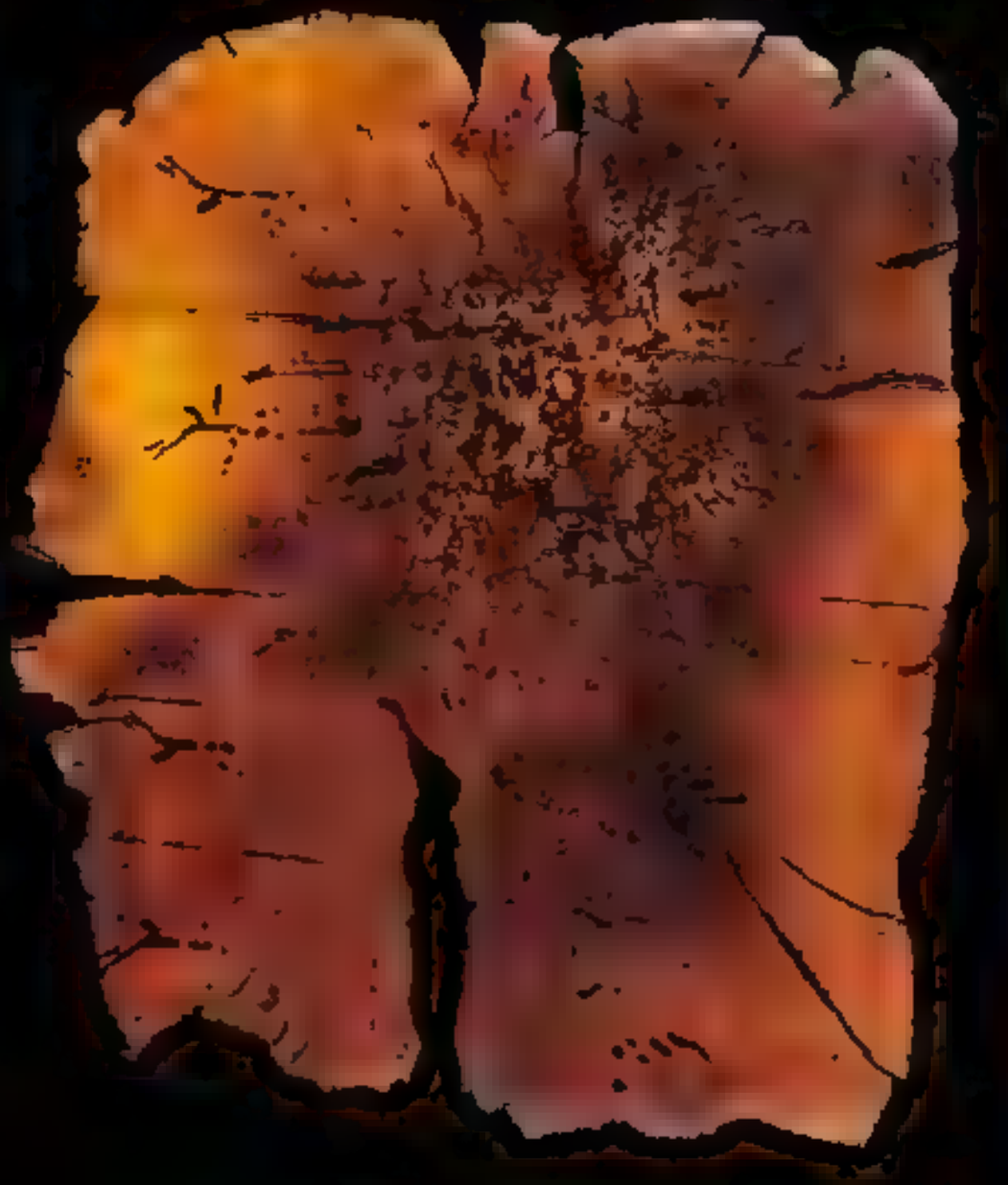

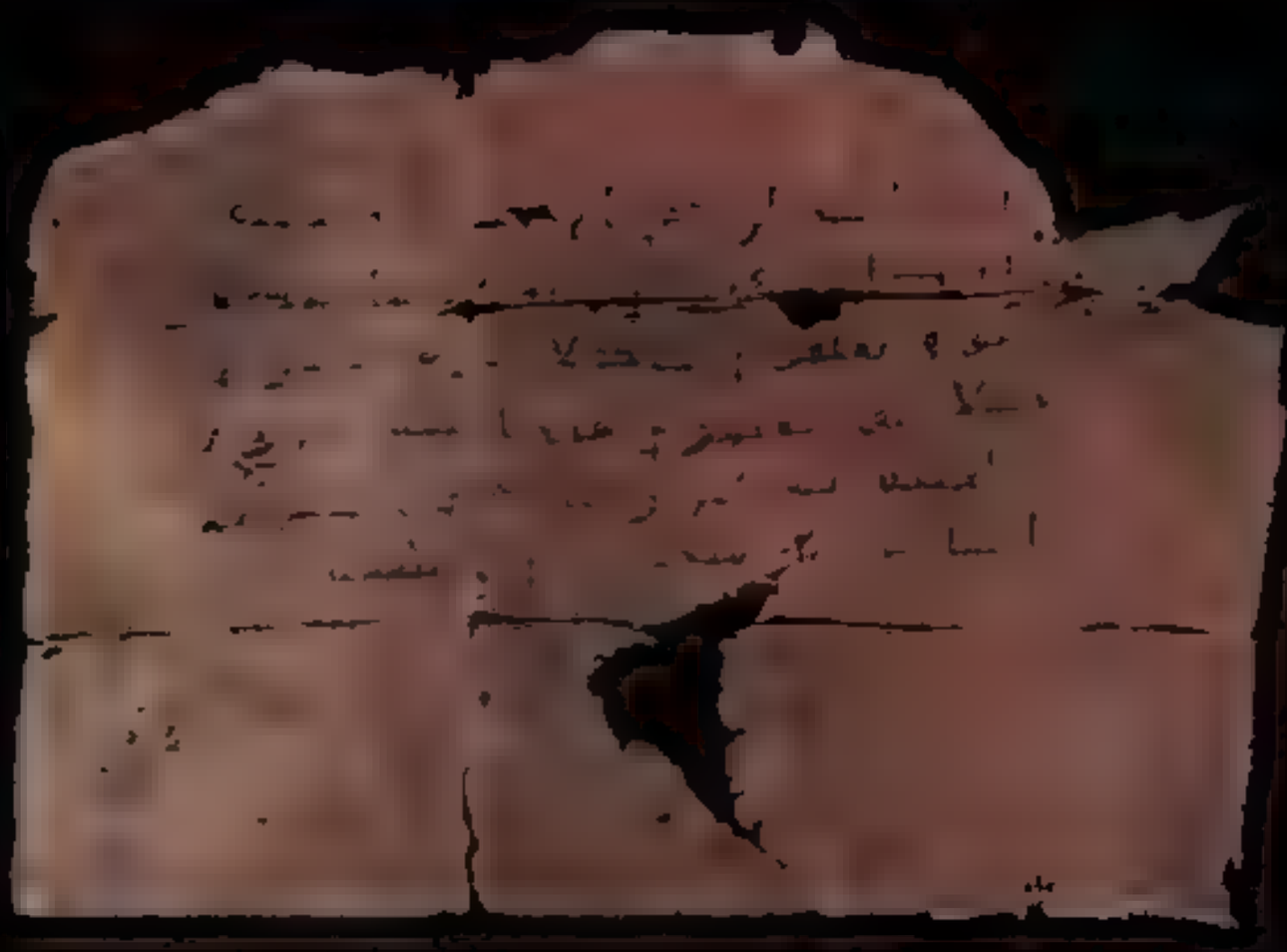

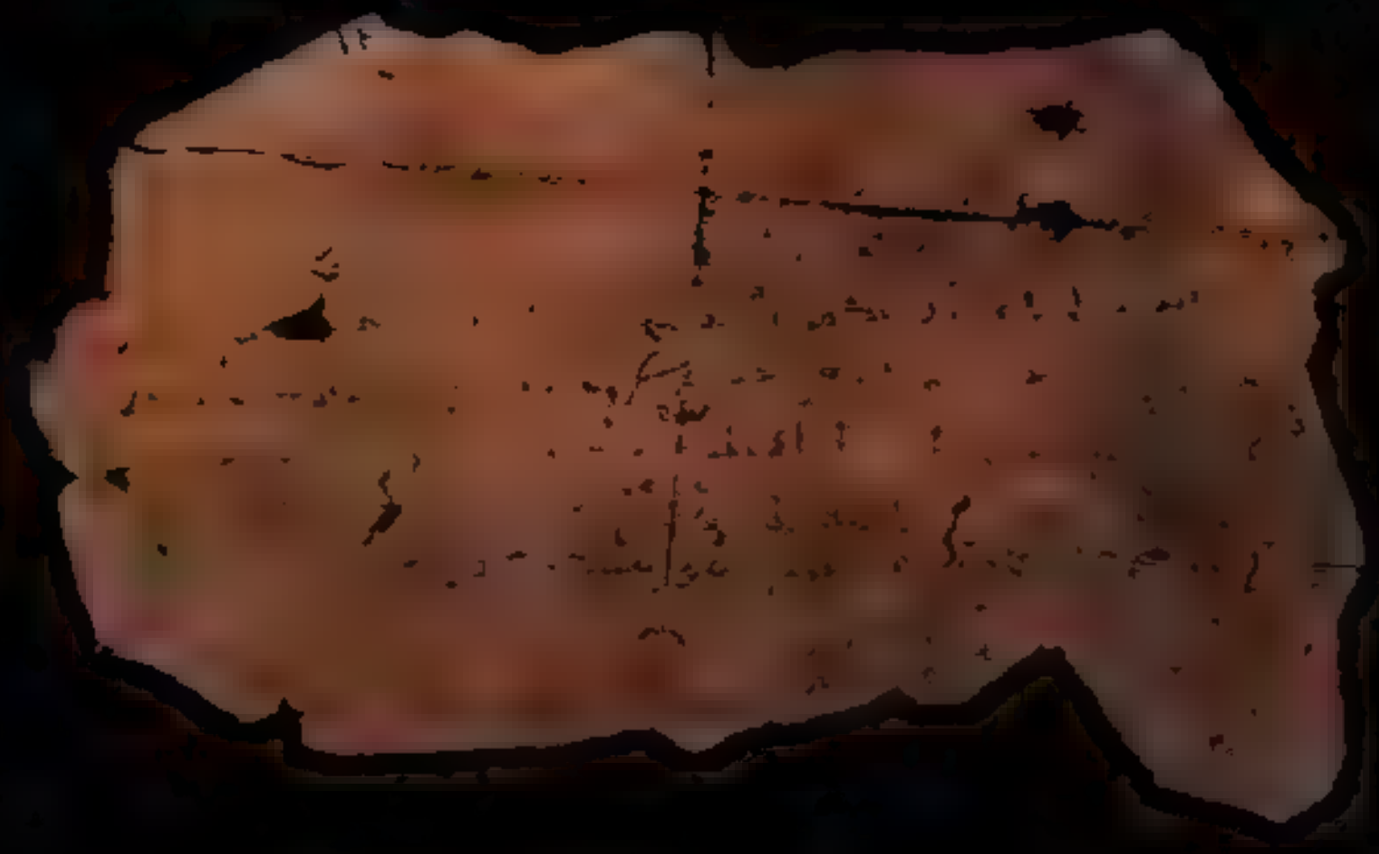

مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه

وهو بمقاس ٤٦×٤١ سم ويتألف من ٤١٠ ورقات تتضمن كل واحدة منها ١٧ سطرا. صفحاته من الجلد، كتبه بالخط الكوفي [illegible] الأحزاب [illegible] وقد [illegible] بالجلد الأحمر [illegible] تذهيب أطرافه. والصفحة الأولى من المصحف كتب عليها [illegible] الوحي عثمان ذو النورين [illegible] مصر محمد علي باشا إلى [illegible] عليه في [illegible] ولا يوجد عليه [illegible] سيدنا عثمان رضي الله عنه كان يقرأ [illegible] استشهاده [illegible] فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (البقرة: ٢/١٣٧).

واليوم يوجد عدة مصاحف تنسب إلى سيدنا عثمان رضي الله عنه في متاحف متعددة؛ ومن المستبعد أن يوجد المصحف الذي كان يقرأه عثمان رضي الله عنه [illegible] استشهاده في نفس الوقت في أكثر من مكان. وفي هذا الصدد يتحدث [illegible] عن وجود ثلاثة مصاحف في [illegible] إلى سيدنا عثمان رضي الله عنه في مكة المكرمة [illegible] من صنع الحجاج بن يوسف الذي [illegible] استشهاد سيدنا عثمان [illegible] الحمراء [illegible] إلى بعض المدن [illegible] مصحفين [illegible] سيدنا عمر رضي الله عنه [illegible] سيدنا علي رضي الله عنه [illegible] في متحف قصر طوب قابي، كما يوجد [illegible] سيدنا عثمان ذي النورين [illegible] مصحف سيدنا عثمان الحقيقي هو الذي يوجد في دائرة البردة النبوية الشريفة

خمسة أسطر كتبت بالخط الكوفي على
أرضية بيضاء تعلوها سورة هي

﴿وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا
تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين ۝ واقتلوهم
حيث ثقفتموهم﴾

وهي بخط سيدنا عثمان ذي النورين،
ودليل ذلك العبارة التي كتبت تحت الآيات
وهي: "هذا الخط الكوفي لحضرة عثمان بن
عفان"

الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين
واقتلوهم حيث ثقفتموهم
حضرت عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه

الرسالة التي بعثها الرسول ﷺ
إلى المقوقس عظيم القبط

الرسالة مكتوبة على جلد أسود بالخط الكوفي، وهي بحجم ١٩×١٦ سم، حيث تم العثور عليها من قبل "بالمي الفرنسي" سنة ١٨٥٠ في دير داخل الجبل قديم للأقباط بمنطقة الصعيد في مصر، وبما تبين أنها الرسالة التي بعث بها الرسول ﷺ إلى المقوقس ثم أرسلها فورًا إلى أسطنبول وقدمت إلى السلطان عبد المجيد (١٨٣٩-١٨٦١) فصنع لها إطارًا وعلبة من الذهب، ووضعها داخلها، ثم أودعها بين الأمانات المقدسة، ويلاحظ أن الرسالة أصبحت تتشوش في بعض الأماكن بوسطها، أما نص الرسالة فهو كما يلي:

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد عبد الله ورسوله إلى المقوقس عظيم القبط، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد، فإني أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم، يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فإنما عليك إثم القبط ﴿يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون﴾

الكتاب [illegible] إلى المقوقس عظيم القبط
[illegible]

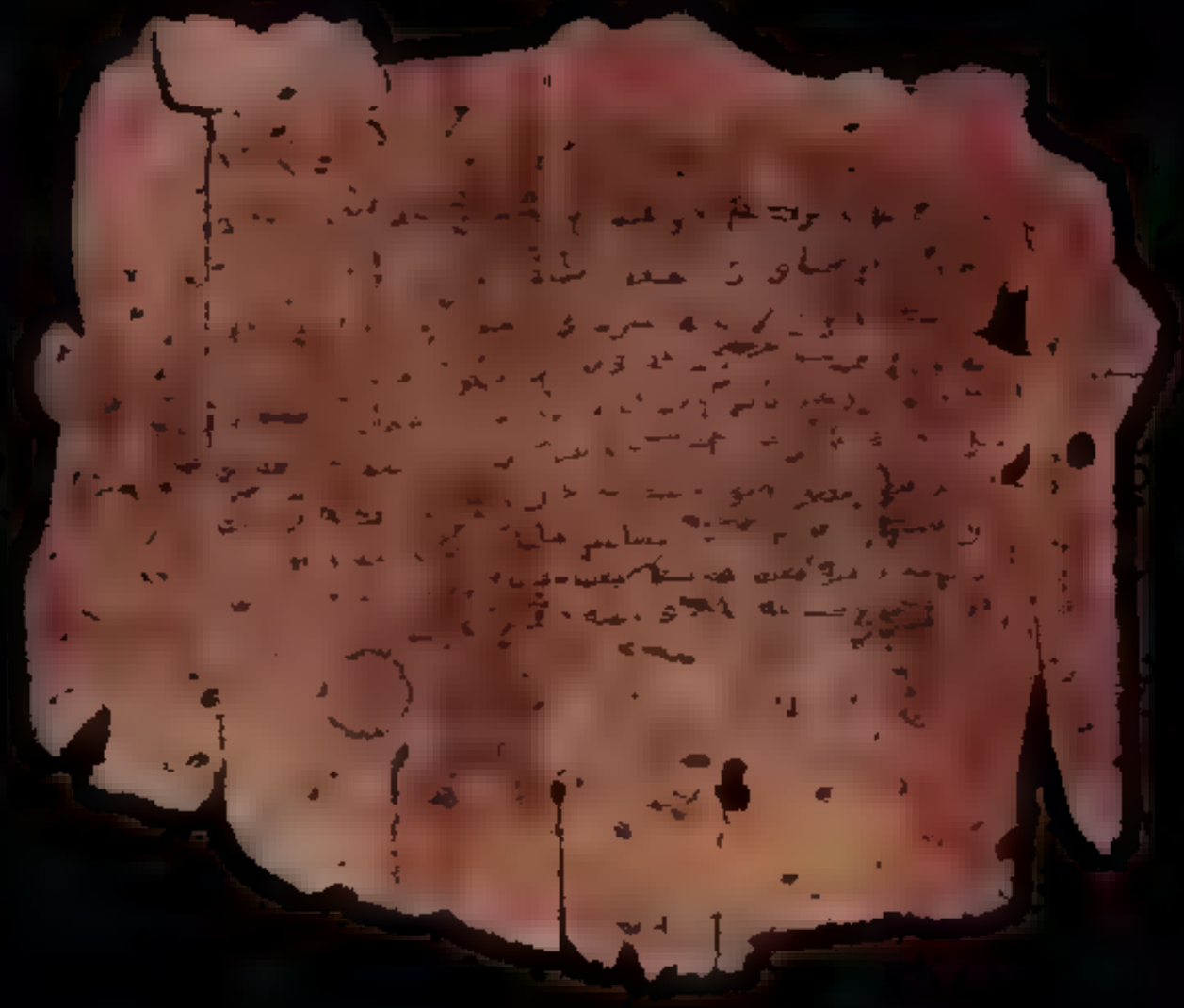

خاتم السعادة

وهو بطول مشبر واحد، مصنوع من حجر العقيق الأحمر، مكتوب عليه بالخط الكوفي "محمد رسول الله"

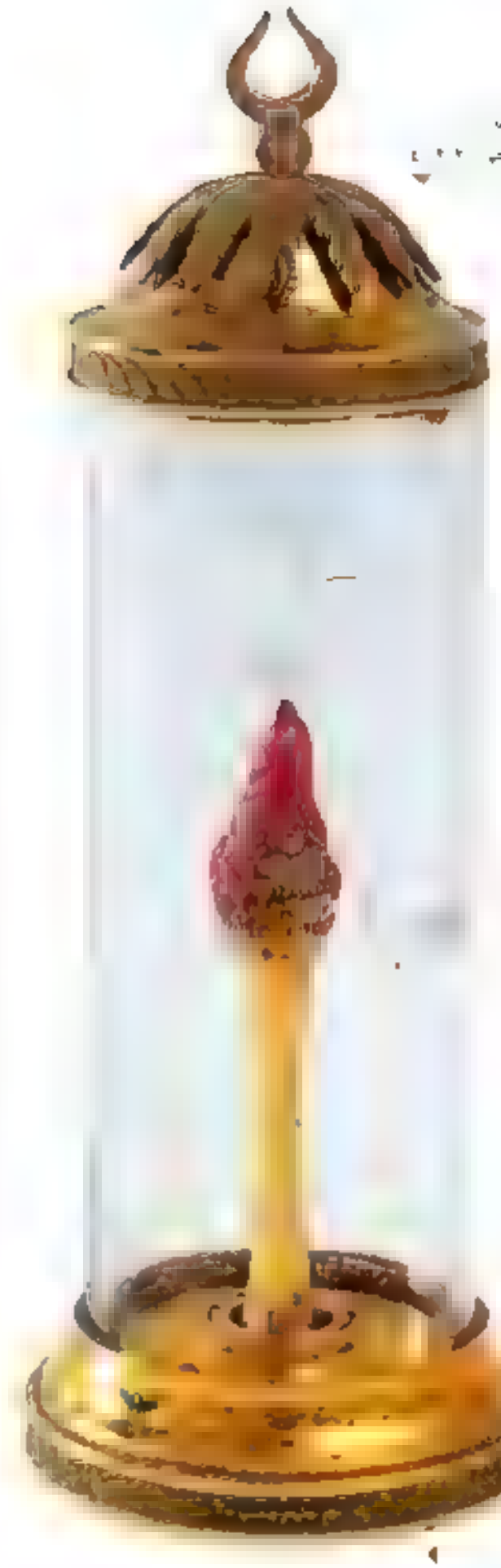

اللحية الشريفة

كان الصحابة الكرام يجمعون قصاصة شعر النبي ﷺ حينما يحلق رأسه ولحيته الشريفة ويحتفظون بها تبركا وذكرى. يقول سيدنا أنس بن مالك ﷺ "رأيت الحلاق يحلق للنبي صلى الله عليه وسلم والناس محتمعون حوله لا يتركون شعرة واحدة تسقط على الأرض إلا التقطوها".

ونقل عن أم عمارة في السنة السادسة للهجرة أثناء عمرة الحديبية أنه ﷺ وضع قصاصة شعره عند شجرة كانت بجانبه، فتناولها الصحابة شعرة تلو شعرة وتقاسموها فيما بينهم، حتى أن أم عمارة أخذت حصلة منها، وبقيت عندها إلى أن توفيت. وكان المرضى يطلبون الحصلة الشريفة من أم عمارة ليمسحوا بمائها بنية الشفاء.

وفي حجة الوداع حلق معمر بن عبد الله لرسول الله ﷺ وأعطى الشعر المبارك إلى أبي طلحة الأنصاري ليوزعها على الصحابة الكرام. وأخذ القائد الشهير خالد بن الوليد ﷺ حصلة من مقدمة شعر رأسه ﷺ ووضعها في عمامته حتى آخر عمره. وفي إحدى الحروب سقطت عمامته على الأرض فهرع ورائها مخاطرا بنفسه، ولما سألوه عن ذلك أخبرهم أن فيها حصلة من شعر رسول الله ﷺ، وأنه لم يهزم في حرب بركتها

وهذا فاتح أفريقيا عمرو بن العاص رضي الله عنه لما حضرته الوفاة كانت معه شعرة من أثر رسول الله ﷺ، فوضعها تحت لسانه متفائلا بأنها تخفف عنه السؤال في القبر.

ويحكي "إسماعيل حقي البورسوي" في كتابه "تحفة العطائية" أن نور الدين زنكي أحد ملوك الشام كان معه بعض أظفار رسول الله ﷺ وشعرة من شعر رأسه عليه الصلاة والسلام، فأوصى أن توضع الشعرة على عينيه والأظافر على شفتيه عند وفاته، فنفذت وصيته. ولهذا امتلأ ضريح نور الدين الشهيد بالأنوار المحمدية، وهو يزار إلى اليوم والدعاء عنده مستجاب.

وما زالت اللحية الشريفة تنتقل من جيل إلى جيل حتى يومنا هذا. وتوجد اللحية الشريفة في بعض المساجد التاريخية، وكذلك عند بعض العائلات والشخصيات المعروفة. وغالبا ما توضع اللحية الشريفة في قوارير مملوءة بشمع العسل من الطرفين، ثم تلف هذه القوارير في أربعين طبقة من الصرر حيث توضع في صندوق صغير، ويوضع الصندوق على منصة صغيرة فوق أعلى درجات السير ثم يغطى بغطاء أخضر، ويفتح للزيارة مع الصلوات على النبي في الليالي والأيام المباركة وخاصة في ليلة القدر. وهكذا تلتهب محبة رسول الله ﷺ في قلوب العاشقين الذين آمنوا به دون أن يروه، وتخف لوعة الشوق إلى الرسول عليه أفضل الصلوات وأتم التسليم بعض الشيء برؤية شعرات من لحيته المباركة.

اللحية الشريفة [illegible]
[illegible]
طوب قابي، رقم ٢١ ٤٦٢

ويتم الحفاظ على اللحية الشريفة في أكثر المساجد داخل قوارير صغيرة، غير أنها في قصر طوب قابي وضعت في محافظ من الذهب والفضة، وزخرفت بأبدع الزخارف، وطعمت بأنفس قطع الياقوت والزمرد والألماس. والمعهود أن تودع هذه المحافظ في صناديق من الخشب المزين تزيينا بديعا والمغطى بقماش جيد أو بقطع من كسوة الكعبة المعظمة، كما هو الحال في المقتنيات المباركة الأخرى.

ويبدو لنا من خلال دراستنا للسجلات التاريخية أن اللحية الشريفة كان يحتفظ بها السلاطين أو أمهات السلاطين أو كبار رجال الدولة المقيمين في القصر، ثم تنتقل إلى خزانة الأمانات المقدسة بعد وفاتهم. فعلى سبيل المثال عثرنا على إحدى بطاقات اللحية الشريفة وقد كتب عليها أنها انتقلت إلى الأمانات المباركة من والدة السلطان، وأنها كانت تصطحبها معها أينما سارت طيلة حياتها. وهناك شعرة أخرى من شعره ﷺ كانت عند السلطان عبد العزيز (١٨٦١-١٨٧٦) عندما كان شابا، أي قبل أن يتولى الحكم.

كما أنه كتب على بعض بطاقات اللحية الشريفة عبارة "هذه هي اللحية الشريفة التي [illegible] في ليلة الرغائب"، مما يدل على أنها وقفت من قبل أهل القصر السابقين للزيارة في الليالي المباركة مثل ليلة القدر وليلة الرغائب والأوقات المباركة الأخرى.

أثر القدم الشريفة

وقد أشار الإمام القسطلاني في كتابه "المواهب اللدنية" إلى الأهمية الكبرى التي حملها أثر القدم الشريفة في الثقافة الإسلامية بدءاً من الشعراء الذين امتدحوها في قصائدهم، إلى خطباء المساجد الذين أشادوا بها في خطبهم. وقد ذكر بأن إبراهيم عليه السلام أيضاً قد تشرف بمثل هذه المعجزة العظيمة حيث انطبعت أثر قدمه الشريفة على مقامه الموجود أمام الكعبة المعظمة والمعروف بمقام إبراهيم. والإمام مجاهد فسر كلمة "آيات بينات" في آية ﴿فيه آيات بينات مقام إبراهيم﴾ بأثر قدم إبراهيم عليه السلام.

وتوجد آثار للأقدام السعيدة في القدس الشريف ومصر، ولا سيما في بعض مدن الهند. وأشهر هذه الآثار هي التي في القدس الشريف على الصخرة التي عرج منها رسول الله ﷺ إلى السماء. وقديماً كان يحتفظ بأثر القدم الشريفة تحت قبة عند الكعبة وقرب بئر زمزم، إذ يحكي الرحالة التركي الشهير "أوليا جلبي" أثناء حجه أن أثر القدم الشريفة كانت مملوءة بماء الورد وأن الحجاج كانوا يمرغون بها وجوههم وأعينهم.

وكان السلطان أحمد الأول أكثر سلاطين بني عثمان احتراماً وتقديراً لأثر قدم الرسول ﷺ. وكان السلطان المملوكي "قيتباي" قد اشترى من أحد أحفاد الرسول ﷺ أثر القدم الشريفة بعشرين ألف ديناراً. وبعد وفاته وضعت في ضريحه بالقاهرة. فأمر السلطان أحمد الأول بالإتيان بها إلى إسطنبول حيث احتفظ بها في ضريح الصحابي الجليل أبي أيوب الأنصاري. وبعد الانتهاء من تأسيس جامع السلطان أحمد نقلت القدم الشريفة إليه. وفي الليلة التي تم نقلها إلى المسجد رأى السلطان فيما يراه النائم أن الأنبياء عليهم السلام عقدوا اجتماعاً قضائياً، والرسول ﷺ جالس على كرسي القضاء.

أثر القدم الشريفة وهي القدم الشريفة قد انسحبت من القدم المطبوعة على قبة الصخرة في القدس الشريف حيث عرج بالرسول ﷺ إلى السماء. طوب قابي رقم ٢١ ٤٦٦

من معجزات [illegible] حسب [illegible] بعض [illegible] على [illegible] الصعب عليه
[illegible] قدمه [illegible] وكان عشاق [illegible] ومنهم [illegible] (١٦١٣
١٦١٧) يعدون تمريغ الوجه بأثر القدم وجعلها تاجا على رؤوسهم سعادة كبرى

وقد رفع السلطان قباي قضية ضد السلطان أحمد بسبب نقله أثر القدم الشريفة إلى جامعه في مطلبون، الأمر الذي أدى إلى استحضار عدد كبير من العلماء والخبراء في الدعوات وهو ما انتهت على زوجة ... حيث صدر الحكم في عدة محكمة المعوية بإعادة القدم الشريفة إلى مكانها، فاستجاب السلطان وخضع بقرار الذي ... وأمر بإعادة أثر القدم الشريفة إلى جامعه، وذلك بعد أن أمر بصنع رصيف على شكل هذه الشريفة من الذهب الخالص مرصعة بالأحجار الكريمة يضعها على عمامته في أيام الجمع والأعياد، وكتب عليها هذه الأبيات، وترجمتها كالتالي:

يا صاحب القدم الشريفة
على رأسي تاجاً فلترتفع قدمك،
وفي أرجاء الأرض فليمنح أريحك...
هيا يا أحمد يا سميّ محمد،
فلترتفع مساحة أشواقك،
فأنت في حضرة محمد
التي ما غيّبت لا الله
وما منحت الا به وفي سبيله

وقد ذكر المؤرخ "عبد الرزاق" أنه كان يوجد في صحن السلطان أحمد ذو الأب باسم خزينة تحتوي على عباءة السلطان، وبجانبها كوفية يضعها على رأسه لاحتفاظ بها في مخزنه بقصر

كذلك فإن السلطان أحمد رسم أثر القدم الشريفة على نوع خشبي وبعث به إلى صنع الفرمانات الخطوية "تحرير محمود حلمي" ليصنع نموذجاً يضعها على حد تكليفه في حي "أسكدار"

هذا، ويوجد نسخة من أثر القدم الشريفة التي حفرت على الرخام أو الحجر الشمالي في صحن الأمانات المقدسة بقصر طوب قابي، من ضمنها أثر القدم الشريف الذي يحتوي على الختم السماني "خاتم سليمان" وهو أثر قدمه ﷺ ... معجزة المسيح حسب المعلومات المسجلة في قائمة المقتنيات، لأنه يعبر عن عجز من آثار أقدام بموجوده بكامل شكله، كما أن هذا الأثر المكتوب المنقوش على جوانبه يدل على أنه نسخ من القدم الموجودة في مقدس الشريف، أي أنه منسوخ من الأصل وليس هو الأصل ذاته، وقد نسخ من هذا الأثر المبارك نسخاً على قطعتين من الخشب وكتب عليهما الأبيات التي ترجمناها كالآتي:

نقش القدم الشريفة ... ◀
المنحوت على خرائط
الشريف الى استانبول في
عهد السلطان عبد المجيد
ان الاصلي والقطعة الخشبي
قد صنع من قبل السلطان
عبد العزيز الثاني
طوب قابي رقم ٢٢ ١٩٥

مبارك جانب
بـ عبد السلام ب
جبريل ب
بالمراق ...
قلب منصة
عبر الصخرة فصنع قدمين،

وعليها فلتنطبع قدمك،
على الزمن فليق،
تذكر بالحدث العظيم،
الذي لا حدث أعظم منه...
ما أعظم ممشاك،
ما وطئتَ أرضاً إلا تركتَ،
عليها أثراً من قدمك،
بُشراكم يا آل عثمان،
أيها الحافظون في القلوب آثار الحبيب،
ببركتها حُفظتم من النار،
وببركتها فزتم بالرضى والشفاعة

على جدران منازلكم فلتنطبعْ قدم الحبيب،
لو احترق الكون ما احترقتم،
ولو عدت الدنيا فحماً سلمتم.
...
يا مذنبون..
بالقدم الشريفة،
مرّعوا الوجوه،
واغسلوها بالدموع،
بلا ذنب تكونون،
ومن الإنس والجن تُحفّظون
..

هذه الآثار التي تحمل ذكريات معجزة المعراج تم استنساخها على الأرجح من قبل قبائي ذلك الزمان وفقاً لآثار القدم الشريفة الموجودة على قبة الصخرة في القدس الشريفة والتي لا تبدو معالمها بوضوح، وهذا يفسر ضخامة حجم بعض الأقدام الشريفة التي توجد في قصر طوب قابي

كما يوجد [illegible] القدم النبي ﷺ [illegible] أمير فرقة النظامية [illegible] من طرابلس هدية إلى السلطان عبد المجيد، فكافأه السلطان بـ ١٤٤ ألف قرش مقابل هذه الخدمة الجليلة

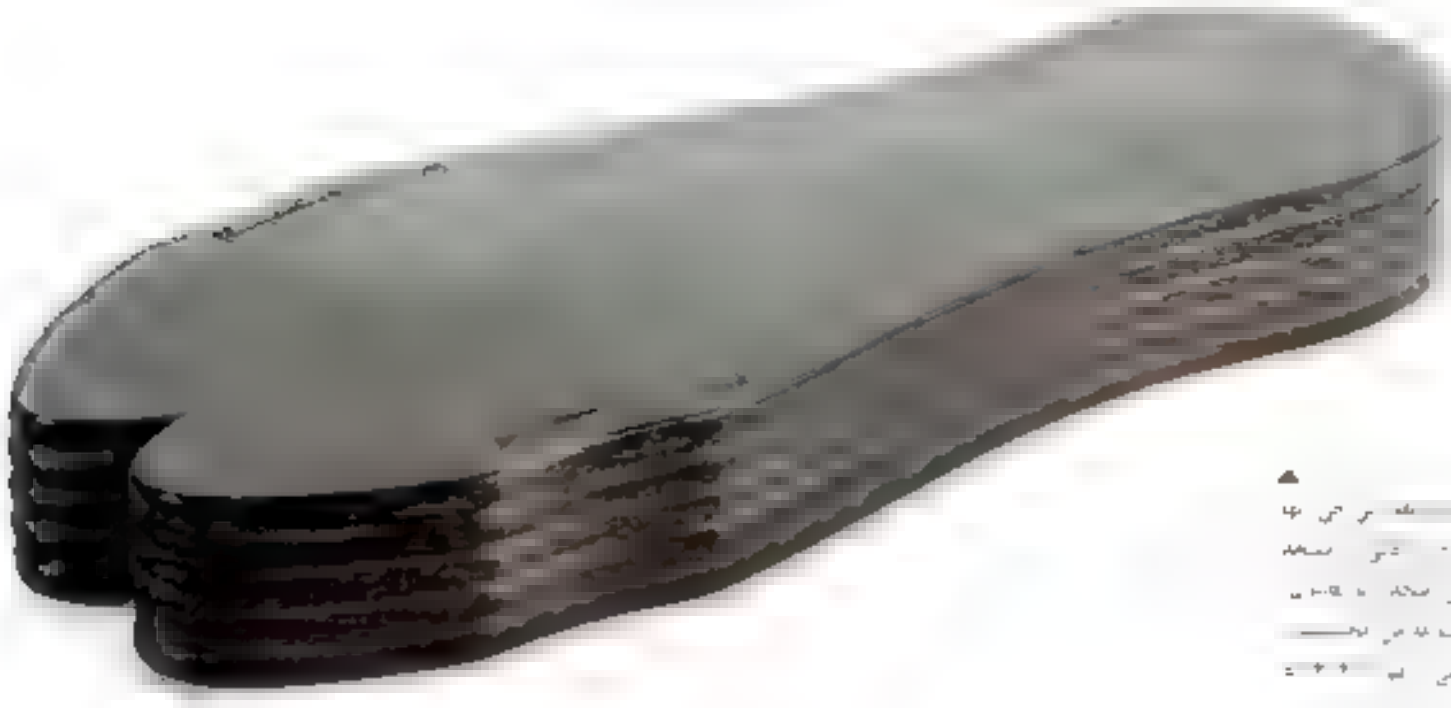

وهو أثر قدمه النبي ﷺ، وهو منقوش على لوحة مرمر مستطيلة ملونة، وعقبه مكسور ومربوط بأسلاك من الفضة، وهو موجود الآن في قاعة العرض وممنوع بروز ، ومكانه الأصلي هو الحجرة الخاصة بمقصورة الباب داخل خزانة عليها باب من الرخام وقد صنع له إطار وغطاء من الفضة ثم تم تجديد الغطاء القديم بغطاء جديد من الذهب سنة ١٨٧٧ م من قبل السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦-١٩٠٩)، وكتب على الغطاء القديم والجديد بخط الثلث هذه الأبيات التي يمكن ترجمتها كالتالي

إن رمتَ عزًا في الدارين يا فتى،
فمرغ الخد بقدم الرسول المصطفى،
والتمس به الشفا من علته ...،
فها هي ذا قدم الرسول المرتضى...

وبعد تم العثور في سجلات مخلف قصر طوب قابي على ثلاثة آثار أخرى للقدم الشريفة وجدت في مجموعة امرأة بمجموعة "الآثار الشريفة في" بإضافة إلى أثار أخرى مسجلة باسمه على الورق المقوى أو ملصقة على القطع بعجينة، وهي محفوظة اليوم في خزائن الأمانات المقدسة بقصر طوب قابي

ومن ضمن هذه الآثار قدم السيخ عزيز محمود حلمي مع مفتاح بمكتبة بن سلامهم من "طالب أفندي" خطيب جامع السيخ في أسكدار "أحد مجاورات مقبرة الأيوبي، وهي بهما إلى قصر طوب قابي وعلى الرغم من وجود عبارات في السجلات الرسمية تدل على أن هذا الحذاء الخشبي المصنوع بشكل الحوار هو بعل الأثار الأصلية لا أنه مستحدث، لم يرد في المصادر القديمة أن النبي ﷺ قد مشى بعلا من الخشب ولم يذكر أحد من المحدثين بعين الاعتبار أن كبد على خطوط الأصابع في القدم تبين أن هذا ليس بعل النبي ﷺ وبعل القدم ما يدل عليه أن تقييد للقدم الشريفة صنع من الخشب فيما بعد

والقدم الشريفة المذكورة ومفتاح الكعبة قد أهداهما من قبل السلطان محمد الرابع إلى شيخ زاوية الخلوتي طالب أفندي الذي وضعهما بمقبرة في المسجد المعروف باسمه والده "الشيخ مصطفى دولتي زاده" وكتب من مقتنيات سري تم في المتاحف التركية، وهي محفوظة في خزانة ذات مصراعين حديديين يمكن فتحها في المسجد وتحرسه لا تزال قائمة حتى اليوم وقد كتب عليها ترجمة العبارات التالية

أثر القدم الشريف الذي
رسم على لوحة فضية اهدى،
للذكرى بحجرة المعراج
طوب قابي رقم ٢٦ ٨٦٧

في هذا المكان المبارك أودع
نعلا رسول الثقلين،
فامسح وجهك بهما مهما تكن
تصبح قرير العين في الدارين

وأنشد الشاعر العثماني "سنيح" في قصيدة قال فيها:

يا طالب الهدى ادخل هذا المكان متأدبا،
فهو معبد وكل شيء فيه محبوب،
فيه مفتاح بيت الله المطهر،
ونعلا رسول الله سلطان الوجود،
نعلان شريفان لقدمي أحمد،
مفتاح وقفل لبيت الممجد،
أهداهما الشيخ طالب خليفة الحداثي
لأبيه دواني زاده الشيخ مصطفى،
فأصبح المسجد ساطع الأنوار،
ولا يزال يفيض منه البركات،
مهديهما الأول للشيخ طالب،
الملك الهمام محمد الرابع،
تعال مرغ الوجه في ذاك الغبار،
هو جامع شريف وبكيه رجال،
غباره كحل يجلي نور العيون،
خادمه حسب أفندي مدى الدهور
من يعتني بخدمته حق الاعتناء،
شفّع به يا ربنا خير الأنبياء

وهناك صوره أخرى للقدم الشريفة رسمت على لوحة من خشب مصبوغ بماء الذهب ومزخرف بألوان بديعة مع كتابات على الرسوم كتب على جانبها بشكل عمودي وعلى يمينه اسم الجلاله واسم النبي ﷺ وأسماء الخلفاء الأربعه والحسن والحسين رضي الله عنهم، كما نقشت على الإطار الأبيات الآتية:

نحن نعلم أنه فخر الرسل وشمع الرحمة
نحن نعلم أن سعادة الدارين مكفولة بحبه
دبّ نقش القدم تاج رؤوسنا
وسعادة الرحمة بتشريع الوجه به...

و بمقارنة هذه الأبيات التي كتبت على نقش المرسوم على أوراق المقوى أكثر من الأخرى ومع تشابه النقشين في الحجم إلا أن هناك فروق في أداء الرسم، فإن الأثر المرسوم على المقوى أكثر بساطة من المرسوم على لوحة الخشب والذي يبرز أطراف وخطوط الأصابع.

وتجدر الإشارة إلى أن القدم الشريفة التي حفرت على قطع صوب الذي توجد في أضرحة أبي أيوب الأنصاري والسلطان مصطفى الثالث والسلطان عبد الحميد الأول باسطنبول أما الأثر الموجود في ضريح السلطان عبد الحميد الأول فقد نقل من قرية القدم في إسكي شهر من السلطان نفسه حين خدمه الشيخ محمد زياد الذي وافت خدمة القدم الشريفة عن جداده على رأسه فوق الراحلة حتى وصوله إلى إسطنبول.

وقبل هذا نشير لأعضاء جيل حميد ثانية تكية القدم الشريفة للشيخ محمد زياد في حي "سلطان" وهذا يعني أن القدم الشريفة ضريح السلطان عبد الحميد الأول فتحت لزيارة في باحي القدر تحت إشراف شيخ تكية القدم.

ومن المعجزات المرسوم ﷺ على نسبة معجزة القدم الشريفة، الحجر الذي انطبع عليه أثر مرفقه عليه الصلاة والسلام، وقد ذكر يوسف صبري باشا في كتابه "مرآة الحرمين" أن الرسول ﷺ اتكأ على حجر فترك موضع مرفقه عليه وكان هذا الحجر في حوزة جلوس سيدنا أبي بكر الصديق ﷺ في مكة، وهو معروف باسم "حجر المتكأ" وفي مقابله وعلى جدار جلوس سيدنا أبي بكر يوجد الحجر المتكأ" الذي يقول الرواة عنه بأنه سنده على النبي ﷺ وتكئ معه، ويقول يوسف صبري حينما يصف الحجر المتكئ "إن متكأه نصف مستدير، ومقاسه فقط في الحجم نحاني أصابع، وهو عبارة عن الجدار نفسه حسب وصفه والحجران كما عرفهما من المذكورات مباركة في مكة المكرمة والمدينة المنورة قد عفا عليهما الزمن ولم يبق لهما أثر

ويوجد اليوم قطعة من الحجر خضراء اللون، على شكل ربع دائرة، محاطة الأطراف بغلاف من الفضة تم حفظها في ضريح السلطان محمد ويطلق عليها اسم "الحجر الراضي" هذا الحجر الذي

جيء به –حسب السجلات– من ضريح "مهرشاه سلطان" قد يكون قطعة من الحجر المتكلم.

ومن بين الذكريات المباركة التي تحفظ في جناح برده السعادة صورة قدم كبيرة مرسومة باللون الأحمر على نسيج قطني يبلغ طوله ما يزيد على ٥,١ متر، وقد كتب عليها أنها أثر قدم سيدنا آدم عليه السلام. وفي جزيرة "سرنديب" الهندية التي تعرف اليوم بـ "سيريلانكا" في جبل آدم أثر قدم ضخمة على صخرة يعتقد بعض المسلمين أنه يعود إلى آدم عليه السلام، بينما يعتقد البوذيون أنه بوذا. يذكر أن بعض كتب التاريخ تقول إن آدم عليه السلام هبط من الجنة إلى جزيرة سرنديب في الهند، وكان طوله ستين ذراعا. ونظرا إلى استحالة بقاء النسيج القطني من عهد آدم عليه السلام إلى اليوم، فيمكن القول بأن الصورة رسمت على سبيل المحاكاة ووصلت إلى القصر بطريقة ما.

[illegible]

وقد في كتب الحديث أن النبي ﷺ كان يلبس من الأحذية النعل، ولأن أرض الحجاز رملية وجوّها حار فالنعل تنسب الأحذية في تلك المنطقة، والنعل عبارة عن قطع من الجلد المدبوغ تخاط فوق بعضها ببعض، وله شريط يفصل الإبهام والتي تحاشيها عن الوسطى، وله شرطة تربط على كاحل القدم، وهذا النوع أفضل أنواع الأحذية، ويقال للأشرطة التي تربط على الكاحل "سراك"، وللضماد الذي يتخلل الأصابع "قبال"، وإذا ما أمعن النظر في النعلين السعيدين نجد أنهما يتميزان بجودة عالية وصناعة متقنة، وقد ذكرت كتب الحديث صورة النعلين الشريفين بالتفصيل.

ومن المعروف أن النبي ﷺ كان يلبس الخف أحيانا مع أنه لم يكن سائغا في منطقة الحجاز، وكان عنده خفّان أحدهما أهدي إليه من قبل النجاشي حاكم الحبشة، والآخر من قبل الصحابي الجليل دحية الكلبي رضي الله عنه.

وكان يطلق على الحذاء النبوي في التاريخ العثماني اسم "نعل السعادة" أو "بسماق شريف" أي الحذاء المبارك. وفي قصر طوب قاني يتم الاحتفاظ بثلاثة نعال للرسول ﷺ مع حذاء معلق من صنع اليمن، أحدها كان بحوزة رجل عباسي النسب يدعى الدرويش محمد، فأرسله إلى أسطنبول سنة ١٨٧٢ م.

محفظة نعل السعادة [illegible] من [illegible] عبد [illegible] [illegible] للعبد [illegible] في [illegible] سنة ١٢٨٩ هـ [illegible] بالحرير الأخضر [illegible] العطاء [illegible] النعل الشريف [illegible] [illegible] قاني [illegible] ٩١٢١

[illegible]

سید المرسلین صلی اللہ علیہ وسلم

[illegible]

هناك اعتقاد لدى المجتمع العثماني بأن المنازل التي توجد فيها الأشكال التي تمثل نعل السعادة محفوظة من كل النوازل المادية والمعنوية، وأنها وسيلة لحصول البركات والخيرات. ومن ثم كثيرا ما نرى رسوم النعلين الشريفين وقد علقت على جدران العديد من المنازل أو المحلات التجارية تبركا وتفاؤلا. والأبيات التالية تفسر العواطف التي يكنها المجتمع العثماني للرسول ﷺ

نعلا رسول الله تاج الكائنات
رفعه الخلق تحت ظل القدمين
إني خادم يشبه نعل المصطفى
نعلي أسعد خاتما في الدارين
كان ابن مسعود يخدم النعلين
وأنا مسعود يخدمه النعلين
نودي موسى في الطور أن اخلع النعلين
ونودي محمد في "قاب قوسين" أن أتى بالنعلين

نودي للنعل الشريف جمع من خلال الصاق ناحيتي حديدتين بمعصبتين بقوة طوب قاني رقم ٢٩ ٢٠٧

قالب نعل السعادة الثابت الحسي يشبه نعل السعادة الأصلي من حيث الحجم والشكل وإن اختلف قليلا في موضع العقب وقد يعلق عليه بعض الأشكال العربية كتابات متعلقة بنعل السعادة طوب قاني رقم ٢٩ ٧١

القدح الشريف

لما كان رسول ﷺ يحلو في المدينة المنورة مع أصحابه لا سيما بني ساعدة، فحدس يأخذ قسطا من الراحة وقال لسهل بن سعد "اسقنا يا سهل". وكان عند سهل قدح من خشب، فسقى له رسول الله ﷺ وحينما عندة تبرك برسول الله ﷺ وكان سهل في مجلس فأخرج القدح وقال "سقيت رسول الله ﷺ بهذا القدح أكثر من كذا وكذا" (رواه البخاري في الأشربة)

وكان عمر بن عبد العزيز في دمشق المحروس طلب القدح من سهل فأهداه إياه وكان سهل بن خمسة عشر عاما عند وفاة رسول الله ﷺ وتوفي في المدينة وعمره ٩٦ سنة، وهو آخر الصحابي توفي بالمدينة المنورة. وعمر بن عبد العزيز وهو الخليفة الأموي الصالح كان ملجأ رسول الله ﷺ فلما ولي المدينة جعل يبحث عن كل ما يمس النبي ﷺ وبعثه، وبحث عن المواضع التي صلى فيها رسول الله **فيصلي فيها، ويزور مواقع المعارك النبوية الكبيرة.**

وكان عمر بن عبد العزيز يضع القدح الذي شرب منه رسول الله ﷺ في غرفة الخاصة، أضافه إلى مقتنيات مباركة لرسول عليه الصلاة والسلام من شعره الشريف ومن نعله الشريف، ومن ملابسه المصنوعة من الأديم المحشوة بالصوف، وسيفه ذي الفقار، وقميصه وصاحوبه يده، ورحاله المحمدي، وخاتمه الشريف ﷺ. وكان عمر بن عبد العزيز يطهر البيت كل يوم بالخلوق، وإذا مرض يغتسل من ماء لحاف رسول الله ﷺ فيشفى.

وتم الحفاظ على القدح الشريف فترة من الزمن عند أسرة الخليفة سليمان القانوني، وفي عام ٩٢١ هجرية انتقل إلى الأمير "مصطفى" حفيد أحد أبناء السلطان، وبعد مقتل مصطفى بسبعة قرون على مقهورة الحاج حتى يقتني به علاقة من القصة أن حجم القدح الخارجي قدر ٣ سم، الداخلي ١٠ سم، وارتفاعه من الخارج ٨ سم، ومن الداخل ٦ سم، وسمكه ٢ سم، ويمكن تصنيع قدح يطابقه بمادة مزدوجة من صاغره بعض المقوم والزجاج، وكتب له الكرسي على سريره في وسطه بخط نسخ، كما كتب قصته من المدينة حتى وصوله إلى الأمير مصطفى على عدة لوحات صغيرة، وكذلك توجد نفس الكتابة في قصره على وسام فالوي.

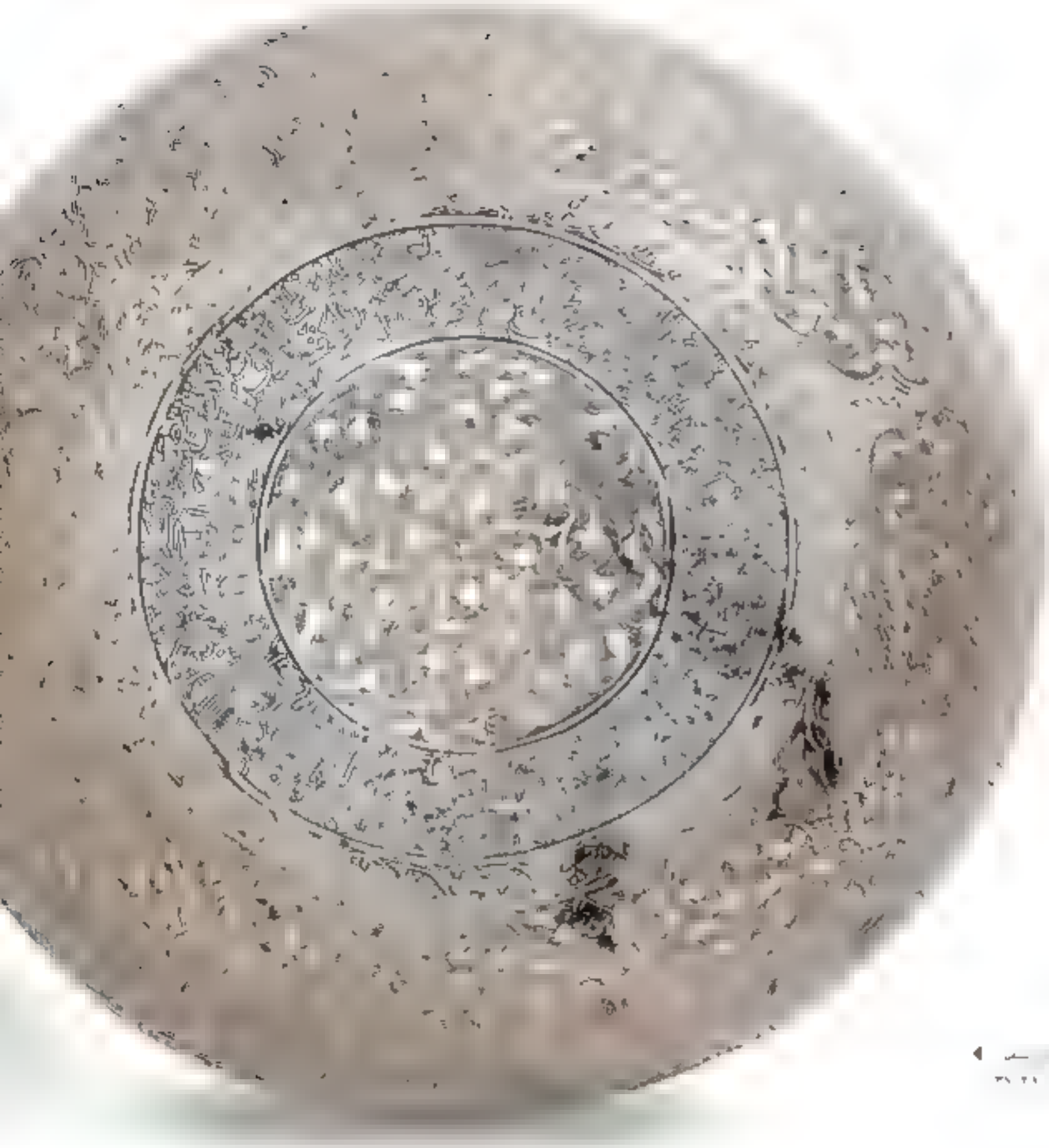

رباعية السعادة

استعرت نار الحرب في معركة أحد، واشتد القتال في ميدان المعركة، وظل المسلمون مسيطرين على الوضع كله، إلا أنه وفي الساعات الأخيرة من نهاية المعركة، وخلال لحظات، تغير الوضع لصالح المشركين فجأة، فكثفوا هجماتهم على النبي ﷺ، فرماه عتبة بن أبي وقاص بحجر فكسر رباعيته السفلى في جهة اليمين وشج وجهه الشريف.

وقال الواقدي لم تكسر رباعيته تماما بل قطعة منها، ولا تذكر المصادر من الذي احتفظ بالرباعية الشريفة في أول أمرها وكيف حوفظ عليها، إلا أن السلطان وحيد الدين خان (١٩١٨-١٩٢٢) صنع لها علبة من الذهب رصعها بالأحجار الثمينة، وهي محفوظة فيها اليوم. والرباعية غير منتظمة الشكل بل هي قطعة بيضاء خالطها شيء من السواد.

محفظة كبيرة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ماء غسل النبي ﷺ

الجرة الخضراء التي كان يوضع فيها ماء غسل رسول الله ﷺ لم تسلم من عوائد الزمن، فلم يبق منها اليوم سوى بعض القطع المتكسرة

ماء غسل النبي
طوب قاني رقم ٢٦ ٨

عَنَزَةُ رسول الله ﷺ

العصا رمز للقوة من قديم الزمان، حملها رجال الدين وحملها المحاربون، كما استعملها الرعاة وكان عليه الصلاة والسلام يتكئ عليها أحيانا ويقوّم بها ما ينبغي من أخلاق الأنبياء. ويروى أنه ﷺ استعمل عصا منها الزمن يطول فرعها أو ما يريد، ووضعها عند البناء لكونه الباقي، كما سلم بها على الحجر الأسود من بعيد في حجة الوداع. وله ﷺ عصا أخرى يقال لها "المرجون" يحملها عند زيارته للبقيع، يمسك بها في يده عند جلوسه، ويتكئ عليها أحيانا أثناء خطبته. وله ﷺ عصا أخرى يقال لها "الممشوق" جيء بها إلى سيدنا عثمان رضي الله عنه في عهد خلافته، وكان رضي الله عنه يخطب في المسجد فأخذها من يد من حملها من يده واعتمد على ركبته وكسرها، فتسرح الصحابة في وجه جهجاه، ونزل سيدنا عثمان من المنبر، فذهب إلى منزله فأخذ سيفا وعاد فوجد أعيب جهجاه في يده أو ركبته بمرض الحكاك، وهو يمشي على أصابع يد سيدنا عثمان رضي الله عنه عام حتى مات جهجاه بسبب ذلك المرض.

وفي السنة الخامسة للهجرة جاء كثير كثيف بعد أن وقع وفد من النصارى لزيارة رسول الله ﷺ، وكان من بين الهدايا التي أهداها إلى النبي ﷺ عنزة. كتب العلامة الحافظ عبد الله بن الزبير بن العوام رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ يحملها سترة أمامه في الصلاة؛ وفي رواية بقال بن الزبير بن العوام رضي الله عنه أن العنزة في غزوة أحد.

وكان بلال بن أبي رباح رضي الله عنه يمشي بعنزة النبي ﷺ بين يدي رسول الله ﷺ في الأعياد حتى يأتي المصلى، فيركزها بين يديه فيصلي إليها. والنبي ﷺ صلاة العيد، ثم كان يمشي بها بين يدي أبي بكر بعد وفاة الرسول ﷺ، وكان سعد الدعي يمشي بها في الصف بين يدي عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان رضي الله عنهما كما أخرج أبو داود وابن ماجه.

ونقل أبو الفرج بن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ أن عصا رسول الله كانت محفوظة عند الخلفاء في عصره.

وبعد أن الأمويون والعباسيون والفاطميون الكبير والصغير عثمان خاتم وعنزة هذا رمز الحكم والخلافة، وكان يمشي بين يدي الخلفاء العباسيين حتى يمسك بعض في الاحتفالات رسمية تقليد بعمل رسول الله ﷺ، وكان يحتفظ المتوكل أحد هؤلاء الخلفاء الذين عملوا على إحياء هذه العادة وبعد خلفاء الفاطميين عندما كانوا يخرجون بعض أنفسهم ويعتزونها بعد خلافته ويذكر المقريزي في طول العصا التي كان يستعملها الخليفة العباسي كان متر ونصف متر، وبها كانت تعداد مع بردة المعتضد فانتقلت إلى يد المقتدر بعد عبد في عهد الخليفة المكتفي بالله عزة حروبه

عصا سيدنا موسى عليه السلام

هي برهان من الله، ومعجزة عظيمة، وآية كبيرة خارقة للعادة، إذ ألقاها موسى عليه السلام فإذا هي حية كبيرى، وضرب بها البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم، وضرب بها الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عين، وحسب التعبير القرآني فقد أطلقها سيدنا شعيب عليه السلام إلى موسى عليه السلام، وهي زوده بها فتصرف بها هديه من الله وتبلغ من الطول ١٢٢ سم، ومن المعروف أن الله سبحانه وتعالى أعطى موسى عليه السلام معجزتين، العصا واليد البيضاء، فالعصا تتحول إلى ثعبان عظيم تبتلع بقايا سحرة فرعون، كما أخرج يده من جيبه فإذا هي بيضاء للناظرين

يقول الله تعالى في سورة الأعراف

﴿وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك فإذا هي تلقف ما يأفكون ۝ فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون ۝ فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين ۝ وألقي السحرة ساجدين﴾

ويجب أن نلخص قصة سيدنا موسى عليه السلام مع فرعون من كتاب "قصص الأنبياء" للمؤرخ المصري أحمد جودت باشا، يقول الموقف بعد دعا موسى عليه السلام فرعون إلى دين الحق قال فرعون متعجب

"لم أعلم في قصرنا عجيب كنت صغير" وذكره بجنايته القبطي، ثم أضاع قائلا "ولكن عجبت فصار ربا؟ أنني موسى "أيبعث ناصر ملك الدنيا حتى يتسلط على أرضي وهو رب العالمين" فتعجب فرعون وقال "أين في مصر" فأجابه أحد خبراء الأسحار "فألقى موسى عصاه فإذا هي حية عظيمة تسعى فأخرج فاها فسرعة نحو فرعون فصرخ فرعون "أحد الرعب وجعل يرتعد من يوم قال "هذا هو الموعود الذي خبرني به أجدادنا من قبل" فاستشار ملأ من قومه فقال "إن هذا لساحر عليم يريد أن يخرجكم من أرضكم بسحره" فقام "أعطه مهلة وابعث في البلاد منادينا يأتي بكل ساحر عليم وهذا رأينا فقد يبناه لك"

وكان السحر شائعا في تلك البلاد، فشرع فرعون يجمع السحرة من كل مكان، ثم جمع الناس

وكان يوم عيد واجتمع كل أهل مصر، وجاء السحرة فقالوا: "بعزة فرعون إنا لنحن الغالبون." فألقوا حبالهم وعصيّهم وسحروا أعين الحاضرين، وخيّل إليهم أن العصيّ والحبال حيات تتحرك. فألقى موسى عليه السلام العصا من يده فصارت ثعباناً عظيماً هائلاً جعل يلاحق الحبال والعصي الأخرى ويبتلعها حتى لم يبق منها شيء، والسحرة ينظرون إلى ذلك مذهولين. فعلموا أن هذا ليس بسحر، بل هو حق من عند الله سبحانه. فألقيَ السحرة ساجدين وقالوا: "آمنا برب العالمين رب موسى وهارون." فغضب فرعون صارخاً: "إنه لكبيركم الذي علّمكم السحر، اتفقتم معه عليّ وعلى رعيتي لتستولوا على مصر." ثم أخذ يتهددهم: "لأقطعنّ أيديكم وأرجلكم من خلاف ولأصلبنّكم في جذوع النخل." قالوا: "لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات وآمنا برب موسى، ليغفر لنا ربنا سيئاتنا ونكون من الصالحين."

ولم يؤمن فرعون ولا قومه رغم المعجزات العجيبة التي جاء بها موسى عليه السلام فيما بعد. وقال الملأ من قوم فرعون: "إنا نتعجب من إعطائك موسى الفرصة تلو الفرصة لإيقاع الفرقة بيننا وتشتيت شملنا." وكانوا يقصدون إثارة غضب فرعون، إلا أنه كان قد سمح لموسى بأن يخرج بني إسرائيل من مصر. فلما سمع قول الملأ من قومه ندم على قراره، فجمع جنوده ولحق بهم، فلما وصل موسى إلى شاطئ البحر أوحى الله إليه أن اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم، ولما جاوز البحر رجع الماء كما كان بقدرة الله وغرق فرعون ومن معه عقاباً من الله الواحد القهار.

[illegible]

ارتفاعها ١٢ سم وقطرها ٢٢ سم وهي محفوظة داخل علبة أسطوانية الشكل، ومكتوب على بطاقة ملصقة عليها "هذه محفظة شجرة سيدنا إبراهيم عليه السلام التي سلمها السلطان محمد إلى مصطفى آغا كبير خدام الحجرة الخاصة سنة ١٠٥٨ هـ" وهي مصنوعة من الصوان الرملي الذي يوجد في منطقة سوريا غالبا

پادشاهمز
سلطان محمد حضرتلری همایونلرنده
خاص اوده باشی مصطفی اغا کتخدایه تسلیم
ایلدوکی حضرت ابراهیمک مرمر فرغانلری
محفظه سدر سنه ۱۰۵۸

ذراع سيدنا يحيى عليه السلام وجمجمته

هناك روايات متعددة حول كيفية مجيء القطعة العظمية التي يقال إنها عائدة إلى جمجمة يحيى عليه السلام إلى إسطنبول. والذي نستنتجه من الروايات أن الجمجمة كانت موجودة في عهد السلطان محمد الفاتح في القصر العثماني، إلا أن الأميرة الصربية "ماره دسبينا" زوجة السلطان مراد الثاني اصطحبتها معها في عودتها إلى بلدها بعد وفاة زوجها السلطان مراد، فأودعتها دير "ديونيسوس" المعروف باسم يحيى المعمدان في مدينة "أياناروس". وفي هذه الأثناء ظهر وباء خطير في إحدى الجزر، فانطلق الرهبان نحو الجزيرة عن طريق البحر، وقد حملوا الجمجمة لتدفع عنهم كارثة الوباء. وفي الطريق التقوا بالأسطول العثماني، فتم تسليم الجمجمة إلى قائد الأسطول حسن باشا الجزائري، فاحتفظ بها في قصره تيمنا وتبركا. وبعد وفاته انتقلت الجمجمة إلى القصر العثماني، وذلك عام ١٧٩٠. وهي اليوم موضوعة فوق لوح من الذهب وقد رصعت بالأحجار الكريمة وغطيت بأشرطة من ذهب، كما أودعت محفظة ذهبية مرصعة بالأحجار الثمينة مزينة بكتابة صربية قديمة. والتوقعات تشير إلى أن المحفظة صنعت في القرن الخامس عشر في صربيا. وقد صنع العثمانيون محفظة أخرى تعكس طرازا فنيا راقيا وضعوا فيها الجمجمة وغطيتها، وذلك في القرن السادس عشر

أما ذراع سيدنا يحيى عليه السلام فهي محفوظة داخل غلاف ذهبي على هيئة ذراع، مزين بنقوش فضية. ويوجد على الغلاف فتحة صغيرة تمكنك من رؤية جزء من اليد، وقد كتب على السبابة ما معناه "حبيب الله"، وعلى الرسغ "يد المعمدان"، وعلى اللوحة المدورة التي تقع وراء المرفق "هي للقسيس دولين موناهو".

ذراع سيدنا يحيى عليه السلام تم الإتيان بها من أنطاكيا إلى إسطنبول في عهد قسطنطين السابع. وفي القرن الثاني عشر تم الحفاظ عليها في كنيسة قصر الإمبراطور ثم في كنيسة الأم مريم؛ وفي النصف الأول من القرن الخامس عشر حفظت في كنيسة "بريبلينوس". ويذكر السفير الإسباني "كلاويجو" الذي زار إسطنبول عام ١٤٠٤ م أنه رأى ذراعين لسيدنا يحيى في كنيستين مختلفتين. وبعد فتح إسطنبول انتقلت الذراع إلى القصر العثماني. وفي عام ١٤٨٤ م بعث بها السلطان بايزيد الثاني إلى نبلاء جزيرة "رودوس" مقابل احتجازهم بشقيقه سائر الأمير جيم. وفي العقود اللاحقة علم السلطان مراد الثالث بوجودها في قلعة "ليفكوشا" بجزيرة قبرص فأمر بالإتيان بها إلى إسطنبول عام ١٥٨٥ م.

أراد رسول الله ﷺ أن يدخل الكعبة المشرفة في العيد المكي قبل الهجرة النبوية، وكان مفتاح الكعبة مع عثمان بن طلحة فلم يأذن له بالدخول. فقال له رسول الله ﷺ "يا عثمان، لعلك سترى هذا المفتاح يوما بيدي أضعه حيث شئت". فقال عثمان بن طلحة "لقد هلكت قريش يومئذ وذلت" فقال عليه الصلاة والسلام "بل عمرت وعزت" وكان باب الكعبة يفتح لبني يوم الاثنين والخميس فيجلس البوابون على الباب يُدخلون من شاءوا ويمنعون من أرادوا.

وبعد فتح مكة أبقى رسول الله ﷺ كل خدمات الكعبة ما عدا السقاية والحجابة فأبقى خدمة السقاية كما كانت سابقا لعمه العباس بن عبد المطلب ﷺ، كما أبقى الحجابة ومفتاح الكعبة مع عثمان بن طلحة ﷺ بعد نزول قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ (النساء: ٥٨) فعجب رسول الله ﷺ لأنه قال رسول الله ﷺ "خذوها يا بني أبي طلحة تالدة خالدة لا ينزعها منكم إلا ظالم يا عثمان إن الله سبحانه وتعالى ساءلكم عن بيته فكلوها بأمانة الله عز وجل".

وبقي مفتاح الكعبة إلى يومنا هذا في يدي أبناء بني أبي طلحة، يفتحون باب الكعبة ويغلقونه وقت الزوم. وقد تم تحديد مفاتيح الكعبة وفقدها في عهود مختلفة. وأبقى أكثر المفاتيح الضخمة إلى يومنا هذا الشريفة في قصر طوب قابي. وذلك من خلال مواكب ترتب لهذا الأمر خصيصا وتسمى بـ "موكب المفتاح" وكانت هذه المواكب تستغل من قبل كبار رجال الدولة في تلك داود باشا حياته وفي مقدمة "سري ورتو" حاملا خرجا مغطى عليه رمز مفاتيح الكعبة إلى السلاطين فقد بدأت بعد فتح مصر (١٥١٧ م) من قبل شريف مكة وخادم الحرمين آنذاك بركات بن أبي كان يدي أرسل مفاتيح الكعبة مع ابنه أبي نمي إلى السلطان سليم الأول. والمفاتيح الأقدم مرصعة بالذهب والفضة، ومكتوب عليها أسماء سلاطين العصر والتواريخ.

لقد درج السلاطين العثمانيون على اصطحاب المفاتيح الثمينة في بعض الحروب والحملات وعند عودتهم من تلك الغزوات يستقبلون مرة أخرى في سفرة إلى بغداد [illegible] الذي يحتفظ داخل صندوق مغطى بأطلس أخضر مطرز تطريزا فنيا دقيقا أرسل إلى إسطنبول من قبل أمير مكة زيد بن محسن مع رسالة موقعة يقول فيها بأنه أتى نبي ﷺ في حلمه وأمره بأن يبعث مفتاح الكعبة إلى العصر السلطاني وبعد الأمر الوارد من رسول الله ﷺ أرسل الأمير مفاتيح الكعبة، فتسلمها مع نبي مكة وأمانيها وخطيبها الشيخ محمد بن الشيخ أحمد بن الشيخ عبد السلام الصوفي، والرسالة مليئة بالمعاني العظيمة والمشاعر الجياشة، وهي باللغة التركية القديمة ونلخصها كالآتي:

"من زيد بن محسن شريف مكة رافعا الله بشرفها وعظيما، المتهل إلى الله بدوام الدولة العثمانية وبقاء السلطنة الدينية، إلى الهمة العالية الخاقانية، والجناب الرفيع السلطاني

أعظم جلالكم التي في تيمن [illegible] من شهر محرم محل ي في [illegible] لأعظم [illegible] لأكرم مع الشيخين الأكرمين [illegible] بكر وعمر [illegible] عنهما وبلا [illegible] عليه صلوات الله تعالى عمد الآية الكريمة.

وقال لهم نبيُّهم إنَّ الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا أنى يكون له الملك علينا ونحن أحقُّ بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم وقال لهم نبيهم إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة إن في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين

وبعد الملاءة قال مقصود إلى عمد "رسل مفتاح باب بيت الله الحرام إلى سلطان الزمان مع [illegible] وخطيب ومفتي حرم الله مكة المكرمة الشيخ محمد بن الشيخ أحمد بن الشيخ عبد السلام الصوفي على وجه السرعة لاستلامه [illegible] المفتاح مسلطان معه في [illegible] بمدينة [illegible] إلى [illegible] صار [illegible] الفتح والنصر والتمكين [illegible] عن [illegible] وبعد فتح [illegible] بمكة المفتاح معه حيث كان [illegible] يحفظه بركته من جميع الآفات [illegible] سيهلكك مع [illegible] وعباد السلطنة [illegible] في كل [illegible] مع [illegible] من قبل الصلاح والعدل فيقدمه ماء الحبش، وقد قدمه العبد كتاب من كل يقبل [illegible] ملا قوله تعالى

﴿وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه وكف [illegible] عنكم ولتكون [illegible] للمؤمنين ويهديكم صراطا مستقيما [illegible] عليها قد أحاط الله بها وكان الله على كل شيء قديرا [illegible] كفروا لولوا الأدبار ثم لا يجدون وليا ولا نصيرا [illegible] قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا﴾.

قد أصبحتُ صنعتُ مفتاحا جديدا لباب بيت الله الحرام، وأرسلت القديم إلى محلكم في اليوم السادس من شهر محرم عند [illegible] مع الشيخ محمد الصوفي [illegible] من أعظم الهدايا وأكرم العطايا والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد ﷺ وعلى آله وأصحابه أجمعين.

[illegible] يكون قد [illegible] مكة المعظمة وصنعه بمصر وبقدوم [illegible] وقد [illegible] المفتاح الجديد الذي عند [illegible] لأحد في مكة المكرمة [illegible] وجدة المعظمة [illegible] وعندكم القفاع [illegible] عليه [illegible] مكتوبا عليه [illegible] المعروفة بالقصرة الحسينية التي [illegible] فيها، فالمرجو [illegible] مع [illegible] مفتاح [illegible] الشيخ محمد الصوفي [illegible] على [illegible] وهو معروف بين

العلماء ويستحق العطف عليه بإصدار الأمر بتوليه مشيخة حرم مكة المكرمة، وأرجو أن لا يرد خاطبا، وكل الأمر والفرمان لحضرته من له اللطف والإحسان".

وقد خدمت بمفتاح الشريف بعد السلطان مراد الرابع السلطان إبراهيم بن أحمد الذي تولى هذا الأمر بعد أخيه السلطان عبد المجيد الأول لا في عهد السلطان عبد المجيد الأول برميه أحد القصور في مدينة دوبرنه دخل صندوق في تفتيش الخزينة ولم يعرف حقيقته إلا بعد قراءة رسالة أمير مكة التي كانت بجانب الصندوق، وفي تلك الرسالة يأمر السلطان بوضع المفتاح في ذلك الصندوق بعد قراءة الرسالة بقصر طوب قابي وقد كتب على صندوق المفتاح الشريف الموجود في قصر طوب قابي قصة العثور عليه باللغة التركية العثمانية والتي نلخصها كما يلي

"هو المستعان،

في هذا المكان الرفيع وجد مفتاح الشريف المحفوظ بكل تكريم واحترام، وفي الأصل أن مفتاح باب الرحمة بالبيت الحرام وصل من قبل أمير مكة إلى السلطان مراد الرابع جعل الله به في الجنة مرتع وديث بأمر مخصوص وحسب ما خرج من مكانه بدوبرنه وهي تحت تصرف "دفع دوبرنه ردة" في بداية الأمر، وتمت الزيارة بنجاح، وتمت إلى "البوجمل" فاستلم الدفتردار المفتاح وتوجه إلى بوابة السلكية بقابه وجهاز دوبرنه وبعد مضطفى بك خليفة عثمان بن أحمد الدفتردار إلى حرم بوابة السلام بقابه وتمت بحضرة الأغوات في تفتيش الأغوات على صندوق في مكان مرتفع فتحوا الصندوق وجدوا فيه مفتاح الشريف فأخذوه بوابة السلام إلى قبلة السلطان سليم الأول عليهم رحمة الله أجمعين.

وفي عام ١٦٣٥ دخل السلطان مراد الرابع بغداد فاتحا وأطلق عليه "الغازي" و"القوي" و"المظفر" وفي اليوم الثاني خرج إلى بغداد وفتحها وبقي سنة ١٦٤٠ وكان عمره ٢٨ سنة والسلطان مراد الرابع كان يعرف بسعة العلم وقوة الإدارة، فإذا دخل بلدا لا يغادرها إلا بعد إصلاح نظامها وتسهيل أمورها وإصلاح خرابها، ويقال أنه كان يقرأ القرآن بتكريم عند زيارة السلطان كما كان يفعل جده السلطان سليم الأول عليهم رحمة الله أجمعين.

وقد خرجت أراضي الحجاز من يد العثمانيين بعد الحرب العالمية الأولى، وفي هذه الأثناء حافظ مفتاح الكعبة جيلا من بني شيبة فقد أوكل سدانة البيت إلى السلطان محمود الثاني، فوضع في دائرة برده السعادة سنة ١٢٢٨ هـ.

وفي قسم برده السعادة مفاتيح أخرى غير مفتاح الكعبة منها مفتاح روضة النبوية المطهرة، ومفاتيح بوابات المسجد النبوي الشريف، ومفاتيح مقام إبراهيم عليه السلام، ومفاتيح من الذهب والفضة والحديد لأماكن مباركة عند المسلمين، وكانت العادة أن كل متولي تلك المفاتيح يرسل القديم منها إلى قسم الأمانات المباركة في قصر طوب قابي بإسطنبول.

فعلى سبيل المثال في عهد السلطان عبد العزيز تم خروج قفل الباب الجنبي لمرقد السيدة فاطمة الزهراء بصلاحيتين بحجرة النبي ﷺ، وحدد وضع قفل الجديد ضوء مثاله على الكعبة، وتم سحب القفل القديم إلى إسطنبول من قبل شيخ الحرم محمد أمين بك، وتسلم القفل الجديد إلى "بري زاده عمر أفندي"، وهو قاض من قضاء المدينة المنورة ليحرص عليه بنفسه فيه ويكتب بيانا من السعر وبعد الانتهاء من عمله بكتابة بيانات السعر على ورقة مع ترجمتها إلى اللغة التركية، وأرسلت إلى السلطان، وهي كالتالي:

"خدم هذه لأعتاب مولانا السلطان عبد العزيز خان المنتحى إلى بحضرات أكرم والرسوم لأعتب راجيا أن يبلغ منه المقصود والمرام، موصلا بسلام مفتاح باب القفائين وملاد للاحتين، كما يُوصل باب المبوك بحضرة المقاصد ودعا بحضراته، ووسيلتي القضي هذا الباب برفيع الجناب".

والعلاقات التي تقضت على مفتاح باب ضريح الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان رضي الله عنه على مدى الأعوام الذي يكنه العثمانيون للشخصيات والأماكن المباركة.

"مفاتيح الحرمة المطهرة و جسهد السعدر للإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان المدفون بجنب باب بغداد حي، نها إلى دار السعادة، في تاسع عشر من جمادى الأولى سنة مائتين وخمس وخمسين بعد ألف، وأضيف إلى البيان بعاني، وهي بعض من سركات، فوضعت في الخزانة المقدسة بين الشركات الأخرى بناء على الأمر السلطاني".

[illegible]

محفظة الحجر الأسود

الحجر الأسود يقع في الزاوية الشرقية من الكعبة المعظمة، ويرتفع عن الأرض نحو ١,٥ متر، ويروى أن أصله من الجنة. ويروى كذلك أن إبراهيم ﷺ لما بنى الكعبة المشرفة جاء بالحجر الأسود من جبل أبي قبيس ووضعه في زاوية البناء ليكون علامة لبدء الطواف، إذ يبدأ الطائفون طوافهم من أمام الحجر الأسود وينتهون إليه، وفي نهاية كل شوط يقبلونه إن أمكن، وإلا يسلمون عليه من بعيد.

ولما بلغ الرسول ﷺ خمسا وثلاثين من العمر، وذلك قبل البعثة بخمس سنوات جعلته قريش حكما لحل خلاف فيما يتعلق بالحجر الأسود؛ وذلك أنه جاء سيل جارف انحدر إلى البيت الحرام، فأوشكت الكعبة على الانهيار بعد توهنها بسبب حريق كان قد أصابها من قبل. فاضطرت قريش إلى تجديد بنائها حرصا على مكانتها بين القبائل العربية. فلما جاء بناء موضع الحجر الأسود اختلفوا فيمن يتقدم بشرف وضعه في مكانه. فاشتد الخلاف حتى كادت تنشب نار الحرب بينهم، إلا أن أمية بن المغيرة اقترح عليهم أن يحكموا فيما شجر بينهم أول داخل عليهم من باب الحرم، فقبلوا جميعا، وانتظروا فكان الداخل هو محمدا ﷺ فلما رأوه هتفوا: "هذا الأمين، رضيناه، هذا محمد." فلما أخبروه الخبر بسط رداءه، ووضع الحجر الأسود وسطه، وطلب من رؤساء القبائل أن يمسكوا جميعا بأطراف الرداء ويرفعوه حتى إذا بلغوا مكانه وضع الحجر الأسود أخذه ﷺ بيده ووضعه في مكانه، وهكذا انتهت مشكلته.

وعندما حاصر الحجاج بن يوسف مكة المكرمة أصابت إحدى أحجار المنجنيق الحجر الأسود فكسرته، ومن ثم صنع عبد الله بن الزبير رضي الله عنه إطارا من فضة للقطع المتكسرة. إلا أن هذا الإطار بلي وتآكل مع الزمن بسبب لمس الأيدي وتمريغ وجوه الزائرين به، فشرع العثمانيون بتبديل الإطار بالذهب حينا والفضة حينا آخر، وكلما جددوا الإطار أرسلوا بالقديم إلى إسطنبول ليحفظ مع الأمانات المباركة الأخرى.

مصراع باب التوبة

وهو داخل الكعبة، في زاوية الركن العراقي أمام السلّم الذي يؤدي إلى السقف يوجد مصراع باب التوبة؛ وهو مصنوع من قطع خشب مستطيلة ملتصقة ببعضها، وعليها مسامير من حديد. ولما قام السلطان مراد الثالث سنة (١٠٠١ هـ - ١٥٩٢ م) بترميم الكعبة المشرفة تم تجديد باب التوبة وجيء بالقديم إلى اسطنبول. والعبارة المكتوبة على البطاقة الملصقة على الباب تقول: "هذا باب التوبة، كان داخل بيت الله الحرام، فلما رممت الكعبة وجدد بناؤها سنة ١٠٠١ هـ وضع في هذا المكان"

الله

كما جيء أيضا بقربة ماء جلدية استعملت في نقل الماء عند تعمير القبة السعيدة. وحسبما نقل أيوب صبري باشا أنه أثناء عمليات ترميم المسجد النبوي في عهد السلطان عبد المجيد وعند حفر الأساس لأعمدة السرير والتوبة التي تحاذي رأس رسول الله ﷺ انبثقت ماء في غاية النقاء والصفاء، لذيذة الطعم طيبة الرائحة. فأخذ منها كثير من الناس، كما أرسل منها إلى إسطنبول وإلى بلدان أخرى تبركا. فلما تكاثر الناس عليها وكثر الازدحام وارتفعت الأصوات عند قبر رسول الله ﷺ عجل بحفر الأساس وسده على وجه السرعة. فالقربة الموجودة الآن في الحجرة بخاصة على الأعقب هي التي ملئت من الماء المذكور وبعثت إلى السلطان يومئذ.

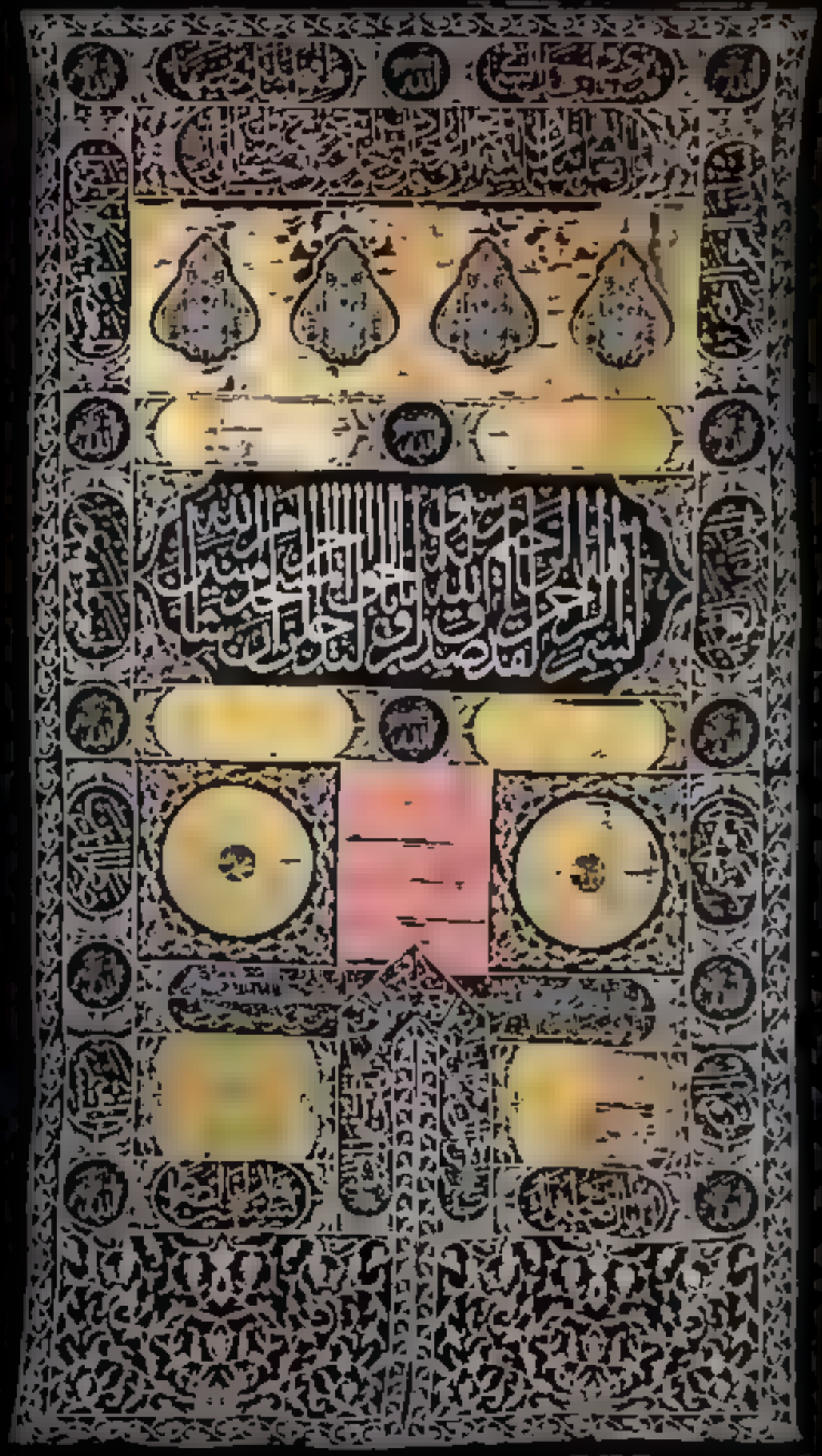

كسوة الكعبة

أول من كسا الكعبة كرب بن أسعد، وهو من قوم تبع أحد ملوك اليمن؛ إذ مر مع جنوده بقرب مكة المكرمة، فأرشده العلماء الذين كانوا معه أن يهدي الكعبة كسوة من نفيس اليمن، فأمر بخياطة كسوة وإهدائها إلى الكعبة المعظمة. وبعد ذلك تكاثرت الأكسية المهداة إلى الكعبة، وصارت عادة بين الناس، إلى حد توسك الكعبة على الاحتفاظ بست ثقل الأكسية المتكدسة. واستمرت هذه العادة في عصر الرسول ﷺ أيضا. وبعد عام ٧٨٢ هـ استقرت العادة أن تجدد كسوة الكعبة مرة كل عام.

ولقد تنوعت ألوان أكسية الكعبة على مدى العصور. وعند عصر الخليفة الناصر لدين الله (١٢٢٤ م) جرت العادة أن تكون الكسوة باللون الأسود. وفي العهد العثماني كانت الأكسية توضع للكعبة بلون أسود مع بعض الأحيان كانت سوداء بـ... أما الأكسية الداخلية فقد كانت حمراء اللون.

كذلك نرى حول القبر الشريف للرسول ﷺ أكسية تشبه أكسية الكعبة أيضاً. ومن المعلوم أن الحبيب المصطفى توفي سنة ٦٣٢ م في حجرة السيدة عائشة رضي الله عنها ودفن فيها. ثم دفن في نفس الحجرة سيدنا أبو بكر وسيدنا عمر رضي الله عنهما. ويروى أن فاطمة الزهراء رضي الله عنها مدفونة في الحجرة التي خلفه. وبعد توسيع المسجد النبوي أصبحت الحجرات داخل المسجد، وفي حول القبر الشريف الصاحبين الأكرمين رضي الله عنهما. ثم غطيت بكسوة كبيرة، وهو القسم الذي يغرفه بحجرة السعادة. وأكسية التي تغطي قبر رسول ﷺ من القماش الأحمر، وقد زخرف وزينت بالصور الشريفة والمدائح النبوية باللون الأبيض.

وفي العهد العثماني، بعد عمل تجديد لكسوة الكعبة، كان يصنع من على جدرانها الكعبة بطول مرتين ونصف لأكسية القديمة. وفي الأعوام التي يوافق فيها يوم الجمعة مع يوم عرفة، أي يوم الحج الأكبر، يتم إرسالها إلى مصنوعها. كذلك يتم تجديد الأكسية الداخلية للكعبة المعظمة. وأكسية الرواق المطهر في المسجد الحرام. يتم تجديد على كرسي العرس، ويرسل لأكسية القديمة من قبل أمير مكة المكرمة إلى مصنوعها. فيستقبل في حي سكة وسط احتفال رسمي كبير، ويتم نقلها إلى مسجد الصحابي الجليل أبي بوب الأنصاري، ويوضع في حجرة الضريح، ثم يفتح الباب للزيارة. وبعد ذلك يجتمع القضاة والمشايخ والسادة الأشراف ورجال الدولة وينقلونها عن طريق "أدرنه قابي" إلى قصر طوب قابي وسط تهليلات وتكبيرات وصلوات على الحبيب ﷺ، ويضعونها في دائرة الردة النبوية الشريفة؛ ومعظم تلك الأكسية نقلت إلى مخزن القماش للقصر للحفاظ عليها عام ١٩٦٠.

◀ مستخرج بمناسبة الكعبة
طوب قابي رقم ٤٦٢٤

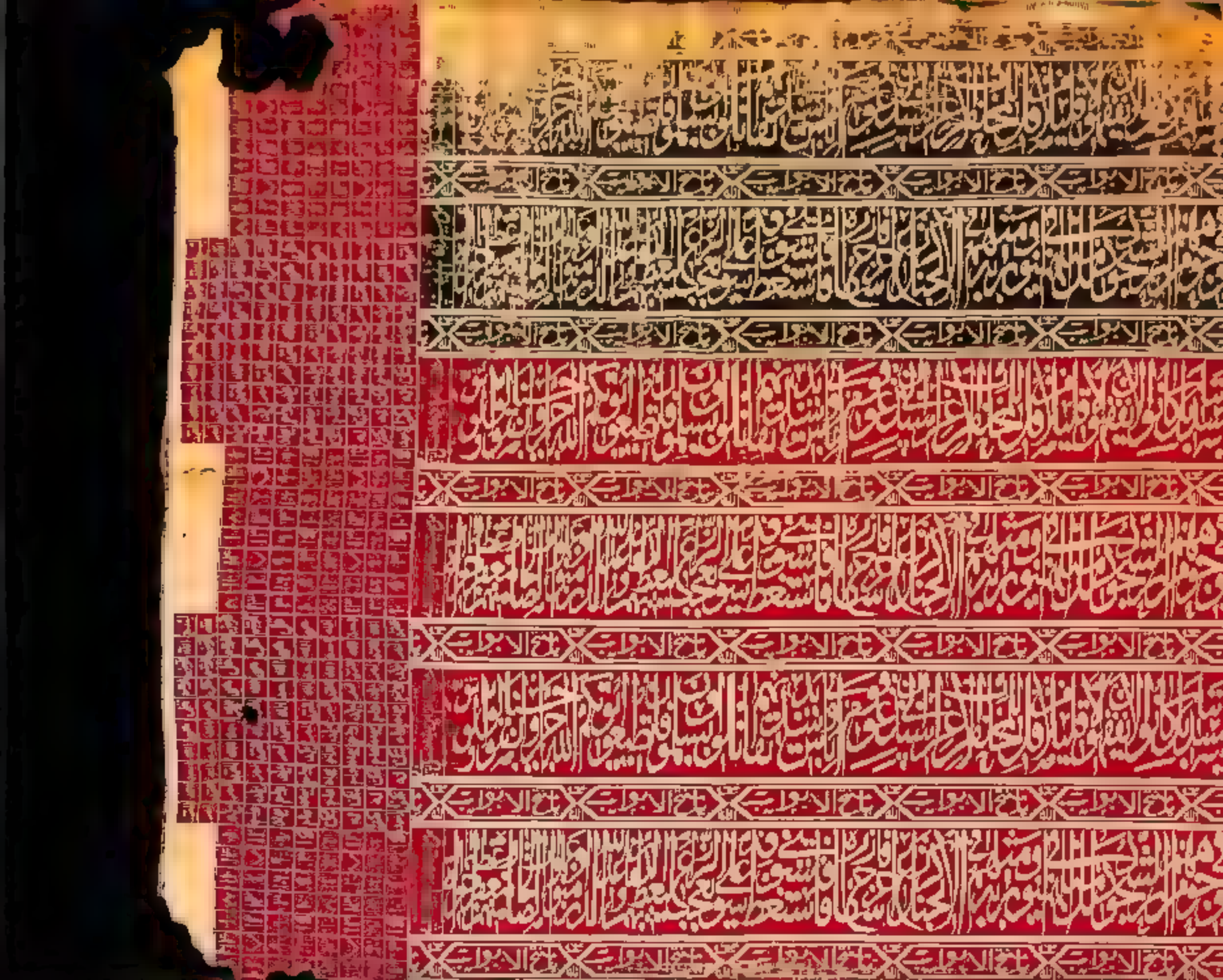

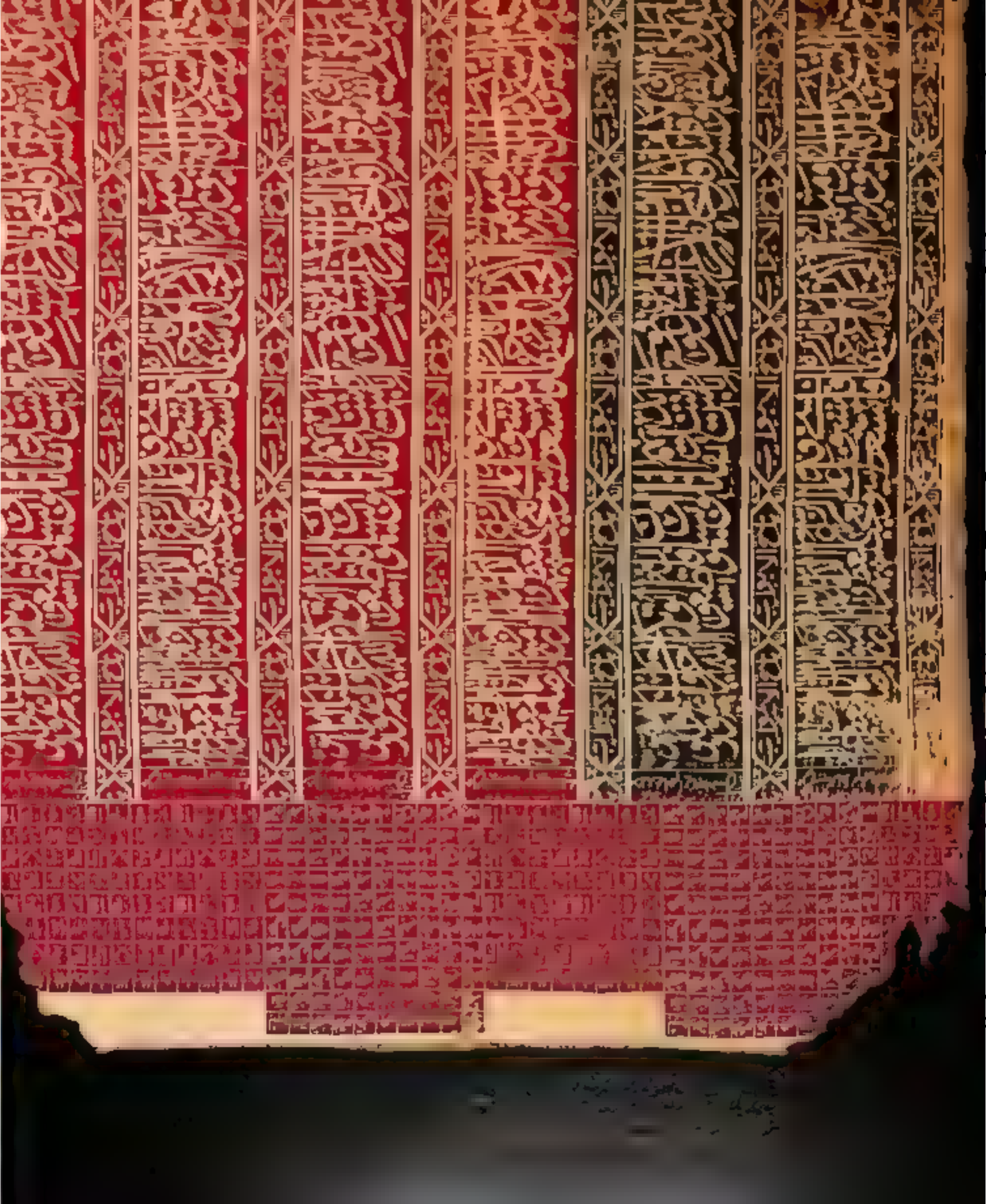

عندما تسلم السلطان سليم الأول خدمة الحرمين الشريفين كانت أكسية الكعبة المعظمة تنسج في مصر، وكانت هناك أوقاف خاصة تُرصد لهذا الأمر. وسنعرف هذه القاعدة حتى زمن السلطان أحمد الأول. وكان السلطان أحمد شديد الحب لرسول الله ﷺ والكعبة المشرفة، لذا أمر بأن تنسج كسوة الكعبة في مصر، وتحضر له. كما كان بقاء الكعبة في حاجة إلى الإصلاح، فأمر بإحضار أفضل صانعي الذهب، ثم أعدت أماكن خاصة للنسيج والتطريز والزخرفة وإصلاح القطع في حديقة "إسماعيل باشا"، فنسجت كسوة الكعبة وحرفت وزينت، كما صنع ميزاب ذهبي للكعبة وعتبة بابها ثم عُلق بقناع الكعبة المشرفة، الأولى من الذهب الخالص والأخرى من الفضة المخالصة.

وفي اليوم الذي اكتمل فيه كل شيء وتم على ما يرام كان السلطان في قصر داود باشا، فأمسى بنفسه على النموذجي من الكسوة المشرفة لعمل تخطيطها الأصلي، وحمل السلطان أحمد على عرمته الذهبي ودخل حيث مسجد وإلى جانبه شيخ الإسلام، الصدر الأعظم، والوزراء والعلماء يشاهدون لباس الكسوة الجديدة تمشي النموذجي ووضع مقاييس وميزان... وبعد أن تمت التجربة بنجاح أرسلت كانت هذه الأشياء إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة في موكب عظيم. والسلطان أحمد الأول من هذه حبه لبكعبة المشرفة، لم يكن يقبل شيئاً فيضع فيه من ذهب وفضة من أفضل وأجود ما يمكن الحصول عليه. وحول هذا الأمر صرح قائلاً: "لو شاء الله سبحانه لخلقها من الزبرجد والعقيق".

وفي زمن السلاطين العثمانيين كانت كسوة الكعبة المشرفة، تودع مخازن خاصة من أفضل الحرير الخالص بالقصاب بالمدينة المنورة بالحجرة النبوية الشريفة، كما تصنع بواسطة أمهر الصناع في مصر، وبعد أن تخرج الكسوة القديمة من الكعبة المشرفة، يتم تقطيعها إلى قطع صغيرة، ثم رفعت بعد أن بليت، ولم تعد. وأما كسوة السعادة فما زالت تعدد حتى اليوم.

وجدير بالذكر أنه في العهد العثماني بعد عصبة الحديد، كانت أكسية الكعبة المعظمة والقبر الشريف بغدادية تأتي إلى مصر حيث تحفظ مع أمانات المقدسة الأخرى، وكسوة السعادة التي نسجت لأول مرة في إسطنبول من قبل السلطان أحمد مكتوب عليها العبارات التالية:

"هذه الكسوة الشريفة وستائر الروضة المطهرة نسجت لأول مرة في استنبول زمن السلطان الغازي أحمد خان عليه الرحمة والغفران، ثم جيء بها لأحد يوضع في حرم هذه السعادة ليعم بركتها على طريق الحاج، فيرى عليها كبير محافظي لأستانه علي بيك، زمن السلطان الذي من عرش الخلافة العظمى، ميرالمؤمنين، وإمام المسلمين، خادم الحرمين الشريفين، ومظهر البدين المكرمين السلطان محمود خان بن عبد الله سلطانه في آخر رمضان سنة ألف ومائتين واحد وثلاثين".

وعلى الأسود الذي كان على مسجد الرسول ﷺ والمحفوظ اليوم في المخزن الخاصة مكتوب عليه "الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، لقد جاءت رسل ربنا بالحق، ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون".

هو من بقاية كسوة السعادة، فلا يقصّرنّ أحد في حفظهما."

في العهد العثماني كانت صلاة الجمعة تؤدى في المدينة المنورة في جو روحاني عظيم، وقبل صعود الخطيب على المنبر يقوم خادم المسجد بفتح باب الروضة الشريفة، ثم يدخل إلى داخلها من الصعود

الكسوة التي تنسج لتغطي جدران القبر الشريف تصنع من حرير الحرير المرصع عليه بالذهب والفضة، على الجهاز المخصص له على الجانب الشمالي من الحجرة رقم ٢١ و٢٢

بسم الله الرحمن الرحيم وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا واتخذوا من مقام إبراهيم

المتوج بالكرامة
المظلل بالغمامة صلى الله عليه وسلم
وعلى آله وصحبه أجمعين

عمر الفاروق رضي الله عنه

هذا ضريح فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها

هذا ضريح ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه

أكسية قبور الأنبياء عليهم الصلاة والسلام

أربع قطع من القماش مكتوب عليها

"من كسوة نبي الله يونس عليه الصلاة والسلام"

"من كسوة نبي الله جرجيس عليه الصلاة والسلام"

"من كسوة نبي الله شيث عليه الصلاة والسلام"

"من كسوة نبي الله دنيال عليه الصلاة والسلام"

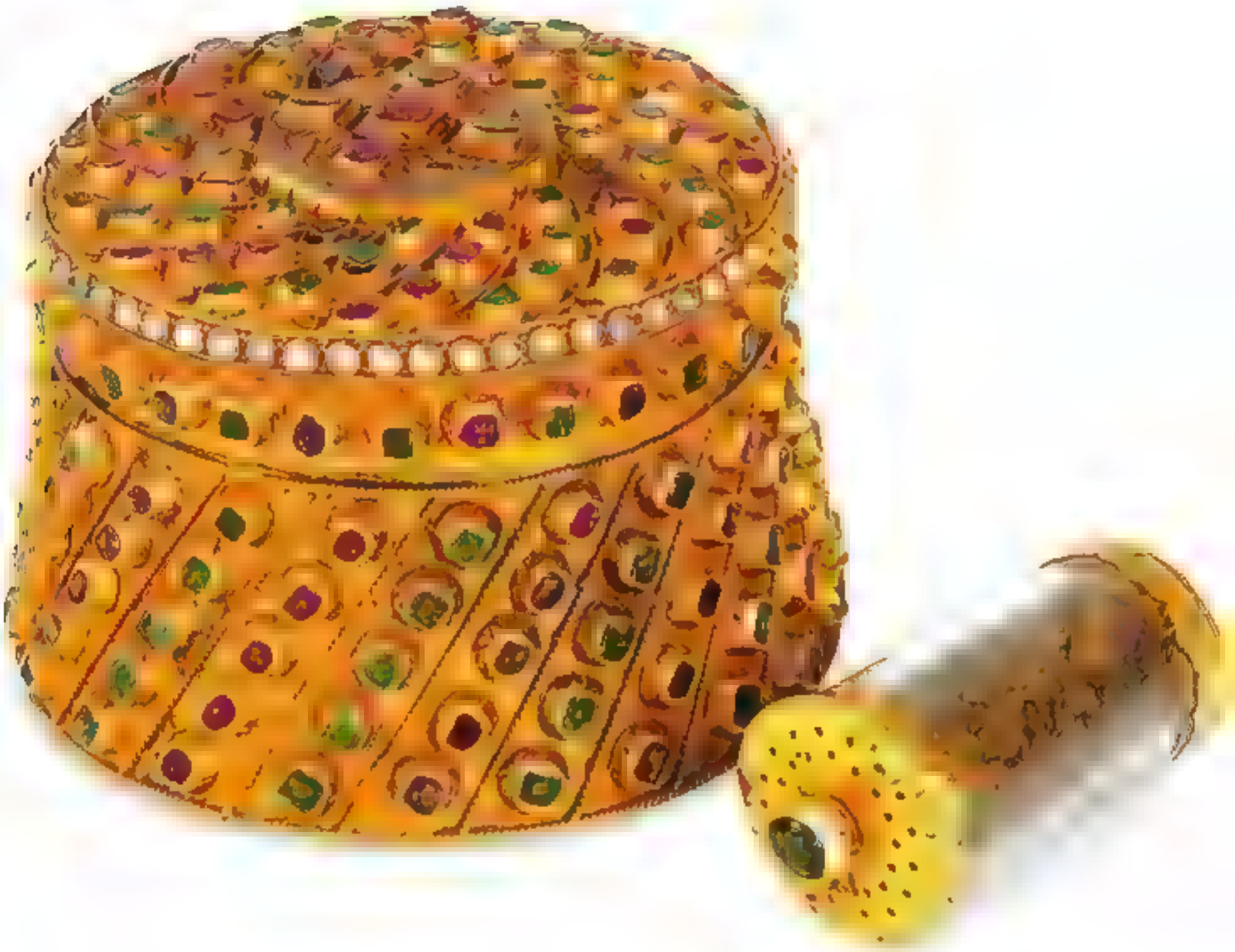

تراب قبر النبي ﷺ

توفي رسول الله ﷺ بحجرة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها ودفن فيها ثم دفن فيها سيدنا أبو بكر رضي الله عنه وأمر بعده سيدنا عمر رضي الله عنه وكان سيدنا الحسن قد أوصى أن يدفن في حجرة السعادة عند جده رسول الله ﷺ فلما توفي في المدينة أخذه شقيقه الحسين رضي الله عنه إلى حجرة السعادة ليدفنه فيها، فاعترض بعض الناس عليه ودار خلاف كبير فتدخل بعض الصحابة لإزالة هذا الخلاف، وتم الأمر أخيرا بأن يدفن في البقيع وحتى لا يحدث مثل هذا الخلاف مرة أخرى تم سد باب حجرة السعادة تماما.

ثم أتت عمر بن عبد العزيز عرفة حول الحجرة النبوية ولكي لا تشبه بناء الكعبة جعلها مخمسة الشكل وبدون باب. ولقد سترت هذه العرفة بالستائر على مدى العصور، إلى أن تمكن حولها سور من القضبان الحديدية حيث يرى الزوار القبر الشريف من وراء القضبان ولا يؤذن لأحد أن يتجاوز القضبان سوى خدام الروضة المطهرة. كما لا يسمح لأحد بالدخول إلى حجرة السعادة التي تضم القبر النبوي الشريف. وجدير بالذكر أنه لم يتم الدخول إلى حجرة السعادة عبر التاريخ الإسلامي إلا لضرورة وبمرات معدودة، وذلك بعد وفاة سيدنا الحسن رضي الله عنه حيث خربت في الداخل بعض الترميمات، فأقيمت الجدران وسدت الحجرة تماما.

كتب الذكريات التي تتحدث عن الروضة المطهرة تقول إن القبر الشريف في حجرة السعادة قد غطيت أمل أحمر وفي المحفظة الذهبية المرصعة بالأحجار الباقوت قوارير صغيرة تحتوي على أمل أحمر أخذ من القبر الشريف أثناء عمليات الترميم.

◀ تراب قبر النبي
طوب قابي ك ٢١ ٥٨

الغبار الشريف وجوهر السعادة

هو التراب الذي أخذ من قبر سيدنا محمد ﷺ أثناء الترميمات، وهو موضوع في زجاجة ارتفاعها ١٧ سم. والبطاقة التي توجد بجانبها تحكي قصة وصول الغبار الشريف إلى دائرة بردة السعادة:

"تم البدء بإصلاح أرضية الحجرة المطهرة وتبديل بعض رخامها تحت رعاية العبد العاجز محمد أمين أفندي من مشايخ الطريقة المصرية العلية، وبعد مُضيّ ثلاثة أيام رفعت الكسوة السعيدة عن الأرض قليلا حتى لا تتلوث بالغبار أثناء الترميم. فوجد تحتها حجران من الجدار قد تزحزحا من مكانهما، فتم رفعهما بكامل الاحترام والتعظيم، وأزيل ما زاد من التراب المبارك، وتم تبخيره بعدما مزج بالعطر الشذي. وجيء به مع المحفوظات الأخرى إلى دار السعادة إسطنبول، ووضع إلى جانب البردة النبوية الشريفة في جناح الأمانات المقدسة. كما جبل الطين من أجل وضع الحجرين المباركين في محلهما بعطر الورد وماءه وضمخ بالروائح الزكية".

هذا، وقد جيء بالغبار الشريف من القبر النبوي المبارك مرات متعددة ووضع بين الأمانات المقدسة في قصر طوب قابي، وقد أطلق على الغبار الشريف اسم "جوهر السعادة". وجواهر السعادة كانت تجمع أثناء تغيير أكسية الغرفة الخارجية المحيطة بالقبر الشريف. وكانت عملية التغيير هذه لا تتم إلا كل ٣٠-٤٠ سنة، ويقوم بها خدام الحرم الشريف الطاعنون في السن والمعروفون بالصلاح والتقوى. هذا الغبار الذي يتجمع بين الكسوة والجدار يحتل قيمة كبرى في قلوب عشاق الحبيب المصطفى ﷺ، كيف لا وهو قد جاور الحبيب طوال أربعين سنة. وكان الغبار الذي يتجمع أثناء كنس وتنظيف الحجرة المطهرة بين الحين والآخر، لا يضيع أبدا، بل يحفظ بعناية كبيرة واهتمام بالغ.

يوجد على بعض جواهر السعادة المحفوظة في الحجرة الخاصة، أي دائرة البردة الشريفة هذه العبارات. "هذا الغبار أُخذ من فوق قبر رسول الله ﷺ من قبل خادم بإذن من النبي عليه الصلاة والسلام سنة ألف ومائتين وخمسة وخمسين حين ارتقى السلطان على كرسي العرش، وإنه لا يوجد له مثيل، فليحفظ مع غيره من جواهر السعادة بفائق الإجلال والتقدير. جعلنا الله من الذين يسعدون بشفاعته، آمين، بحرمة طه ويس، الفقير الشيخ محمد نوري، خادم تربة يحيى أفندي قدس سره العزيز".

الغبار الشريف
طوب قابي رقم ٢١ ٢٥٨

والعبارة المكتوبة فوق الزجاجة الكبيرة تقول: "هذه زجاجة فيها ماء من غسالة المرقد الشريف لسيدنا الرسول الأكرم ﷺ، يكتحل بها المذنبون، فليحفظ بعناية فائقة".

وكانت حجرة السعادة تنظف في السنة ثلاث مرات زمن العثمانيين، وذلك في التاسع من ربيع الأول، والواحد والعشرين من شهر رجب، والثامن عشر من شهر ذي القعدة. وأثناء هذا التنظيف يفتح الباب الشامي، وينقسم خدام الروضة إلى ثلاث مجموعات: مجموعة تمسك بقطع حديدية تشبه السكاكين تستعملها للنحت، ومجموعة أخرى تكنس الأرضية بسعف النخيل وتغسلها، وثالثة تمسح المكان المبارك بقطع الإسفنج للتجفيف، والجميع يرددون أثناء عملهم كلمة التوحيد قائلين: "لا إله إلا الله محمد رسول الله". وفي نفس الوقت يردد زوار الروضة المطهرة الذين يتابعون هذه العملية في الخارج الصلاة والسلام على النبي خير الأنام. ويعم المكان جو روحاني ويرتعش أنه المصلين في المسجد النبوي، وترتجف قلوبهم وتذرف أعينهم، بينما يتهافت عشاق الحبيب المصطفى على الغسالة التي تخرج من القبر الشريف ليرتشفوها ماء عذبا زلالا، ويملأوا منها زجاجاتهم ليقدموها كأعلى هدية وأعز إكرام إلى أحبائهم وأصدقائهم وضيوفهم الكرام.

وينبغي الإشارة إلى أنه يوجد في جناح الأمانات المقدسة مكانس صغيرة من سعف النخيل، وعلى الرغم من أنه لم يكتب عليها أية معلومات إلا أننا نحسب أنها تستعمل في تنظيف حجرة السعادة والكعبة المعظمة.

تراب الشفاء من المدينة المنورة

مراوح من نخيل المسجد النبوي

قديماً كان في الباحة التي تتوسط المسجد النبوي اليوم حديقة تتكون من أشجار النخيل تعرف باسم حديقة السيدة فاطمة. ويروى أن رسول الله ﷺ هو الذي غرس هذه الأشجار بيديه المباركتين. وقد كانت الأشجار هذه موضوع كثير من المدائح النبوية حيث تقول إحدى هذه المدائح: "أحببت إلى ثمر حديقة النخيل، فعجزت عن المكث الطويل..." ومن أنياف هذه الأشجار تستحب مراوح علقت مسكاتها بقماش أحمر وكتب عليها أبيات من الشعر باللغة العربية.

مروحة مصنوعة من عصائب نخلة في حديقة الروضة المطهرة طوب قابي رقم ٢١ ٤٧٥

لا اله الا الله محمد رسول الله

زجاجات مادرمن

الصحنة المباركة

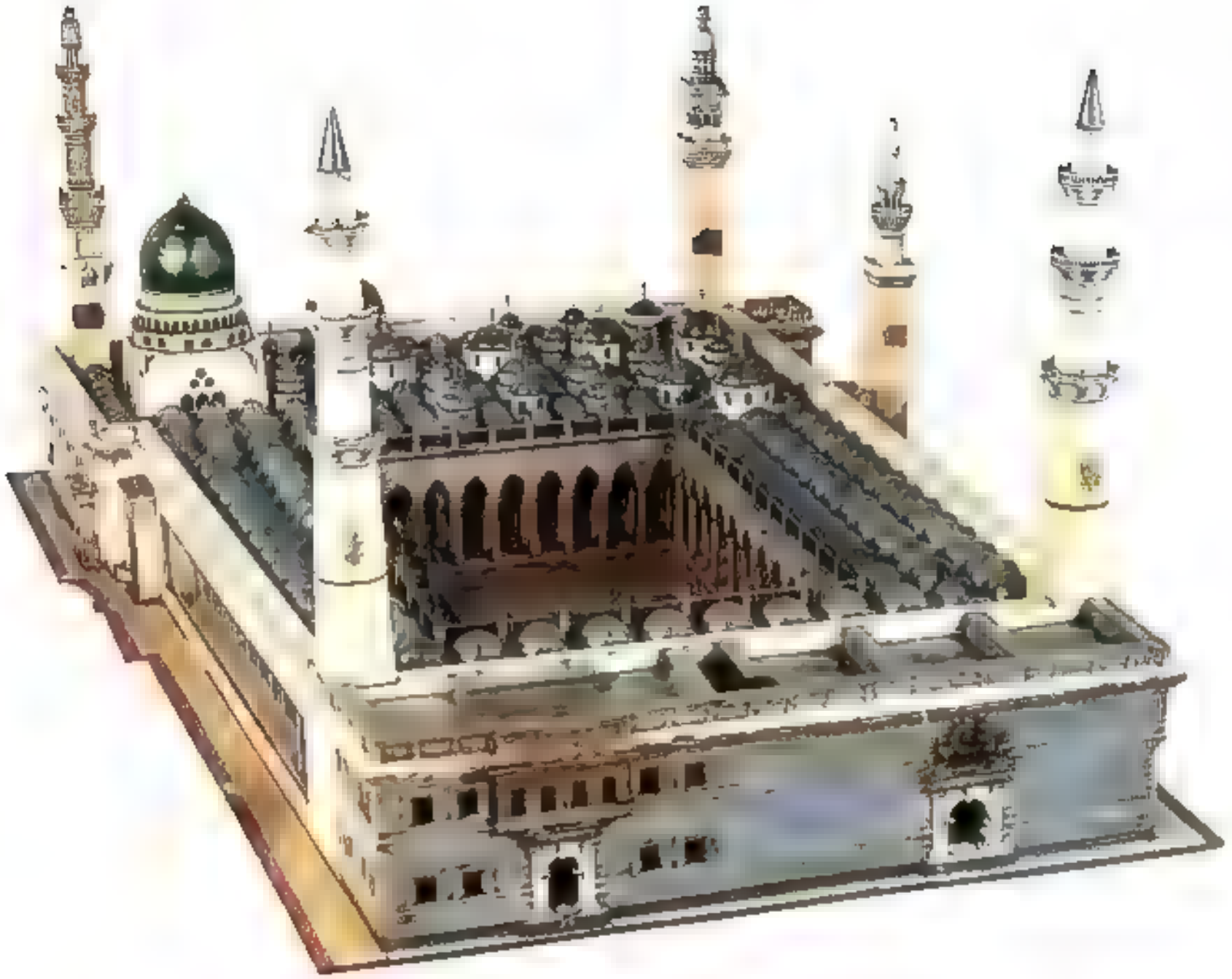

مجسم المسجد النبوي

هذا المجسم عبارة عن صورة المسجد النبوي الرابع الجديدة وترميمه في عهد السلطان عبد المجيد (١٨٣٩ - ١٨٦١) وهو مصنوع وفقا للمقاييس الهندسية للمسجد النبوي. قبر رسول الله ﷺ وقبر سيدنا أبي بكر وعمر رضي الله عنهما تحت القبة الخضراء والقبر الشريف يوجد في حجرة داخل حجرة أخرى يحيط بحجرة السعادة ستائر خضراء وقضبان حديدية. المجسم يصور المسجد النبوي الشريف بصورة جميلة ودقيقة كما أنه قد تم تفكيكه إلى قطع صغيرة فيمكن تفكيكها إلى تحيط بحجرة السعادة بشكل واضح

مجسم المسجد النبوي
طاب ثراه ١٥١١

مجسم مسجد قبة الصخرة

المسجد الأقصى هو المكان الذي شهد معجزة الإسراء [illegible] إلى مسجد قبة الصخرة على الصخرة المعلقة التي عرج منها النبي عليه الصلاة والسلام إلى السماء [illegible] المسجد [illegible] الشكل [illegible] هذا المجسم المصنوع من الصدف [illegible] من قبل [illegible] الشريف [illegible] عبد الحميد [illegible] بمناسبة عيد الجلوس الخامس والعشرين [illegible] في [illegible] مجسم آخر لمسجد قبة الصخرة [illegible] إلى مجسمات [illegible] للمسجد الحرام [illegible] كذلك صنع مجسم آخر للكعبة الشريفة لحفظ اللحية السعيدة

مجسم قبة الصخرة
طوب قابي رقم ١١ [illegible]

دستمال
(مناديل البردة الشريفة)

"دستمال" كلمة فارسية معناها المنديل. في الخامس والعشرين من شهر رمضان كانت تقام احتفالات زيارة بردة السعادة من قبل السلطان وأركان الدولة. وكان السلطان يأخذ قطعا من المناديل الشفافة ويلامسها بالبردة الشريفة ثم يهديها إلى شيخ الإسلام والعلماء والوزراء والقادة والأمراء وأمثالهم من كبار رجال الدولة والمجتمع. وكانت مناديل البردة هذه تسمى "دستمال" حيث يحتفظ بها أصحابها كذكرى عزيزة.

هذا وكانت تصنع مناديل خاصة لصندوق البردة حيث تلف بردة السعادة فيها، وهي مناديل كبيرة الحجم متقنة الصنعة.

وكان يكتب على مناديل البردة الشريفة أبيات شعرية كالآتي:

بردة الرسول، لا يضاهيها الحرير،
مرّغ خدك بها وقبّل أطرافها،
وابتهل إلى الله،
وصلّ على صاحب الرسالة الخاتمة...

وعلى بعضها مكتوب هذه الأبيات:
هذا المنديل كقميص يوسف،
لأنه لامس بردة السعادة فبورك...

ومكتوب على بعضها أيضا:
هذا المنديل ورقة ورده قطفت،
من روضة برده الرسول الطاهر...

١٣٠٧

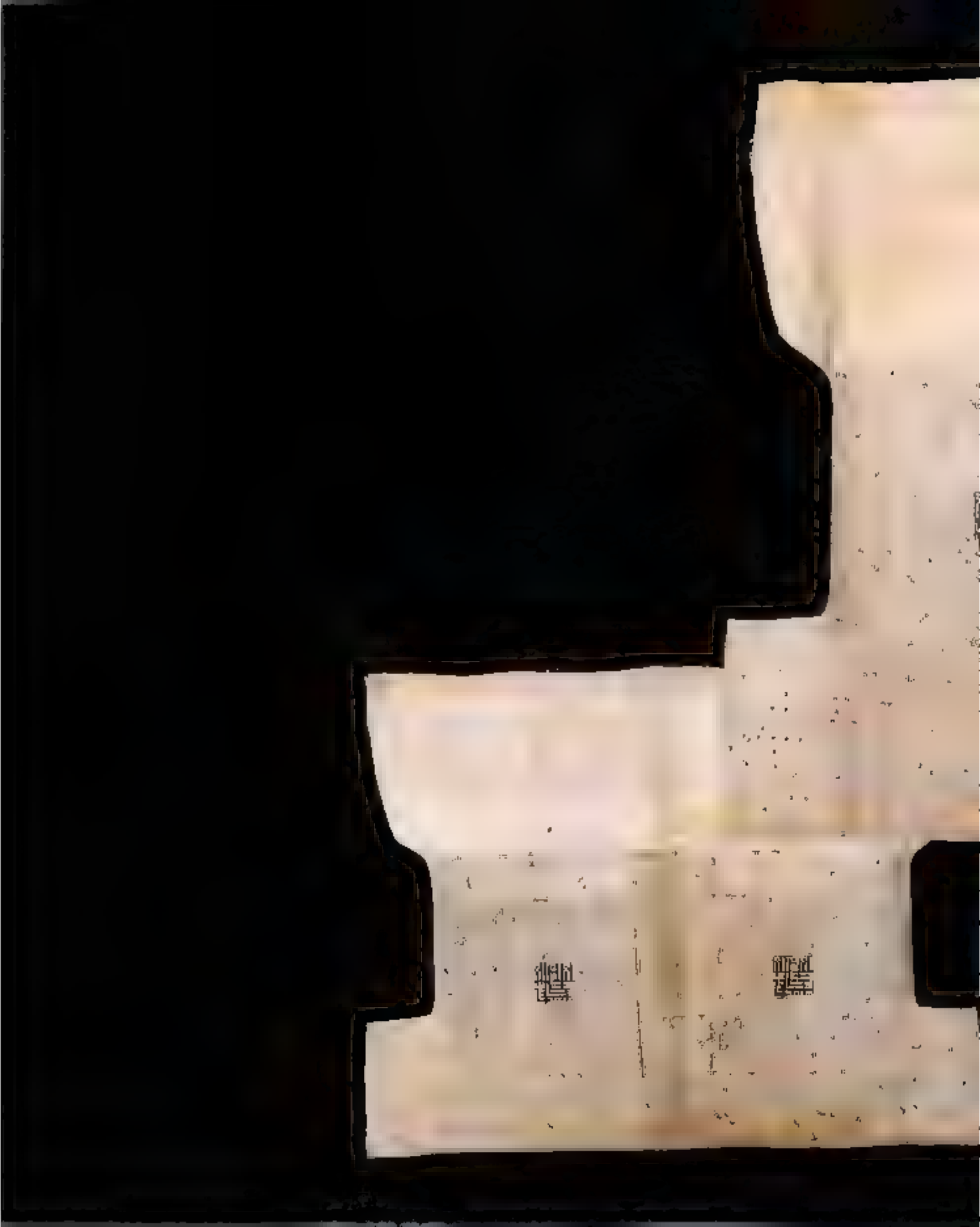

نقاب فاطمة الزهراء رضي الله عنها

النقاب مصنوع من قماش قطني رقيق أخضر اللون والسجلات تقول إنه
عائد إلى أم الحسين فاطمة الزهراء رضي الله عنها وللحفاظ عليه وضع في غطاء
مصنوع من خيوط الذهب على هيئة سبكة

نقاب فاطمة الزهراء
رضي الله عنها
[illegible]

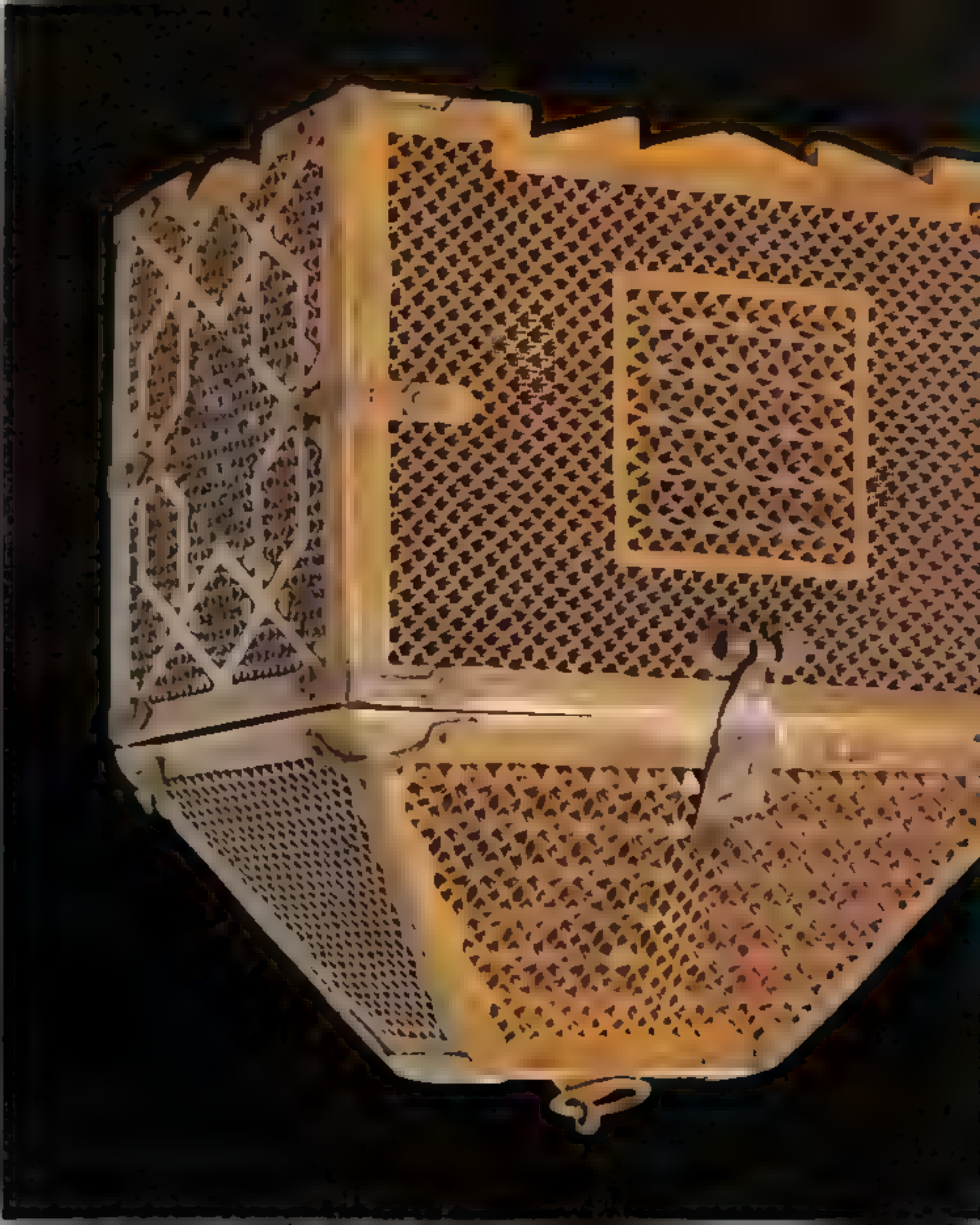

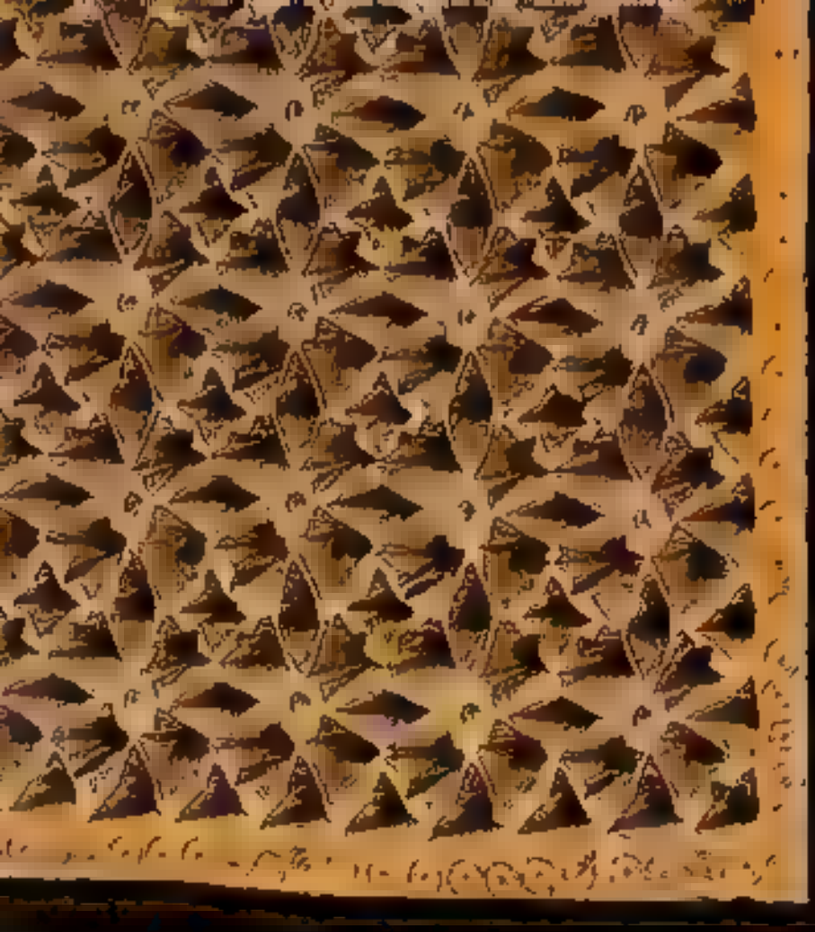

قميص سيدنا الشهيد الحسين
بن علي رضي الله عنهما

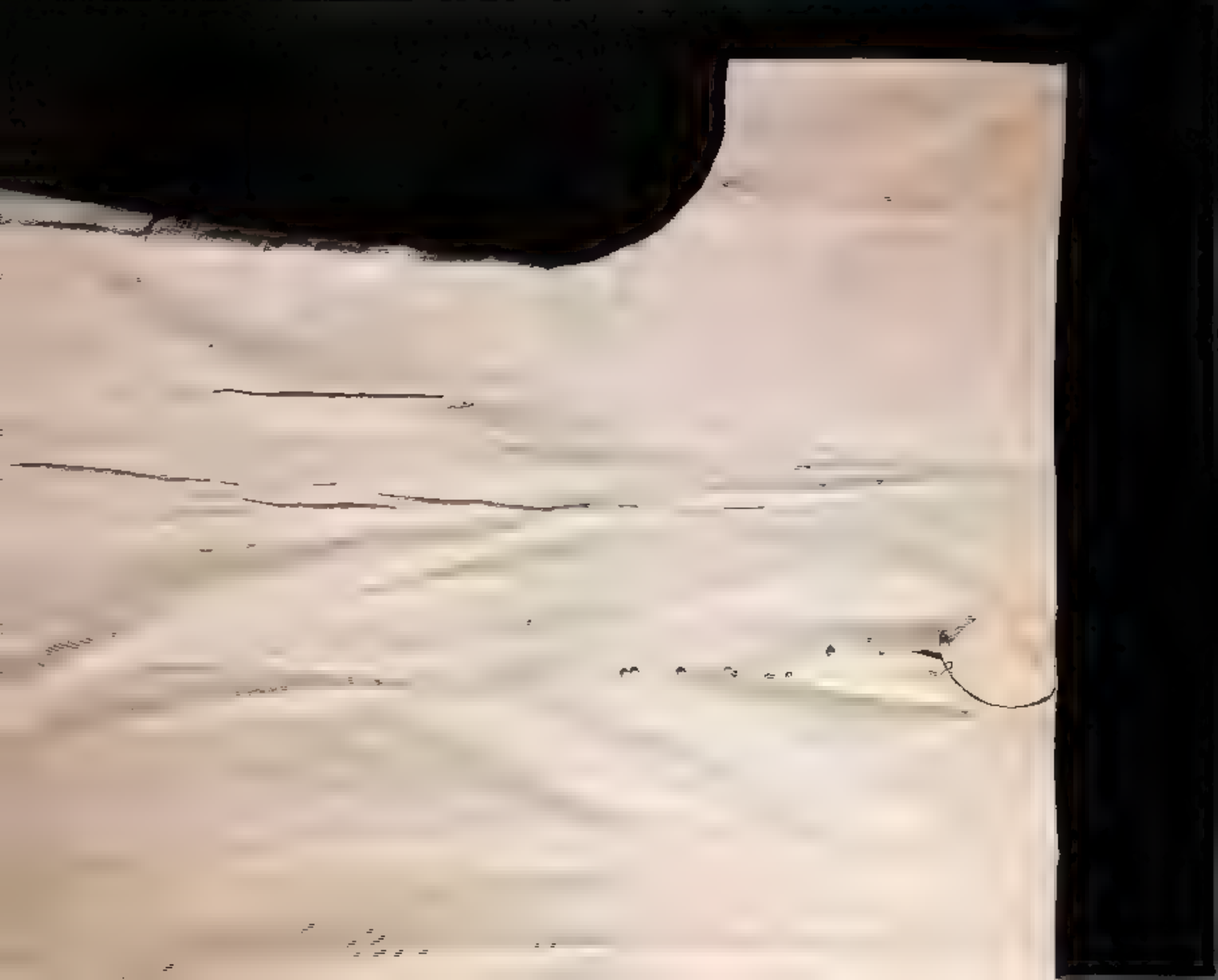

قطعة من بردة سيدنا الحسين

تراب كربلاء

قلنسوة أويس القرني ﷺ

وهي من الصوف الأبيض، وقد عطفت أطرافها فيما بعد بقماش أخضر حتى لا تتآكل، وكتب على محفظتها الخضراء عبارة "لا إله إلا الله محمد رسول الله" و"أويس القرني". عاش أويس القرني ﷺ في اليمن في عصر الرسول ﷺ، وآمن به ولكن لم يكتب له أن يراه. وفي الحديث أنه خير التابعين، وقد أعطى رسول الله ﷺ بردته إلى عمر بن الخطاب ﷺ وأوصاه بأن يعطيها إلى أويس القرني عندما يجده ليلبسها ويدعو لأمته. وبعد وفاة أويس القرني ﷺ بقيت البردة عند أولاد أخيه حيث إنه لم يتزوج ولم ينجب. وفي تاريخ ١٠٢٧ هـ ـ ١٦١٨ م جاء بها شكر الله أفندي، وهو من أسرة أويس القرني، إلى اسطنبول. ومن الجدير بالذكر أن البردة النبوية الموجودة في قصر طوب قابي تسمى "بردة السعادة"، أما البردة التي أهديت إلى أويس القرني فتسمى "البردة الشريفة". وكان شكر الله أفندي يحتفظ بهذه البردة في منزله القريب من مسجد "آل سكي" في حي الفاتح، ويفتح أبواب منزله للزوار في شهر رمضان المبارك من كل عام. وبالتالي كان يدعى شكر الله أفندي وأحفاده بـ "شيوخ البردة الشريفة".

والبردة الشريفة المذكورة يتم الاحتفاظ بها اليوم في مسجد "الخرقة الشريفة" الذي أنشأه السلطان عبد المجيد في حي الفاتح بإسطنبول سنة ١٨٥١ من أجل هذه البردة، ويتم عرضها للزوار في شهر رمضان المبارك كل سنة.

◀ قلنسوة أويس القرني ﷺ
طوب قابي رقم ٢١ ٤٧٧

بردة الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان

طاسا مولانا جلال الدين الرومي

وهما منحوتان من الحجر، وقد كتب على وجهيهما الخارجي الصلوات على النبي ﷺ واسم موسى عليه السلام، وتقول سجلات المتحف بأن الطاسين من تبركات مولانا جلال الدين الرومي، وأنهما كانا ضمن تركة الصوفي "جانب أفندي" فتم الإتيان بهما إلى قصر طوب قابي للحفاظ عليهما

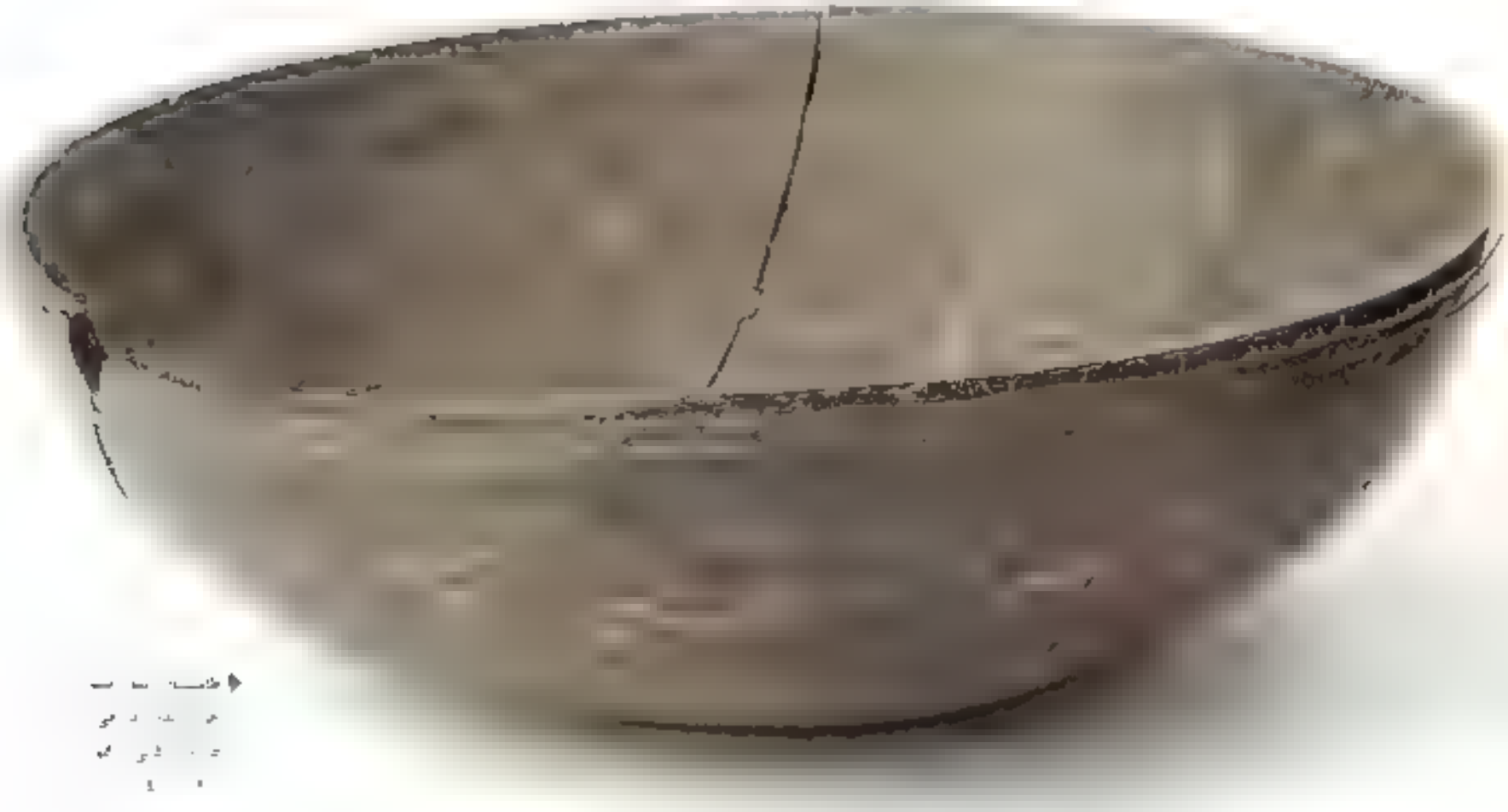

نعال الشيخ عزيز محمود خدائي

توفي عزيز محمد خدائي شيخ التكية الخلوتية سنة ١٦٢٨ م في أسكدار بإسطنبول، ودفن في التكية التي أنشأها. وكان قاضيا في مدينة بورصة، فاستقال من منصب القضاء، واتجه إلى الحياة الصوفية عند شيخه السيد "أفتاده البورصوي". وهو من العلماء العاملين الذين نالوا محبة وتقدير العامة والخاصة في عهده، إضافة إلى السلاطين العثمانيين ولا سيما السلطان أحمد الأول حيث كان مرتبطا به أشد الارتباط.

هذا النعل المبارك ذكرى عزيزة من الشيخ عزيز محمود خدائي، وهو مصنوع من الجلد الأحمر وفي وثيقة عثر عليها في سجلات متحف طوب قابي بطلب شيخ الإسلام خيري أفندي من أمين الخزانة رفيق بك أن تحفظ المقتنيات المباركة الموجودة لدى طالب أفندي إمام وخطيب مسجد الشيخ في حي أسكدار، وهي نعل السعادة للرسول عليه الصلاة والسلام، ومفتاح الكعبة المعظمة، ونعل للشيخ عزيز محمود خدائي، في قصر طوب قابي حتى نهاية الحرب العالمية الأولى ثم تعاد إلى أصحابها بعد الحرب. ولكن لما أغلقت التكايا بعد الحرب وتم تحويل قصر طوب قابي إلى متحف، بقيت هذه المقتنيات ضمن الأمانات المباركة الأخرى في جناح الأمانات المقدسة.

نعل الشيخ عزيز محمود خدائي
طوب قابي، الم ١١ ٤١

تراب من قبر السيد احمد الرفاعي

[illegible]

يوجد في متحف قصر [illegible] الأمانات المقدسة ما يسمى "[illegible]" وقلانس عائدة لمختلف مشايخ الطرق الصوفية، منها ما هو من القماش المطرز، ومنها ما كتب عليه بعض الكتابات المباركة، ومنها ما هو مصنوع من أكسية قبر الرسول ﷺ، وفيما يلي [illegible] سجلات تاج الإمام الشعراني، وقطعة من تاج قديم للشيخ عبد القادر الجيلاني قدس الله أسرارهما.

وقد توفي شيخ الطريقة القادرية الغوث الأعظم الشيخ عبد القادر الجيلاني سنة ٥٦١ هـ وقبره في مدينة بغداد يزار من قبل عدد كبير من الناس [illegible] وقد أحيط بشيء من القطن للحفاظ عليه مع محفظة مطرزة بأشكال بديعة.

قطعة من تاج الشيخ عبد القادر الجيلاني [illegible]

اللوحات الخطية

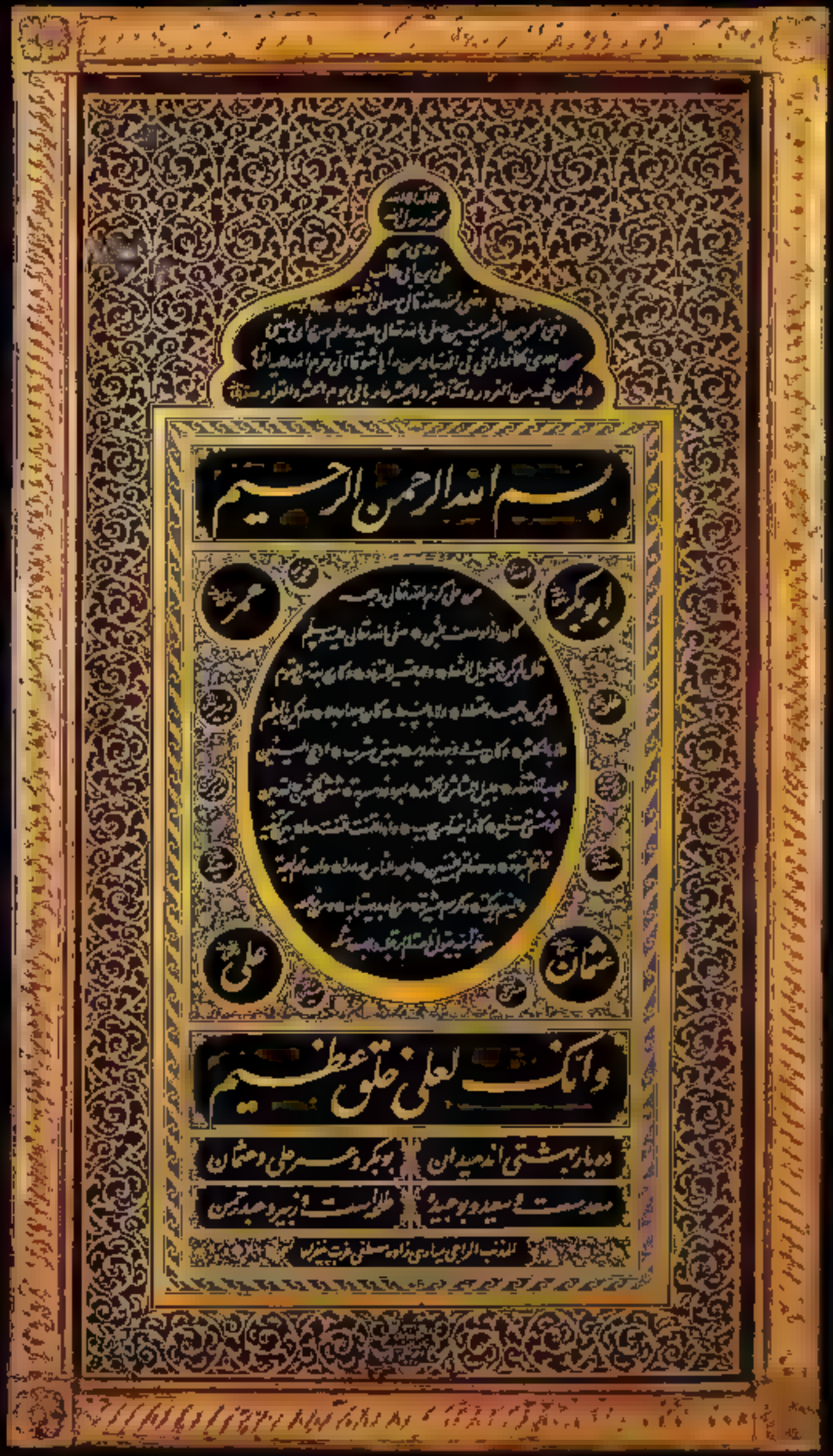
بسم الله الرحمن الرحیم
ابوبکر
عمر
عثمان
علی
وانک لعلی خلق عظیم
ده یار بهشتی اند میدان
بوبکر و عمر علی و عثمان
سعد است و سعید و بوعبیده
طلحه است و زبیر و عبدرحمن

لا إله إلا الله

محمد رسول الله

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين

حلية السعادة الذهبية

هذه الحلية الشريفة المعروفة بـ "حلية السعادة" مصنوعة من الذهب. ارتفاعها ٤٩ سم وعرضها ٣٢ سم.

وقد كتب على الجهة الأمامية من الحلية ثمانية وعشرون سطراً. يلاحظ أن العبارات العربية التي تصف شمائل الحبيب المصطفى ﷺ والموجودة في وسط الحلية الشريفة ترجمت إلى اللغة التركية بخط عثماني تحت كل كلمة. أما الجهة الخلفية من حلية السعادة فهي خالية من أي كتابة.

والحلية الشريفة في الفن العثماني هي لوحات فنية تصف شمائل النبي ﷺ خُلُقاً وخلقة. وهناك لوحات كثيرة ومتنوعة من الحلى الشريفة تبين شمائل النبي ﷺ وصفاته، وقد تفنن الخطاط والمذهّب العثماني في إخراجها إخراجاً فنياً بديعاً عبر العصور. وكان هناك اعتقاد لدى الشعب أن حلية السعادة من مصادر السكينة والاطمئنان والحفظ في المكان الذي توجد فيه. فإذا علقت في مكان ما حفظ ذلك المكان من الحرق والسرقة، ومن قرأها بإخلاص وصدق رأى رسول الله ﷺ في منامه وكان ﷺ شافعاً مشفعاً له. ومن ثم كان الوالهون بحب المصطفى عليه الصلاة والسلام يجعلونها تاجاً على رؤوسهم، ويزينون بها المساجد والمنازل والقصور.

أما الفنان الذي أعد الحلية الشريفة لأول مرة على لوحة خاصة وبصورتها المتميزة المعروفة اليوم فهو الخطاط العثماني الشهير "الحافظ عثمان" (١٦٥٢-١٦٩٨).

حلية السعادة الذهبية
طوب قاني، رقم ٢١ ١٠٢

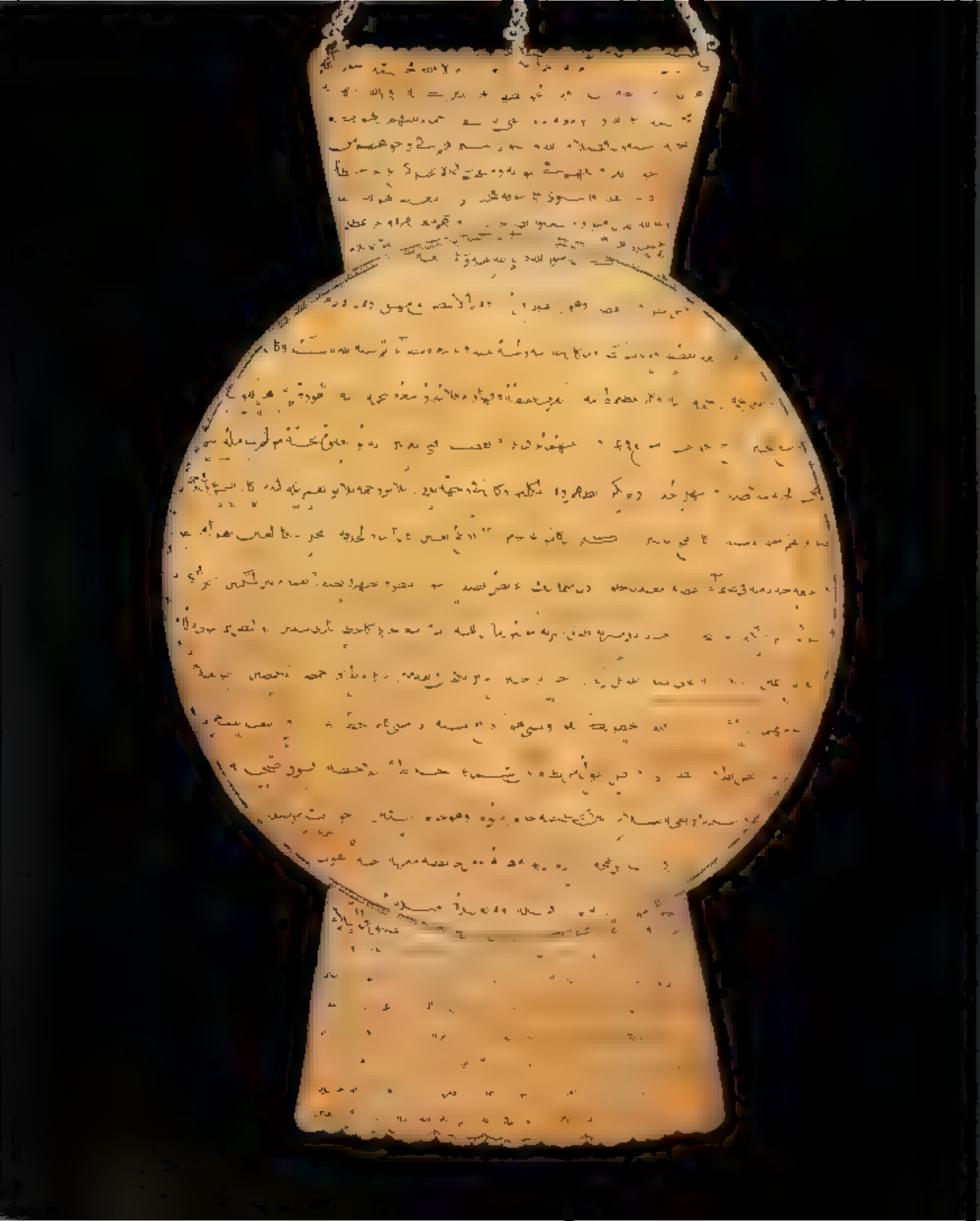

القميص المطلسم وحفظ غلافها كتابات مباركة

يوجد في صناديق الأمانات المقدسة حاجيات عديدة مثل القمصان وقطع من القماش والأوراق، والطاقيات، والطاسات وأشياء أخرى كتب عليها آيات من القرآن الكريم وأدعية مباركة وأشكال هندسية رسمت طبقا لتوافقات "حساب الأبجدية" والتي تدعى بـ "الوفق" أو "الأوفاق". وقد صنعت لتكون وسيلة للشفاء من بعض الأمراض، أو للحماية من الحيوانات المفترسة، أو للحفظ من شر الأعداء والساحرين. وبغض النظر عن أماكن استخدامها، إذا درست هذه الأشياء من الناحية الفنية يتبين أن كل قطعة من هذه القطع تحمل فنية رائعة من حيث الخط والتصميم والأشكال البديعة

سابقا كان معظم القمصان والأشياء التي تحمل كتابات مباركة تحفظ في خزانة الأمانات. أما اليوم فهي تحفظ في قسم الملابس. وقد كتب السيد "أحمد حسام الدين زُكائي آقدي" الذي كان من العلماء الأعلام في عصره رسالة مهمة إلى السلطان محمد رشاد يبّين فيها الغرض الأساسي والمقصد الأصلي من استخدام "القميص المطلسم" ملخصها فيما يلي:

"ينبغي على السلاطين العظام الذين يحملون لواء الخلافة وهمّ الأمة الإسلامية على عواتقهم أن يشغلوا أوقاتهم المباركة في حل مشاكل الرعية والنظر في أمور الأمة ومن ثم رأى ساداتنا العلماء أن اهتمام السلاطين بشؤون الأمة وهمومها أفضل خيرها من انهماكهم في الأوراد والأذكار والنوافل وقتا طويلا بحيث يؤدي بهم إلى إهمال شؤون الرعية. وقد فضّل العلماء أن يعلموا السلاطين أدعية قصيرة وأن يهدوهم قمصانا مطلسمة كتب عليها بعض الآيات القرآنية وأسماء الله الحسنى وأدعية مأثورة تبركا وتيمنا، ولم يروا في ذلك بأساً. فالانشغال بالأوراد والنوافل لا يحقق إلا المنفعة المعنوية الشخصية للسلطان، بينما القيام بالأعمال التي يعود نفعها على المسلمين، والسهر على حقوق الرعية أصلح وأصح لمن يريد الفوز بشرف الدارين. وبذلك يحصل التوازن بين الاهتمام بأمور المعاد والترقي نحو المواجيد الروحية".

الطاس المطلسم وهو من
المعدن الأصفر رقم [illegible]
[illegible] أقسام مختلفة
بحساب الأبجدية وكتابات
متنوعة وصور [illegible]
مفترسة وفي الأسفل كتابة
[illegible] الطاس
[illegible]
يحفظ من شر الحيوانات
المفترسة والبراري المختلفة
طوب قابي رقم ٨٦٠٢١

الطاس المطلسم
طوب قابسي رقم ٢٩ ٣٨

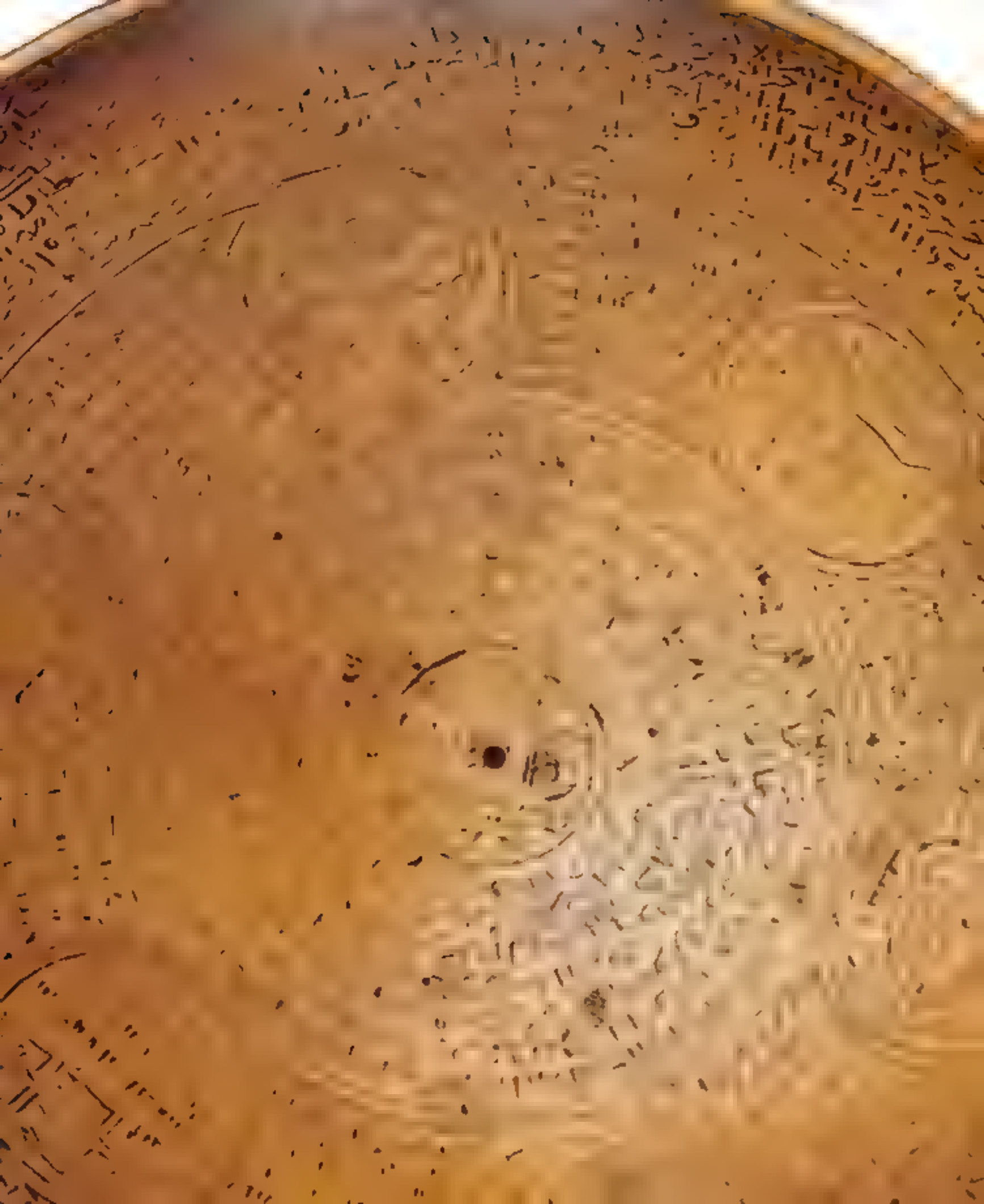

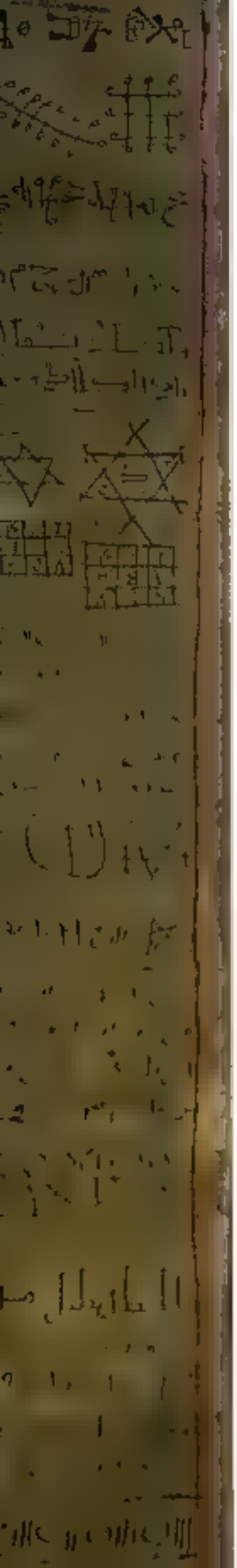

[illegible] بحاصة

تم تحوّل قصر طوب لاي الى متحف عام ١٩٢٤ جمعت كل المخطوطات الموجودة في قاعة مديل البردة و خفيه ثم سجّلت في قائمة مقتنيات المتحف وهي المخطوطات التي ستعتمد في الحجرة الخاصة عند تأسيسها من قبل خدامها ومرتفيها من مكتبة ومتعلقات وشموع وبخور ومباخر، وقطع من جدود النبي التي توضع بجانب الأواني الخاصة، وقطع من الإسفنج، ومقتنيات قديمة وغيرها من المخطوطات المقدسة، و مكتبة الخاصة، بالنوافس، والزجاجات، والمناضد، والسجاجيد القيمة والدواليب الخشبية، والستائر القديمة المصنوعة على هيئة مكتبات، والقرب، والمسابيح المصنوعة من خشب الصندل، وقطع من سجاد العود والصندل، والساعات، والأوانى، والقبيات، والمخطوطات وغيرها من الأشياء الأخرى المجموعة في دائرة برده السعادة مع الأمانات المقدسة وهذه المخطوطات المذكورة استعملت في خدمة الأمانات المقدسة، بد فوت لها قيمة معنوية خاصة، ومن ثم فهي جديرة بالحفظ والعناية.

وتعود عادة تبخير المسجد إلى عهد سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه حيث أهدي إليه شيء من بخور العود فأمر بأن يبخر به المسجد ثم أصبح تبخير المسجد ولا سيما في أيام الليالي المباركة والأعياد الدينية عادة متبعة وجرى المذكور أن عادة تبخير في المسجد النبوي كانت قائمة كل يوم من بين صلاة المغرب والعشاء، وكذلك في وقت صلاة الجمعة، وكان أمام خدام الحجرة السعادة في الروضة المطهرة في محافظة من التي المعروف صندوق مملوء بالبخور وفي ليلة السابعة عشر من ذي القعدة كان يدعى بناء المدينة المنورة إلى وليمة في دائرة صيح الحجرة ا دائرة نائب الحجرة لإعداد البخور، فيأتي البناء بقدر عود الصندل بالمدائح و تضعه على نار فاتر ويمحنها بالعنبر وماء الورد حتى تتحول إلى عجين، ثم يرسلها إلى خدام الحجرة النبوية السعيدة، فيصنعونها في صندوق البخور وسط تكبيرات وتهليلات وصلوات شريفة على الحبيب المصطفى. أن البخور والعطريات التي جاورت الحجرة النبوية طوال عام فتقدم من قبل خدام حجرة السعادة إلى شخصيات مهمة كهدية مباركة هريرة والبخور الذي يحفظ اليوم في جناح الأمانات المقدسة جاء من المدينة المنورة غالبا.

مجموعة مقتنيات من مخطوطات في الحجرة بخاصة على القاعدة خزف السلطان محمد خان مع مطرزين من الشعر مربع ٨٠ سم ارتفاع الحجرة ٣٠ سم طوب لاي رقم ٢٢/١٩٨

مجموعة مقتنيات دائرة البردة الشريفة مصاحف دائرة البردة الشريفة كتابة بخط النسخ طوب لاي رقم ٢٢ ٢٦٤

شفاعت یا رسول الله
الله
محمد صلی الله علیه وسلم

الأمانات المنقولة من المدينة المنورة إلى إسطنبول أثناء الحرب العالمية الأولى

أثناء الحرب العالمية الأولى، عندما اضطر العثمانيون إلى إخلاء المدينة المنورة، قام الإمام بنقل الأمانات المباركة مع الهدايا التي أرسلت مع المحمل الشريف ومواكب الحجاج عبر قونية إلى مقر حكومته في إسطنبول، وذلك خشية عليها من الضياع. فذهب فخامة الفريق الحاج فخر الدين باشا إلى صالح الحرم "رسول بك" ، ومقتاه في ذلك الوقت، فتم نقل الأمانات إلى إسطنبول. بعد ذلك قام فخر الدين باشا بإعداد لجنة لنقل المقتنيات المباركة في صناديق أمنية مصنوعة، وتم إرسالها إلى مقر حكومته في إسطنبول بأمان. اليوم، تحفظ تلك المقتنيات المباركة التي لا تقدر بثمن بعناية في خزانة متحف مقر حكومة إسطنبول، ومن ضمنها مجموعة كبيرة من الأعلام، والسجادات ذات قيمة عالية، وثريات، وقناديل، ومشاجب، ومراوح، ومسابيح، ومخطوطات نادرة، ومصاحف الخ

ومن ضمن هذه الأمانات يسمى بـ "الكوكب الدري"، وهو مجسمان من الألماس أحدهما يزن ٥٢ قيراطاً، والأخرى ٤٨ قيراطاً. هاتان المجسمان اللتان لا تقدران بثمن وتهديهما السلطان أحمد الأول إلى الروضة المطهرة، وكانت تعلقان على عضادة مرقد ﷺ الذي يقع مقابل وجهه المباركة المعروفة بـ "موجهه السعادة". وقد وزين السلطان أحمد الأول الكوكب الدري من الداخل وأضاف إليه جميع بها بوجه ذهبية وركبها عليها. ثم أهديت بعد ذلك إلى الروضة المطهرة.

كذلك أهدى السلطان عبد المجيد إلى الروضة المطهرة مجسمان من الذهب الخالص يزن كل واحد منهما ٤٨ كغ. وقد رصعا بعشرات من قطع الألماس فيما وضع أحدهما عند قدمي الرسول ﷺ والآخر عند رأسه. وكان مجسمان كبيرة على شكل مبخرة مع موكب رسمي يدعى "موكب الشموع" وفي ليالي رمضان كان يضاف إلى المجسمين مجسمات أخرى يوقد فيها شمع العسل، ويعاد إلى "حجرة الشموع" بعد انتهاء صلاة التراويح ومعه موكب كبير. وكانت ترسل بعد ذلك إلى مقر المدينة المنورة بجهاتها في خروج "موكب الشموع" بعدة أيام حتى مجسمين. وبعد صلاة التراويح يزدحم صحن الحجرة وباحة مجاورة واسعة لأكثر من مائة ألف مصلين عند باب حجرة السعادة حتى يفتح وحينما يفتح أحد أبواب الحجرة يدخلان إلى الحجرة أحد المجسمين الكبيرين وبجلال يتبع من المسجد باب السعادة الأخرى فيدخل أحدهما الحجرة ويسلمها إلى بعض الأشراف الذين ينتظرون هناك ب حجرة السعادة مرتدين عباءات عثمانية على الطريقة التي يلبسها العثمانيون في مجلس السلطان الأخرى المشعلة في الحرم الشريف ملتحفين بـ "موكب الشموع".

يبدأ الموكب بالسير ببطء تتقدمه شمعات حجرة السعادة، تليها شمعات الحرم الشريف، مع تنظيم مجسمين يحملان وسطاً من أحدهما حجرة السعادة الذين يراوح عددهم ما بين ثلاثين إلى أربعين، ويقدم هؤلاء جميعاً بقيادة من صاحب الحجرة وقد يتدلى كل واحد منهم عباءة واسعة وتمسك بيده

◀ صورة القطار الذي نقل الأمانات المباركة من المدينة المنورة إلى إسطنبول، الصورة التقطت عبر النافذة

عصـ وفي هذه الأثناء يرتقي أحد المؤذنين مكان مرتفع مقابل حجرة السعادة ويبدأ بتعداد شمائل رسول الله ﷺ وأوصافه وفضائله وبعد الصلاة والسلام على الحبيب المصطفى يذكر أسماء الخلفاء الراشدين، ويدعو لتحيفه الإسلام والمجاهدين وكبار العلماء وجنود الدولة وجميع المسلمين وعندما يختم المؤذن دعاءه بقراءة "الفاتحة" يكون الموكب قد وصل إلى حديقة الخيزران فيهرول خدام المدينة المنورة إلى الشموع يحملونها إلى حرم سيدنا الشموع بعد كانت تبقى في المشاعل المباركة والمشاعد الذهبية التي لا يمكن للحاضرين تسيانها

ومن الأمور المهمة التي وقعت أثناء حرب التحرير أوعى السلطان في نقل الأمانات المباركة من سطنبول إلى الأناضول إذ عندما قد خطر سقوط اسطنبول في يد قوات الاحتلال تم إرسال حاجيات الخزانة الموجودة في قصر طوب قابي إلى مدينة "قونيه"، واتخذ قرار بإرسال النعلين الشريفين محمد رسول مع بردة سعادته و لأمانات المباركة إلى قونيه كذلك وتم تسليم السلطان محمد رشاد بالأمر وقع في حيرة كبيرة من أمره، فدخل عليه شيخ الإسلام وهو خلاق السلطان الحاضر و أحد خدام حجرة بردة السعادة، فوجده لا يستطيع الجلوس على كرسي من هول الكرب الذي ألم به فقال السلطان "مولاي، إن خلالكم مكث السلطان في قصر طوب قابي في مدينة قونيه لأمانات المباركة لا يمكن نقل الأمانات، كما لا يصح ذهاب خلالكم إلى قونية".

وما إن سمع السلطان هذا الكلام حتى قال "أصدقت" ورفع القوقعة عن رقبته، و أصدر قرار بعدم خروج المقدسات المباركة من المكان الذي خصصت فيه منذ قرون وعقب ذلك أمر السلطان بإجراء تعديلات واسعة في دائرة البردة الشريفة وفي إحدى زوايا الحجرة التي تسمى دائرة المطهرة قد اصطفها التي حرب كثيرة وقال "أنشاء زيادة في دائرة البردة الشريفة حرب كثيرة وحسب جدك لا كيف يكون الملابس التي أرتديها جديدة لامعة، ويكون مستر الدائرة المباركة قديمة بالية لا أحد عبيد رسول الله ﷺ، فلا ينبغي لي أن أرتدي بعد ملابس أحسن وأفضل من ملابس سيده" فأمر بتجديد الستائر كلها

وردة المدينة المنورة

محمد فتح الله كولن

يا وردة روحي.. يا ندى قلبي.. يا حبّة فؤادي
أنا الذاكر العميد.. والهائم الشريد.
قلبي مزار طيفك.. وروحي ملعب سرابك
إنّه ما زال يهدهد شجوني.. ويكفكف دموعي
ذكراك يمسح من ذاكرتي كُلّ شيءٍ سواك..
فليغبْ كُلُّ شيءٍ إلاّك

أنا مذاب عشق.. أتقلب في عشقي
في قيامي وقعودي.. ويقظتي ومنامي
أنا روح هائم في أفق العلاء أحلق
كيف الوصول إليك وأنت فوق الفوق
ووراء الوراء..؟
حبذا العسير لو يستطيع

سيدي ومولاي.. التفتُ إلي
لمحة منك تكفيني.. قلبي يلظى الفراق
يحترق.. أنينه ملأ الدنيا.. وحنينه
جاوز السبع الطباق.. جُدْ عليّ..
بالوصول جُدْ عليّ.. متى يا سيدي..؟
متى..؟

كقلب الطير قلبي... ما أن يَذكر اسمك
حتى يبدأ بالخفقان
فامنن عليّ بريشة من جناحك
لكي أطير إليك.. وأحلق وراءك أبدا
كقلب الطير قلبي.. ما أن يذكر اسمك
حتى يبدأ بالخفقان

يا وردة حوّلت الصحراء القاحلة إلى جنان
أشرقي على قلبي بألوانك الساحرة
أنا الأوان.. تكفكفي عيوني الدامعة
يا وردة حولت الصحراء القاحلة إلى جنان

مجنونك أنا.. آه.. خادمك أنا
إنا أميت بجمرة عشق في قلبي
أحجب جوانحي وكياني
وأنقذني من هذه الرؤيا السوداء
الفارغة من محياك الوضيء
مجنونك أنا.. آه.. خادمك أنا

عقلي يذكرني بأيام الفراق
فيسيل على روحي سدف الظلام
سيدي متى تكشف عن وجهك الصبوح؟!
فالشمس تميل إلى الغروب،
عقلي يذكرني بأيام الفراق

آه في الفصل الأخير من كتاب حياتي
آه لو غدا غروبي شروقاً
وقلبي مفعماً بأزهى ألوان عالمك المضيء
حيث ترتفع أصوات الدفوف وتراتيم الناي
في كل مكان...
آه، لو غدا غروبي شروقا.

* لورد في الأدبيات التركية رمز الرسول ﷺ.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم

مالك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين

اهدنا الصراط المستقيم

صراط الذين أنعمت عليهم

غير المغضوب عليهم ولا الضالين

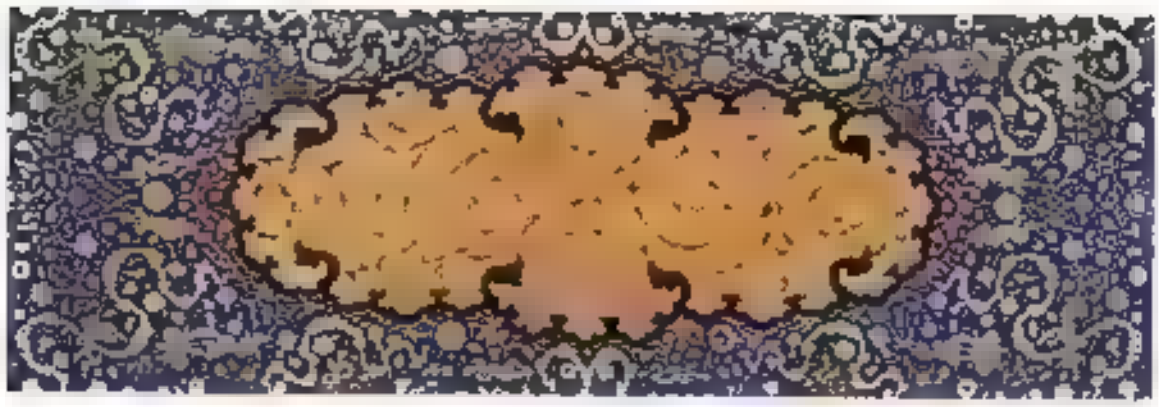

الكتب

الكتب التي كانت محفوظة في دائرة بردة السعادة سابقا، ثم نقلها اليوم إلى مكتبة قصر طوب قابي. وهي عبارة عن مصاحف وقفت إلى الحجرة الخاصة لكي يقرأها خدام الحجرة، ومجموعات أدعية وأوراد مثل دلائل الخيرات وكتب في التفسير والحديث والفقه.

هذه الكتب مهمة جدا من حيث نوعية الأغلفة وجودة النماذج الخطية. وينبغي أن نلفت الانتباه إلى آية من آيات الفن الموجودة هنا، وهو القرآن الكريم الذي كتبه الخطاط "أحمد قره حصاري" وهو بحجم ٥,٦١ × ٥,٤٢ سم، حيث لم يكتب مصحف أضخم منه عبر التاريخ العثماني. وهو يتكون من ٣٠٠ ورقة؛ وقد كتب الخطاط أحمد قره حصاري ٢٢٠ ورقة منه بخط يده في عهد السلطان سليمان القانوني من عام ١٥٤٥ إلى عام ١٥٥٥ حيث توفي في تلك السنة. فأتى بتلميذه الخطاط حسن حلبي ليكتب الثمانين ورقة التي تركها سبحة، وذلك في عهد السلطان مراد الثالث. فأتم كتابة الأوراق المتبقية من عام ١٥٨٤ حتى عام ١٥٨٧. وتكلف السلطان بكل المصاريف في إعداد تذهيبه وغلافه حيث استمرت أعمال التذهيب والتغليف من عام ١٥٨٤ إلى عام ١٥٩٦. بيد أن السلطان مراد الذي بذل جهودا جبارة في إخراج المصحف بسنوات طويلة توفي عام ١٥٩٥، فلم يكتب له أن يراه مكتملا. مصحف أحمد قره حصاري تم وقفه من قبل السلطان مصطفى الثالث إلى دائرة الحجرة الخاصة عام ١٦٩٦.

عريضة السلطان عبد العزيز بن [illegible]

الروضة المطهرة

كتب السلطان عبد العزيز عريضة يخاطب فيها روحانية رسول الله ﷺ يخط يده وختمها بخمسه وأرسلها إلى المدينة المنورة لتوضع في الروضة المطهرة. وقد عاد ت إلى سلطنة بتصريفه ما، وهي تحفظ اليوم في دائرة بريد السعادة. سلطان عبد العزيز يقول في العريضة إنه الفخر كل الفخر والفخر كل الفخر بالانتساب إلى أمة محمد المصطفى عليه الصلاة والسلام، وتوليه مهمة خدمة الحرمين الشريفين، وأنه يرى رعايته لهذه الأمة مسؤوليته الكبرى وواجبه المقدس يستعلي القيام بها مهما كلفه الأمر. ومن هو يشتمه من أعدائه الرسول ﷺ العون في الدنيا والآخرة، ويطلب منه الشفاعة يوم الحشر. ويبين في العريضة أنه يعهد أن يقوم بتبليغ الرعية، وأن يؤدي حقوق الله والعباد، ولا يخفى على المسلمين الأبرار فيما يرضي الله سعيه عن الإسراف والتبذير، وأن يقهر جميع أعداء ظاهره وباطنه بإذن الله. كما يسأل الله تعالى الصحة والعافية له وللمسلمين كافة، وختام العمر وقد تلاه من الهفوات، ويرجمه يوم الحشر ودخول الجنة مع المؤمنين. ويرجو من رسول الله ﷺ أن يدعو له بحسن ثواب الخلد يوم الحشد ويتكرم عليه بالشفاعة الكبرى. وفي ختام عريضته يعتذر إلى رسول الله ﷺ مرارًا وتكرارًا عن التجاسر على مخاطبته بمثل هذه الخطابات رغم ذنوبه الكثيرة التي يعلم بها، لأحد العظيمة التي اقترفها.

وقد كتبت العريضة بلغة عثمانية فصيحة وعبارات مؤثرة ملؤها الحب والشوق إلى الحبيب المصطفى، وعلى ورقة كبيرة الحجم وبخط نسخي جميل. كما كتب السلطان عبد العزيز على ظرف العريضة بخط الرقعة عبارة "بسمه تعالى، عريضة إلى الروضة المطهرة المباركة بحضرة فخر الكائنات ﷺ". ثم كتب بخطه حرف "خ" إشارة إلى كلمة "خاص" على ظرف العريضة. وقد ختم السلطان العريضة من الورق الأصفر وختم طرفيه بالشمع الأحمر.

تقول المصادر التاريخية إن السلطان عبد العزيز كان يكنّ حبا عميقا واحتراما عظيما لرسول الله ﷺ، إذ عندما يأتيه الحجاب من المدينة المنورة يقوم ليحتفي بوصوله، ثم يتناول الحجاب فيقبله ويضعه على جبهته قائلا: "هذا الحجاب يحمل على المدينة المنورة وعلى تقبيلها"، ويعطيه لرئيس الكتاب حتى يتلوه عليه. وفي إحدى المرات بينما كان طريح الفراش بسبب مرض عضال وصلته عريضة من الشيخ المدينة المنورة فقام من فوره وتوضأ وقرأ العريضة على قدميه، إذ ليس من اللياقة ولا من الأدب أن أصغي إلى مطالب جوار رسول الله عليه الصلاة والسلام مستلقيا، بل يسعى لإنجاز ما فيها فورًا. وعريضة السلطان عبد العزيز التي ذكرنا نبذة عن محتواها ترسخ بهذا الأدب الجم والحب العميق تجاه النبي عليه أفضل الصلوات والتسليم. وفيما يلي ترجمة عريضة السلطان مع شيء من التصرف:

"الحمد لله وحده، بسم الله الرحمن الرحيم، الصلاة والسلام عليك يا رسول الله، الصلاة والسلام عليك يا شفيع الأمة، الصلاة والسلام عليك يا خاتم الأنبياء والمرسلين، صلوات الله وسلامه عليهم وعلى آلهم وصحبهم أجمعين

إلى النبي الأكرم والرسول الأعظم صاحب الرسالة الكبرى الذي مدحه الله تعالى بقوله: "لولاك لولاك ما خلقت الأفلاك"، والمخاطب من قبل صاحب العظمة والجلال سبحانه، قمر الوجود وسيد السادات عليه أكمل التحيات، سيدنا وشفيعنا ومولانا وحبيبنا ومصطفانا، منبع السعادة ومعدن الرفعة والجلال مربي الأجيال، المتصل بالرحمة والرضوان، خاتم الأنبياء، ومنجاة الرسل العظام، الشفيع المشفع يوم القيامة، المتفرد بالمقام الرفيع، خاتم ديوان الرسالة، السالك إلى سبيل ربه الحليم، المحبوب عند ربه الرحيم... سيدنا محمد المصطفى ﷺ

أتقدم بالضراعة التي لا نهاية له وبكل خشوع وتقدير، إلى المقام المطهر، ومرقد الأسد الضرغام، مع عجزي وتقصيري، عالما من الحياء، رفيع القدر عني، وإن كنت غير مؤهل لعرض حالي إلى عسكم المطهرة، ولكني أحمد الله تعالى أن منحني الهداية الربانية وحفني من عنده، وعلمت أفلاذ الملكوت، الشمس المنيرة، صاحب العز والمقام المحمود محبوب رب العالمين، وخليل الوهاب الرحيم سيد الأنبياء وإمام الأنبياء عليه أفضل التحيات، صاحب الصدق والوفاء، والفضل والتقى. وأشكر ربي جل شأنه، الواحد الذي لا [illegible] خلقني من نطفة فإذا "هو" خصيم مبين، الإنسان وخلقهم "[illegible]" وأستغفر الله من جميع ذنوبي، وأحمده الله الذي خلقني خادم الحرمين الشريفين، وخادم عباده المسلمين، ومكني بأكفر عن لا مني وخليفته الشرع المبين، المشير إلى عفو ربه القدير عبد العزيز خان بن محمود عاري خان،

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقني إلى خدمة الشرع الحنيف والعمل به. أتوسل إلى الله بروحانية [illegible] أن ييسر عليّ الوفاء بحقوق الله وحقوق العباد، ويسدد خطاي، ويعينني على حفظ الودائع المباركة، وأن يجعلني مؤهلا لخدمة أضياف الخلافة، وصرف أموال المسلمين في محلها، وأن يصونني من الإسراف والتبذير، وأن يوفقني لما يحب ويرضى، وأن أكون أنا وجميع البلدان الإسلامية آمنين من مخاوف الدارين الأمان الأمان يا رسول الله، لا تردني محروما، ولا مطرودا، [illegible] يوسيل بك إلى الله تكفي تدفع عني ببركتك العدو الظاهر والخفي والقريب والبعيد، وجميع الكفار الذين يعادون دين الله ويحملون الحقود الدفينة مصورة مظفرة، ويوفق أهل الخير ويمدهم بمدد يونك

ورجائي أن تكون أهلا لاستغفار رحمة الرحمن، وخاصة خادمك الذي يعرض حاله عليك. وأسأل الله أن يلهمني النطق بكلمة التوحيد عند مفارقة دار الفناء وفي الأنفاس الأخيرة، وألا يكشف عيوبي بين الخلائق يوم العرض الأكبر راجيا الشفاعة العظمى أقدم هذه العريضة إلى مقامكم الرفيع، أنا العبد الضعيف.

الأماد يا رسول الله يا حبيب الله، الصلاة والسلام عليك يا أبا الزهراء الصلاة والسلام عليك يا جد الحسن والحسين، الصلاة والسلام عليك يا سيد الأولين والآخرين، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. اللهم تقبل مني هذا بحرمة الفاتحة مع الصلوات، بقدرتك يا قيوم يا متين

أنا العبد الذليل الضعيف المحتاج إلى فيوضات الملك اللطيف الملتجئ إلى رأفة الرؤوف

المسمى عبد العزيز بن العازي محمود خان سلمه الملك المنان

السيوف المباركة

هذه السيوف التي استخدمت من قبل رسول الله ﷺ وأصحابه الكرام في معارك مهمة في التاريخ الإسلامي حفظت بيننا وبين [illegible]. كما استعملت أثناء احتفالات "تقليد السيف" في العهد العثماني.

تشكل "السيوف المباركة" مجموعة ذات أهمية كبرى بين الأمانات المقدسة، حيث يبلغ عددها واحد وعشرين سيفا حفظت في دائرة البردة الشريفة بعناية بعد تصنيف دقيق. والواقع أن أغلب ما تبقى من السيوف التي تنسب إلى أسماء أصحابها هو النصل أو الحديدة. أما العناصر الأخرى مثل المقبض، والغمد، والأسورة، والحلقات والأحجار الثمينة المطعمة فإنها صنعت في عصور لاحقة. كما أن الأغلفة الجلدية للمقابض الخشبية التي بليت وتآكلت عبر القرون تم تجديدها وتزيينها من قبل أهل الحرفة والفن في قصر طوب قابي.

هذه السيوف التي استعملها النبي ﷺ والصحابة الكرام قد لعبت دورا تاريخيا في القرون الأولى للإسلام، ومن ثم حفظت من قبل المسلمين تبركا وتيمنا. كما استخدمت في مناسبة هامة أخرى في التاريخ العثماني، وهي مناسبة "تقليد السيف". هذا الاحتفال الذي كان يقام بعد جلوس السلطان على كرسي العرش بعدة أيام شبهه الكتاب الغربيون باحتفالات تتويج الملوك في البلدان الغربية.

يتم الإعلان عن اليوم الذي ستجرى فيه طقوس تقليد السيف قبل أيام، فيجتمع الناس ويذهبون إلى مسجد العثماني الجليل أبي أيوب الأنصاري وسط احتفال كبير، ويدخلون ضريح أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه حيث يقلد السلطان أحد هذه "السيوف المباركة" أو سيف عثمان غازي مؤسس الدولة العثمانية أو سيف السلطان سليم الأول مع تهليلات ودعوات مباركة. ويقوم بعملية التقليد شيخ الإسلام أو نقيب الأشراف أو أحد العلماء الأعلام. وعقب انتهاء طقوس "تقليد السيف" يعود السلطان إلى القصر معبرا الطريق التي أتى منها، فإن جاء من البر عاد من البحر، وإن جاء من البحر عاد عن طريق البر. وعندما يأتي أو يعود موكب السلطان عبر البر يزور قبور السلاطين بدءا من ضريح السلطان محمد الفاتح إلى أضرحة السلاطين الأخرى، ومن ثم كانت طقوس تقليد السيف تدعى بـ "زيارة القبور" أيضا. وأثناء الطريق يوزع السلطان ومن كان في موكبه الصدقات على الفقراء وتذبح الذبائح.

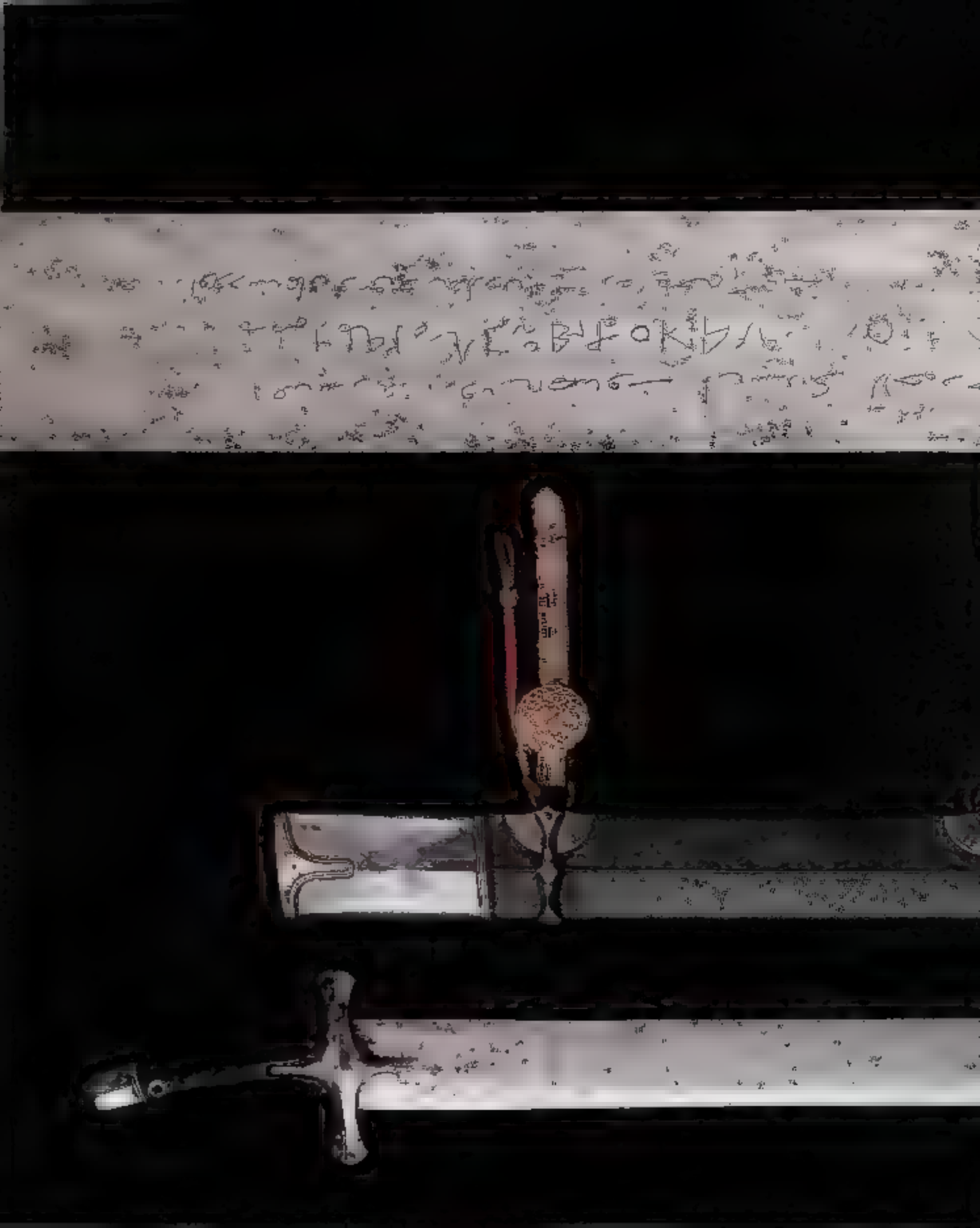

اللوحة النحاسية [illegible]

داوود عليه السلام

إذا أمعنا النظر في اللوحة التي تمثل قطع داوود عليه السلام لرأس الملك جالوت والتي جيء بها من مصر مع السيف نجد عليها كتابات بالعربية والنبطية. هذه الكتابة التي كتبت عام ٨٨٠ هـ، أي قبل أن يفتح العثمانيون مصر بنصف قرن -حسبما هو مسجل على اللوحة- تحمل معلومات في غاية الغرابة. فالكتابة التي تتألف من ٣٣ سطرا تقول إن داوود عليه السلام قتل جالوت بهذا السيف. كما تفيد الكتابة بأن السيف استعمل في طرد بعض المجوس الذين أرادوا أن يعتدوا على قبر رسول الله ﷺ، وأنه انتقل من ملك إلى ملك آخر حتى وصل إلى المقوقس عظيم القبط فاحتفظ به في خزينته الخاصة.

والذي يثير العجب بشأن الكتابة هو أن تحمل نبوءات مستقبلية اعتمدت على حساب الجفر، مثل التنبؤ بفتح مصر من قبل العثمانيين قبل نصف قرن، وأن سيف داوود عليه السلام ينتقل إلى العثمانيين بعد ذلك، ومنهم ينتقل إلى المهدي وعيسى عليه السلام اللذين يظهران في آخر الزمان. وفي الكتابة أيضا تعبير رؤيا رجل صالح، قد تحققت فعلا فيما بعد. والتعبير هو أن العثمانيين سيفتحون مصر وأن صاحب الرؤيا سيكون أول من يستقبلهم. إن كل هذه المعلومات منقوشة على اللوحة النحاسية المذكورة. كذلك تحتوي اللوحة على أخبار وأحداث عجيبة تظهر في آخر الزمان، مما يصعب قراءتها وفهمها وتفسيرها وفي أسفل اللوحة توجد صورة سفينة

◀ الكتابة النحاسية لسيف داوود عليه السلام
[illegible] ٥٧٨ [illegible]

سیدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه

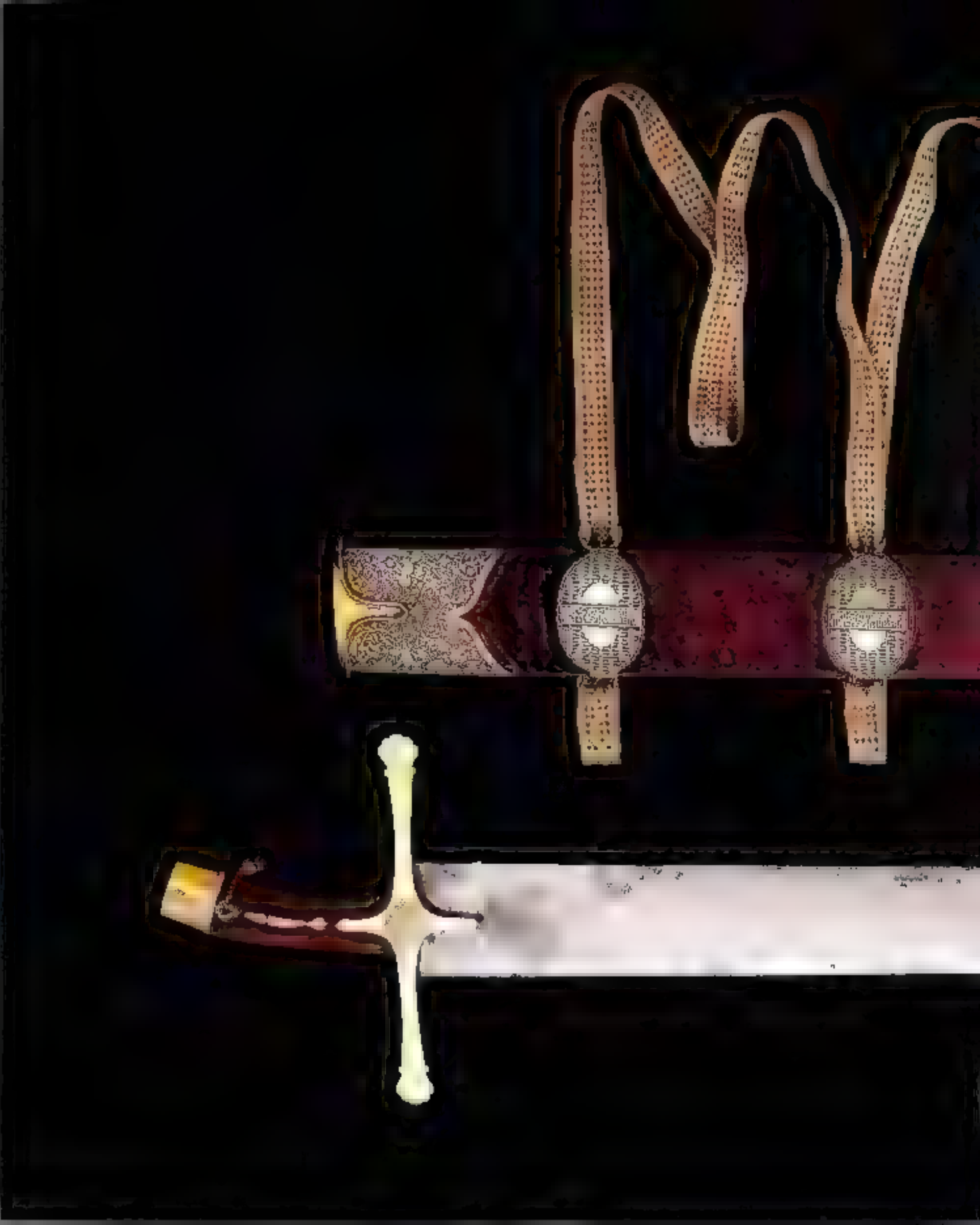

Bibliyography

Abdurrahman, Seref. "Topkapı Saray-ı Humayunu," *Tarihi Osmani Encumeni* 1 (1910-11) 403.

Ahmed Cevdet Paşa. *Kisas-ı Enbiya ve Tevarih-i Hulefa*. Vol. 1, Istanbul: 198. Adapted to modern Turkish by Ali Arslan.

Eren, Mehmet Ali. "Mukaddes Emanetler Sahipsiz," *Aksiyon* 60 (January 1996).

———. "Kutlu Belgeler," *Aksiyon* 81, (June 1996).

Al. Mustafa ibn Ahmed. *Kunhu-l-akhbar*. Istanbul: AH 1277 (1860).

Al. Rıza Bey. *Eski Zamanlarda İstanbul Hayatı*. Istanbul: Kitabevi Yayınlar 200.

Altındağ, Ülkü. "Has Oda Teşkilatı," Istanbul: *Türk Etnografya Dergisi* 14 (1974) 97-113.

Ata Tarihi, Vol. 1, p. 93, Istanbul: T P M L., 1874-76.

Atalar, Munir. *Osmanlı Devletinde Sürre-i Humayun ve Sürre Alayları*. Ankara: Diyanet İşl. Bşk., 1991.

Ayilin, Hümi. "Hırka-i Saadet Dairesinde bir Ramazan Ziyareti," *Türk Edebiyatı Dergisi* 338 (December 2001): 20-22.

İslam Tarihi Bu Kılıçlarla Yazıldı," *Tarih ve Düşünce* 3 (2003) 34-39.

Kutsal Emanetlerin Topkapı Sarayında Toplanmalarına Dair," *Türk Edebiyatı Dergisi* 349 (November 2002): 38-39.

"Sacred Relics," *Arts of Asia* 31, 6 (November-December 2001), pp. 27-28.

"Hırka-i Saadet Dairesi ve Kutsal Emanetler," *Skylife* (November 2002) pp. 90-96.

"Hazret-i Fatma'nın duvağı Hazret-i Hüseyin'in cübbesi," *Tarih ve*

Duşünce 5 (2002), pp. 24-33

———. "Mukaddes Emanetler," *Bevan Dergisi* 33 (November 2001), pp. 40-43

———. "Nalin-i Saadet," *Tarih ve Duşünce* 4 (2001): pp 14-29

———. "Hırka-i Saadet Dairesi ve Emanetlerimiz," *Tarih Dergisi* (October 1999) pp. 29-35

———. "Hırka-i Saadet Dairesi," *Tarih ve Medeniyet Dergisi* (October 1996) pp. 2-16

———. "Kutsal Emanetler," *Topkapı Sarayı*, Akbank Kültür ve Sanat Kitapları 68 Istanbul 2000, p. 152 - 171

———. "Mukaddes Emanetler Dairesi'ndeki Aşkı Kandiller," *Tarih ve Medeniyet Dergisi* (October 1997): pp. 65-66

———. "Mukaddes Emanetler," *Osmanlı* 11, (1999): pp. 543-551

———. "Mukaddes Emanetlerimiz," *Tarih ve Medeniyet Dergisi* (April 1999) pp 50-59

———. "Mubarek Kılıçlar," *Tarih ve Medeniyet Dergisi* (August 1996) pp 12-16

———. "Destimalde Muhteşem Teşhir," *Tarih ve Medeniyet Dergisi* (January 1997) pp. 8-11

Ayvıtapı, Mehmet Munif Efendi, *Asar ul Hikem fi Naky al Kadem*, Topkapı Palace Museum Library

Ayverdi, Ekrem Hakkı, *Osmanlı Mimarisinde Fatih Devri*, Vol. 4, Istanbul, 1970

Baykal, İsmail Hakkı, *Enderun Mektebi Tarihi*, Istanbul, 1953

Bayraklar, Nedret, "Topkapı Sarayı Müzesi'nde Hogios Ionnes Prodromos'a (Vaftize Yahya) ait Rolikler," *Topkapı Sarayı Müzesi, Yıllık 1*, Istanbul, 1986, pp 9-20

Beyatlı, Yahya Kemal, *Aziz Istanbul*, Istanbul, M.E.B., 1969

Bıargen, Emine, and Murat Süheyla, *Topkapı Sarayı Hazine-i Humayun*, Istanbul 2001

Canan, İbrahim, *Kutub-i Sitte Tercume ve Serhi*, Ankara, Akça Yay., 1988

Çagman, Filiz, and Engin Yenal, *Topkapı, the Palace of Felicity*, Italy, 1990

Çig, Kemal, "Topkapı Sarayı Müzesi," *Türkiyemiz Dergisi* (50. y.l Öze, Sayısı) (1973), Istanbul, Ak Yayınları.

Danişmend, İ. Hakkı. *Osmanlı Tarihi Kronolojisi*. İstanbul: Türkiye Yayınevi, 1955.

Derviş Ali Peşkari. *Tayyibetu'l Ezkar Medine Hatıraları*, İstanbul, 1979.

Doğru, Ahmed, and Hilmi Aydın. "Hazret-i Peygambere Padişahtan Mektup Var." *Aksiyon* 417 (December 2002): pp. 48-50.

"Bu Kaseden Peygamber Su İçti." *Aksiyon* 414 (November 2002): pp. 58-59.

"Makamı Mustafa dır Bu." *Aksiyon* 339 (June 2001) (supplement).

"Medine-i Muneyvere de Rayza-i Mutahhara nın Maketi." *Aksiyon* 339, (June 2001) (supplement).

Balcı, Kerim. "Miracın Yeryüzü Sahitleri." *Aksiyon* 409 (September 2002).

Dünden Bugüne İstanbul Ansiklopedisi. İstanbul: Tarih Vakfı, 1993.

Eldem, Sedad Hakkı, Feridun Akozan. *Topkapı Sarayı*. İstanbul: MEB, 1982.

Erkins, Ziya. *Topkapı Sarayı*, İstanbul: Motif Basımevi, 1959.

Esat, Mahmut. *Tarihi Din-i İslam*. İstanbul, Vol. 4, AH 1327-1328, 1909.

Evliya Çelebi. *Seyahatname*, İstanbul: Üçdal Neşriyat, 1990.

Eyüp Sabri Paşa. *Mir'at-i Haramayn*. Topkapı Palace Museum Library.

Gökyay, Orhan Saik. "Tilsimli Gömlekler." *P Dergisi* 29 (2003).

Hamidullah, Muhammed. *Hazret-i Peygamber'in Altı Orijinal Diplomatik Mektubu*. İstanbul, 1990.

———. *İslam Peygamberi*, İrfan Yay. İstanbul, 1969.

Haskan, Mehmet Merim. *Yüzyıllar Boyunca Üsküdar*. İstanbul: Üsküdar Belediyesi Yayını, 2001.

Haydar Çelebi. *Haydar Çelebi Ruznamesi*, İstanbul: Revan, 1995.

"Hırka-i Saadet," *Selamet Dergisi* (September 1962) p. 6.

Hüsnü, Bedayi-i Asar-i Osmaniye (Bayram Hediyesi), AH 1335 (1917).

İslam Ansiklopedisi, Ankara: Milli Eitim Bakanlı, 1940.

İslam Ansiklopedisi, İstanbul: Türkiye Diyanet Vakfı, 1988.

Yaşar, İslam, and Nebi, Fazı, Alsan. *Mukaddes Emanetler*. İstanbul, 1985.

İsmail Hakkı of Bursa. *Kabe ve İnsan* (Tuhfe-i Ataiyye). İstanbul, 2000.

Kavanin-i Ali Osman, late 16th century, T.P.M.R. 1935.

Osmanlı Teşkilatı Tarihi, 17th century, T.P.M.R. 1323.

Kitapçı Zekeriya, "Yavuz Sultan Selim Han'ın Mısır'a gireceğini çok daha önce haber veren eski bir Mısır Kitabesi," *Türk Dünyası Tarih Dergisi* 9 (1987), pp. 13-21.

Koçu, Reşad Ekrem. *A Guide to the Topkapı Palace Museum*. İstanbul, 1968.

———, *Topkapı Sarayı*, İstanbul, 1960.

Köksal, M. Asım. *İslam Tarihi*, İstanbul: Şamil Yayınevi, 1987.

Lütfi Paşa. *Tarih-i Al-i Osman*, İstanbul, 1340-1920/21.

Megamız, Zeki. *Medeniyet-i İslamiye Tarihi*, İstanbul, Vol. 1, AH 1328 (1910).

Mehmed Efendi Emini El-Mekki. *Hatelası İzamın Haremeyn-i Şerifteki Asarı Mebrureleri*, İstanbul, AH 1318 (1900).

Mihr Ali Süleyman. *Kutlu Şehir Medine*, İzmir: Nil Yayınları, 1999.

Mustafa Safi. *Zübdet-ül Tevarikh*, T.P.M.L.R., AH 1304 (1887), p. 1286.

Naima Tarihi, Vol. 6, Matbaa-i Amire, İstanbul: T.P.M.L., 1884-1886.

Örge, Yılmaz. "Topkapı Sarayı'nda Hırka-i Saadet Dairesi," *Önasya Dergisi* 31.

Öz, Tahsin. *Emanat-ı Mukaddese*, İstanbul, 1953.

——— *Hayatım Yayımlanmamış Anılar*, İstanbul: Topkapı Sarayı Müzesi, 199

———, "Kabe'nin Tamiri," *Arkitekt* (1947): pp. 5-6.

———, *Topkapı Sarayı Müzesi Rehberi*, İstanbul, 1933.

———, *Topkapı Sarayı Onarımları*, 1950. (unpublished manuscripts)

Pakalın, M. Zeki. *Tarih Deyimleri ve Terimleri Sözlüğü*, İstanbul: Milli Eğitim Bakanlığı, 1993.

Peygamberimizin Mektupları, İstanbul: Osmanlı Yayınevi, 1987.

Raif, Mehmet. *Topkapı Saray-ı Hümayunu*, İstanbul, AH 1332 (1914).

Rasim, Ahmet. *Menakıb-ı İslam*, İstanbul, AH 1325 (1907).

——— *Osmanlı Tarihi*, İstanbul, AH 1328 (1910).

Raşit Tarihi, Vol. 1, İstanbul: T.P.M.L., AH 1153 (1740).

Sakaoglu, Necdet. *Saray-ı Hümayun, Topkapı Sarayı*, İstanbul, 2002.

"Topkapı Palace Museum," *Sanat* 7, Ankara: 1982

Selaniki Mustafa. *Tarih-i Selaniki*, Istanbul, AH 1281 (1864).

Sertoğlu Muhat. "Topkapı Sarayı," *Resimli Tarih Mecmuası* 5/60 (1954)

Silahdar Mehmed Aga. *Silahdar Tarihi* Vol. I-2. Istanbul: Devlet Matbaası, 1928

Şehsuvaroğlu, H. "Müslümanlığın Mukaddes Emanetleri," *Tarih-i Osmani Mecmuası* 42

Terzioğlu, Arslan. *Helvahane Defteri ve Topkapı Sarayında Eczacılık* Istanbul, 1992

Tezcan, Hülya. "Padişah Kaftanları: Kumaşlar, Halılar ve Kutsal Örtüler." Istanbul: Akbank Kültür ve Sanat Yayınları, 2000, pp. 284-317

Uzunçarşılı, İsmail Hakkı. *Osmanlı Devletinin Saray Teşkilatı*, Ankara, 1945

Yardım, Ali. *Peygamberimizin Semaili* Istanbul: Damla Yayınevi, 1997

Yazır, Elmalılı Muhammed Hamdi. *Hak Dini Kur'an Dili* Istanbul: Eser Neşriyat 1979

Yeni Istanbul Gazetesi, (November 11-25, 1970).

Yılmaz, H. Kamil, *Aziz Mahmud Hüdai*. Istanbul, İrfan Yay. 1999

Hazreti Peygamber'in Mektubu." *Zafer Dergisi* 122 (February 1987)

Zubda al-Tawarikh, 15th century, T.P.M.T. 1659

Zubda al-Tawarikh, late 16th century, T.P.M.T. 1624

Zubda al-Tawarikh, 17th century, T.P.M.T. 1330

بصماسه مبارك قدمك روى زمينه

پاك ايتمز تدكيمسه خانى اتله تيمم

بِلَثْمِ قدميْكَ شرُفتِ الأرضُ وانْتشتْ،

وبوطئ قدميكَ ماج الترابُ وانتعشْ،

فغدَا للمتيمم طُهْراً، وللوجوه نوراً...